جامعة دمشق
كلية التربية
قسم أصول التربية

واقع التربية الأخلاقية في الأسرة السورية واقتراح دليل لتحسينها "دراسة ميدانية في محافظتي دمشق والحسكة"

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول التربية

إعداد الطالب:

شاه زاد رمضان حسن

إشراف:

الاستاذ الدكتور غسان الخلف

الأستاذ في قسم أصول التربية

دمشق: 1446 – 1447هـ
2025 – 2026م

نوقشت رسالة الطالب شاه زاد رمضان حسن

بعنـــوان

واقع التربية الأخلاقية في الأسرة السورية واقتراح دليل لتحسينها- دراسة ميدانية في محافظتي دمشق والحسكة

وأجيزت يوم الأحد الواقع في 3 / 5 / 2026م من قل السادة أعضاء لجنة الحكم التالية أسماؤهم:

الاسم	الصفة	التوقيع
أ. د. غسان الخلف	عضواً مشرفاً	
أ.د. محمود علي محمد	عضواً	
د. بشرى علي	عضواً	
د. لينا يونس	عضواً	
د. علي محمد	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الدكتوراه في أصول التربية – قسم أصول التربية

Damascus University

Faculty of Education

Department of Foundations of Education

The Reality of Moral Education in Syrian Families and Proposing a Guide to Improve It

(A Field Study in the Governorates of Damascus and Al-Hasakah)

Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Award of Doctor in Foundations of Education

Prepared By:

Shahzad Ramadan Hasan

Supervised By:

Dr. Ghassan Alkhalaf

Professor in the Department of Foundations of Education

Damascus: 2025- 2026

"وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا" (الإسراء: 80)

شكر وتقدير

"منذ غادرت دمشق عام 2012، وأنا أحمل في جعبتي حلماً ناقصاً: شهادة الدكتوراة التي أوشكت على البدء. واليوم، بعد سقوط الجدران وعودة الروح، أكتب آخر فصول العودة".

هذا العمل لم يكن ليرى النور لولا أناس اختاروا ألا يتركوني في أصعب اللحظات.

شكر وتقدير

إلى مشرفيّ الكرام:

الدكتور محمود علي محمد، مشرفي الأول في عام 2012. رغم أن القدر لم يكتب لي إكمال الطريق معك، فإن بصمتك ظلت معي في كل محطة. شكراً لأنك كنت النقطة التي انطلقت منها.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور **غسان الخلف،** الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة بعد عودتي إلى جامعة دمشق، ولم يألُ جهداً في تقديم النصح والتوجيه، واحتضن هذه الرسالة بكل أمانة علمية، وكان خير عون لي في استكمال ما بدأته. وجعلني أؤمن بأن النهايات السعيدة ممكنة. له مني كل الاحترام والدعاء بطول العمر والعطاء.

إلى أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقراءة هذا العمل ومناقشته، وأتحفوني بملاحظاتهم القيمة. شكراً لوقتكم وجهدكم وعلمكم.

إلى أساتذتي في قسم أصول التربية، وإلى جميع أساتذة كلية التربية في جامعة دمشق، الذين كانوا ولا يزالون نبراساً في العلم والأخلاق.

الإهداء

إلى إخوتي وأخواتي:

أخص بالذكر والشكر **أخي الغالي أحمد،** الذي كان معي في الشدة قبل الفرج. لم تكن أخاً فقط، كنت السند والظهر والصديق الذي لا يخذل. مهما قلت من كلمات، لن أوفيك حقك. شكراً لأنك كنت معي دائماً.

وإلى كل إخوتي وأخواتي، وجودكم في حياتي نعمة لا تقدر بثمن.

إهداء

إلى رفيقة دربي (زوجتي الغالية شيلان)، المرأة التي علمتني أن العودة إلى الوطن تبدأ بالعودة إلى الذات. لم تكوني زوجة فقط، كنتِ المعجزة التي جعلتني أؤمن بأن الحياة لا تتوقف عند المحطة الأولى. شكراً لأنك حملتِ همّي قبل أن أحمل همّ نفسي. شكراً لأنك جعلت من بيتي وطناً صغيراً قبل أن أعود إلى وطني الكبير...

إلى سايا وشارا، ابنتيّ الحبيبتين. لم تكن هذه الرسالة مجرد جهد أكاديمي، بل كانت رحلة كاملة بدأت قبل أن تولدا. غادرت بلدي طالباً، وعدت إليها أباً. أنتما القصة الجميلة التي كتبتها الحياة في نهاية فصل طويل من الغياب والتعب

. أتمنى أن تقرأا هذه الصفحة يوماً وتفهما أن العلم ينتظر من يسعى إليه مهما تأخر، وأن الأب الذي يحبكما هو من تعلم من رحلته أن العودة ممكنة دائماً. وأن كل حرف كتبته كان يسبقه دعاء بأن تكونا بخير، وأن كل ليلة سهرت فيها كانت أنوار وجهكما كافية لإبقائي مستيقظاً. أحبكما إلى الأبد.

إلى كل طالب هاجر ثم عاد، وإلى كل من اضطرته الظروف أن يترك حلمه مؤقتاً :لا تيأس. الغياب ليس نهاية الطريق، بل منعطف فقط. العلم ينتظركم، والجامعة تفتح أبوابها، والحلم لا يسقط.

فهرس المحتويات

عنوان المحتوى	رقم الصفحة
قائمة الجداول	د
قائمة الملاحق	ح
الفصل الأول: الإطار العام للبحث	1- 26
. مقدمة	2
أولاً . مشكلة البحث	3
ثانياً . أهميّة البحث	6
ثالثاً . أهداف البحث	7
رابعاً . أسئلة البحث	7
خامساً . متغيرات البحث	8
سادساً . فرضيات البحث	8
سابعاً . حدود البحث	9
ثامناً . مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية	9
تاسعاً . دراسات سابقة	13
الفصل الثاني: الإطار النظري (التربية الأخلاقية الأسرية)	27- 73
– تمهيد	28
أولاً– مفهوم التربية الأخلاقية	28
ثانياً – الأسس الفلسفية الكبرى للتربية الأخلاقية ومنطلقاتها التربوية	29

ثالثاً– أهمية التربية الأخلاقية	32
رابعاً– أهداف التربية الأخلاقية للأبناء	35
خامساً– مصادر القيم الأخلاقية في المنظور الأسري	38
سادساً – الأخلاقية الأساسية التي تركز عليها الأسرة	41
سابعاً – أساليب التربية الأخلاقية	50
ثامناً – مقومات الأسرة الفعالة في التربية	56
تاسعاً – الخصائص الأساسية للأسرة التقليدية	61
عاشراً – التحولات والتحدّيات في بنية الأسرة الحديثة	62
الحادي عشر– دور الأسرة في تربية الأبناء أخلاقياً	66
الثاني عشر– دور الممارسات والأساليب التربوية الأسرية في إكساب الأبناء القيم الأخلاقية	68
الفصل الثالث: **إجراءات البحث الميدانية**	**74– 89**
– تمهيد	75
أولاً . منهج البحث	75
ثانياً . مجتمع البحث	76
ثالثاً . عيّنة البحث وطريقة اختيارها	77
رابعاً . أدوات البحث	78
خامساً . القوانين الإحصائية المستخدمة في البحث	89
سادساً . الصعوبات التي واجهت الباحث	89
الفصل الرابع: **نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها**	**90– 134**
. تمهيد	91
أولاً – الإجابة عن أسئلة البحث، ومناقشتها، وتفسيرها	91

ثانياً – التحقق من صحة فرضيات البحث، ومناقشتها، وتفسيرها	103
ثالثاً – ملخص نتائج البحث	131
رابعاً – مقترحات البحث	133
الفصل الخامس: **دليل لتحسين التربية الاخلاقية في الأسرة السورية**	**135–211**
. مقدمة	136
رؤية الدليل ومنهجيته: نحو نموذج متكامل للتربية الأخلاقية	137
أولاً: أهداف الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	138
ثانياً: مرتكزات الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	140
ثالثاً: منطلقات بناء الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	144
رابعاً: متطلبات تنفيذ الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	146
خامساً: معوقات تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	151
سادساً: آليات التغلب على معوّقات تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	154
سابعاً: مهام الأسرة السورية في الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأبناء	156
ثامناً: جوانب تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأبناء	162
تاسعاً: الأساليب الحديثة في التربية الأخلاقية لدى الأسر السورية	164
عاشراً: اتجاهات مستقبلية في التربية الأخلاقية السورية	167
الحادي عشر: هيكلية الدليل: من المبادئ إلى التطبيقات	168
الثاني عشر: الغرض من دليل التربية الأخلاقية في الأسرة السورية	169
الثالث عشر: التحديات والحلول العملية في تربية الأبناء أخلاقياً	178
الرابع عشر: أدوات تفاعلية تُساعد في تربية الأبناء أخلاقياً	200
قائمة المراجع	**212**
1 . المراجع باللغة العربية	213

2 . المراجع باللغة الأجنبية	219
ملاحق البحث	**222**
ملخص البحث باللغة الإنكليزية	**I**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	توزع أفراد عينة البحث (الأسر) وفق متغيرات البحث	77
2	البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	80
3	اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	81
4	اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	82
5	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والمحاور الفرعية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	83
6	معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	84
7	معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لكل محور في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	85
8	نتائج ثبات الإعادة باستخدام معامل الارتباط بيرسون ثبات التجزئة النصفية ثبات ألفا كرونباخ لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	87
9	الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	88
10	تقدير مستوى واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية	91

11	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة تحقُّق محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية**	92
12	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	93
13	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	94
14	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	95
15	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	96
16	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	97
17	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	98
18	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	99

19	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	100
20	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور التاسع: (التحديات والمعوقات) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث**	101
21	**نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة**	104
22	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء**	106
23	**نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء**	107
24	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب**	110
25	**نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب**	112
26	**نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب**	113
27	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق**	117

	متغير المستوى التعليمي للأم	
28	**نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم**	119
29	**نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم**	120
30	**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة**	124
31	**نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة**	125
32	**نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة**	127
33	**نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية**	129

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمَّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية	223
2	استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث	224

واقع التربية الأخلاقية في الأسرة السورية واقتراح دليل لتحسينها "دراسة ميدانية في محافظتي دمشق والحسكة "

الملخص

هدف البحث إلى تعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث لغرس القيم الأخلاقية لدى أبنائها وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية. وقياس الفروق في ممارسات التربية الأخلاقية تعزى إلى متغيرات (المحافظة، عدد الأبناء، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية). اقتراح دليل إرشادي عملي لتحسين التربية الأخلاقية في الأسر السورية شاملاً لمختلف الجوانب: (أساليب التربية، القيم المستهدفة، التعامل مع المعوقات، دور الأب والأم). ويكون عملياً ويقدم أنشطة ونماذج تطبيقية يمكن للأسر استخدامها. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتكوَّن مجتمع البحث الأصلي من جميع الأسر السورية المقيمة في محافظتي دمشق والحسكة، والتي لديها أبناء في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة (أعمار الأبناء بين 10 – 18 سنة). ونظراً لطبيعة البحث الوصفي التحليلي ولضمان تمثيل مناسب ووجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبلغ حجم العينة الكلي (750) أسرة، موزعة وفق الآتي: (500) أسرة من محافظة دمشق، و(250) أسرة من محافظة الحسكة. اعتمد البحث الحالي على الأدوات الآتية: استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث لغرس القيم الأخلاقية لدى أبنائها التي تكوَّنت من (60) بنداً. وكانت أهم نتائج البحث:

1- جاء واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث لغرس القيم الأخلاقية لدى أبنائها وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية للاستبانة، حيث بلغت قيمة المتوسط الرتبي (2.90). وكان أكثر المحاور تحققاً وفق تقدير أفراد عينة البحث هو المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي) الذّي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.04)، يليه في المرتبة الثّانية المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب) بمتوسط رتبي بلغ (2.98)، وجاء في

المرتبة الثّالثة المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية) بمتوسط رتبي بلغ (2.92)، ثمَّ جاء في المرتبة الرابعة المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة) بمتوسط رتبي بلغ (2.908)، يتبعه في المرتبة الخامسة المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع) بمتوسط رتبي بلغ (2.90)، يليه في المرتبة السادسة المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر) بمتوسط رتبي بلغ (2.87)، وجاء في المرتبة السابعة المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة) بمتوسط رتبي بلغ (2.85)، ثم في المرتبة الثامنة والأخيرة المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات) بمتوسط رتبي بلغ (2.85).

2- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث لغرس القيم الأخلاقية لدى أبنائها وفق متغير المحافظة لصالح الأسر القاطنة في محافظة دمشق، ووفق متغير مستوى تعليم الأب لصالح الآباء الذين كان مستواهم التعليمي (دبلوم فأعلى)، ووفق متغير مستوى تعليم الأم لصالح الأسر اللواتي تمتلك الأم فيها مستوى تعليمي (دبلوم فأعلى)، ووفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة لصالح الأسر التي كان مستواها الاقتصادي (جيد)، ووفق متغير الحالة الاجتماعية لصالح الأسر التي كانت حالتهم الاجتماعية مكتملة.

3- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث لغرس القيم الأخلاقية لدى أبنائها وفق متغير عدد الأبناء.

وفي ضوء نتائج البحث الميدانية يُمكن تقديم المقترحات الآتية:

1. تصميم دليل عملي مبسط يستند إلى نتائج هذه الدراسة، موجه للأسر في مختلف المحافظات، يراعي الفروق بين المناطق (مثل الاختلاف بين محافظتي دمشق والحسكة) ويقدم أنشطة وممارسات قابلة للتطبيق وفقاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية.

2. تصميم برامج دعم مكثفة ومبسطة تستهدف بشكل خاص الأسر في المناطق الريفية أو الأقل حظاً (مثل محافظة الحسكة)، والأسر التي يكون فيها مستوى تعليم الوالدين منخفضاً.
3. توفير برامج إرشادية نفسية وتربوية خاصة بالأسر التي تعاني من انفصال أو فقدان أحد الوالدين، لمساعدتهم على تعويض الأبناء عن الجانب التربوي المفقود.
4. يجب أن تدمج البرامج الموجهة للأسر السورية، خاصة في ظل الأزمة، حزمة دعم تربوي تشمل تأهيل الأسر على المهارات التربوية الأساسية.
5. نظراً لوجود علاقة بين المستوى الاقتصادي الجيد ومستوى التربية الأخلاقية، يجب العمل على سياسات تهدف إلى تحسين الدخل ودعم الأسر اقتصادياً، انعكاس إيجابي على استقرارها وقدرتها التربوية.
6. تشجيع الوالدين، لا سيما في المناطق الأقل نمواً، على متابعة تعليمهم، حيث أظهرت النتائج أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يرتبط بممارسات تربوية أفضل.

الفصل الأول:

الإطار العام للبحث

. مقدمة

أولاً . مشكلة البحث

ثانياً . أهميّة البحث

ثالثاً . أهداف البحث

رابعاً . أسئلة البحث

خامساً . متغيرات البحث

سادساً . فرضيات البحث

سابعاً . حدود البحث

ثامناً . مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية

تاسعاً . دراسات سابقة

الفصل الأول:

الإطار العام للبحث

- مقدمة:

تمثل التربية الأخلاقية حجر الزاوية في بناء الشخصية الإنسانية السوية، وهي العمود الفقري لأي مجتمع يسعى إلى الرقي والاستقرار. وفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الجذرية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة، تبرز الحاجة الماسة إلى إعادة النظر في أساليب التربية الأخلاقية، لمواجهة التحديات الناتجة عن العولمة وثورة المعلومات والاتصالات، وما تبعها من تغير في القيم والسلوكيات. وتعد الأسرة اللبنة الأولى في هذا البناء، فهي المدرسة الأولى التي تغرس في نفوس النشء المبادئ والقيم التي توجه سلوكهم طوال حياتهم. كما انعكست التحديات التي تواجهها الأسرة على التربية الأخلاقية في ظل ما تُعانيه الأسرة بشكل عام من صعوبات وتحديات في ظل العولمة وظروف المجتمع الاقتصادية والثقافية الصعبة.

في السياق السوري، تكتسب هذه القضية بعداً استثنائياً بالغ الأهمية، فالبلد يعيش ظروفاً استثنائية تركت آثاراً عميقة على البنية الاجتماعية والنفسية للأسر والأفراد على حد سواء. حيث تشكلت تحديات جسيمة أمام الأسرة السورية في أداء دورها التربوي، نتيجة لتداعيات الحرب المستمرة، من تهجير ونزوح، وتفكك اجتماعي، وتردي في الأوضاع المعيشية، وتغير في الأدوار الأسرية، فضلاً عن التعرض المباشر للعنف والصدمات النفسية. كل هذه العوامل أثرت، ولا تزال، على قدرة الأسرة على غرس القيم الأخلاقية الراسخة وحماية أبنائها من الانحرافات الفكرية والسلوكية. وعلى الرغم من أن محافظتي دمشق والحسكة تمثلان نموذجين لمجتمعين يعيشان ظروفاً مختلفة إلى حد كبير – فالأولى تقع في الشمال الشرقي وتعاني من ظروف إنسانية ومعيشية صعبة وتعددية ثقافية وإدارية خاصة، بينما الثانية هي العاصمة التي شهدت موجات نزوح هائلة وتغيراً ديموغرافياً واجتماعياً – إلا أن كليهما يتقاسمان هاجس تربية الأبناء أخلاقياً.

وتشهد الساحة التربوية في سورية، وعلى الرغم من الظروف الصعبة، اهتماماً متزايداً بالتعليم الرسمي ومحاولات حثيثة للحفاظ على استمراريته. إلا أن هناك شبه إجماع بين أولياء الأمور والباحثين على أن الجانب

الأخلاقي والقيمي قد تعرض لإهمال نسبي، ليس بسبب قلة الوعي بأهميته، بل بسبب انشغال الأسرة بمتطلبات البقاء في بيئة تتسم بضعف الموارد الاقتصادية وعدم الاستقرار الأمني والنفسي.

وأدَّت الحرب السورية المستمرة إلى تغييرات عميقة في البنية الاجتماعية والنفسية للأسر. فقدان الأمن، وتفكك بعض الأسر، والفقر، والهجرة الداخلية والخارجية، كلها عوامل أثرت سلباً على المناخ التربوي داخل الأسرة، وجعلت عملية غرس القيم أكثر صعوبة. كما تواجه الأسر السورية، كغيرها من الأسر العربية، تحديات العولمة الثقافية وثورة المعلومات. أصبح الأطفال والمراهقون يتعرضون لتيارات قيمية متنوعة ومتضاربة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يضعف سلطة الأسرة التقليدية والعلاقات الإنسانية والوقوع بالاغتراب النفسي والاجتماعي، ويخلق فجوة قيمية بين الأجيال.

أولاً- مشكلة البحث:

يتسم العالم المعاصر بالتغيرات المتسارعة والتحولات العميقة، لذا تبرز الحاجة الملحة إلى تعزيز القيم الأخلاقية كحصن منيع في وجه التيارات الفكرية والاجتماعية التي قد تهدد النسيج المجتمعي. وتعد الأسرة النواة الأولى والأكثر تأثيراً في غرس هذه القيم وصياغة البنية الأخلاقية للأفراد، فهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل معنى الصدق والعدل والمسؤولية والتعاطف. كما تُعاني المجتمعات المعاصرة من تزايد الظواهر السلوكية السلبية لدى الأطفال والمراهقين، مثل العنف، والتنمر، والكذب، وضعف الانضباط الأخلاقي، مما يطرح تساؤلات جدية حول دور الأسرة في التنشئة الأخلاقية. في ظل التحولات السريعة التي تشهدها الأسرة المعاصرة — من حيث البنية، والوظائف، والعلاقات الداخلية — تبرز إشكالية رئيسية تتمثل في تراجع القدرة الأسرية على غرس القيم والأخلاقيات في الأبناء، في وقت تتزايد فيه المؤثرات الخارجية (الإعلام، التكنولوجيا، رفقاء السوء، المدرسة، وسائل التواصل).

وأشارت نتائج مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تناولت مواضيع مشابهة داعمة لمشكلة البحث الحالية، **كدراسة "برونر (Brunner, 1995) "حول نظرية التعلم الاجتماعي"** إلى أن الأطفال يتعلمون القيم والسلوكيات بشكل أساسي من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج المهمة في حياتهم، خاصة الوالدين. في سياق

الأزمات، عندما يكون الوالدان تحت ضغط نفسي كبير، قد يصدران سلوكيات غير متسقة مع القيم التي يريدان تعليمها (كالصراخ أو العنف)، مما يخلق ارتباكاً لدى الطفل.

وأظهرت دراسة قاسم والعلي (2020) في سورية انخفاضاً ملحوظاً في مستوى بعض القيم الأخلاقية، خاصة قيمة "التسامح" و"احترام الآخر"، وكشفت نتائج دراسة قاسم (2019) في سورية عن وجود تحول قيمي كبير، حيث تراجعت القيم التقليدية (كالقيم الدينية والوطنية والأسرية) لصبر قيم جديدة أكثر براغماتية وفردية، مثل القيم المادية (الجانب الاقتصادي)، وقيم تحقيق الذات، وقيم الاستقلالية الفردية. ويعزو هذا التحول إلى التأثير العميق للأزمة السورية على البنية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للمجتمع.

وبينت دراسة "ماكلويد (McLeod, 2014)" حول التربية في ظل الفقر"، أن الضغوط الاقتصادية المزمنة تقلل من جودة التفاعل بين الوالدين والطفل، حيث يميل الوالدان إلى استخدام أساليب تأديبية قاسية وغير متسقة، ويقل لديهم استخدام الشرح المنطقي والمناقشة التي تعزز البصيرة الأخلاقية لدى الطفل. ووجدت دراسة (العلي والصالح، 2010) – السعودية، بعنوان "معوقات التربية الأخلاقية في الأسرة السعودية من وجهة نظر الآباء والأمهات"، أنَّ من أبرز المعوقات: تأثير وسائل الإعلام والإنترنت، وغياب القدوة، وانشغال الوالدين. هذه النتائج تشير إلى أن بعض التحديات عالمية، لكنها دون شك تتفاقم في ظروف الأزمات كالتي تعيشها سورية. وتناولت دراسة (أبو غزالة وعدس، 2015) – الأردن، بعنوان: "أثر الأزمة السورية على القيم لدى الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن". وكشفت عن وجود تغيرات سلبية في منظومة القيم لدى عينة الدراسة، مثل تراجع قيمة التعاون وازدياد النزعة العدوانية والأنانية، مما يؤكد بشكل مباشر تأثير الظروف الاستثنائية على التنشئة الأخلاقية. وأشارت دراسة ميدانية غير منشورة لمنظمة "أرض الإنسان (Terre des Hommes, 2019)" في شمال سوريا، إلى ارتفاع ملحوظ في معدلات العنف الأسري ضد الأطفال كأسلوب للتربية، مما يعكس أزمة في الأساليب التربوية البديلة ويعيق بناء شخصية أخلاقية سليمة.

المشكلة الأساسية، إذن، تتمثل في وجود فجوة بين المبادئ الأخلاقية التي تؤمن بها الأسرة السورية من ناحية، وبين الممارسات التربوية الفعلية والقدرة على ترجمة هذه المبادئ إلى سلوكيات راسخة لدى الأبناء في ظل

الظروف الراهنة من ناحية أخرى. هذه الفجوة تظهر في عدة مظاهر: تراجع الوقت المخصص للتربية المتعمّقة: انشغال الوالدين بالبحث عن لقمة العيش في اقتصاد منهار يجعل التفاعل التربوي مع الأبناء يتسم بالعجلة والسطحيّة، مع التركيز على حل المشكلات السلوكية الآنية بدلاً من بناء منظومة قيمية متكاملة. وتأثير الصدمات النفسية: العديد من الأطفال والمراهقين تعرضوا لصدمات مباشرة أو غير مباشرة بسبب الحروب، مما أثر في صحتهم النفسية وقدرتهم على استيعاب القيم وتطبيقها. قد تظهر هذه الآثار في شكل عنف، أو انطواء، أو فقدان الثقة بالآخرين. وتناقض النماذج: يعيش الطفل في بيئة يرى فيها تناقضاً صارخاً بين القيم التي تروجها الأسرة (كالتسامح والسلام) وبين واقع العنف والصراع الذي يعيشه خارج البيت. هذا التناقض يضعف مصداقية المربي ويهز أركان البنية الأخلاقية للطفل. وغزو التقنيات الرقمية: في محاولة لحماية أبنائهم من مخاطر الشارع، تلجأ العديد من الأسر إلى ترك الأطفال لساعات طويلة أمام الشاشات، مما يعرضهم لتأثيرات ثقافية وقيمية غير مرشحة، قد تتعارض مع قيم المجتمع المحلي، وتخلق فجوة بين الأجيال.

ومن مسوّغات ودواعي دراسة مشكلة البحث الحالي أيضاً بروز إهمال التربية الأخلاقية في مرحلة الطفولة والمراهقة الذي نتج عنه جيل يعاني من الفراغ القيمي، من خلال ما لاحظه الباحث من زيادة في معدلات العنف والجريمة والانحراف الفكري، ويعيق عملية إعادة الإعمار والتنمية المستقبلية. فإعادة بناء الإنسان هي الأساس الذي تُبنى عليه الحجارة.

وقام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية طبَّق فيها استبانة صغيرة على عدد من الأسر السورية في الحسكة حول واقع التربية الأخلاقية بلغ عددهم (16) أباً وأمّاً، وأظهرت نتائجها أنَّ الآباء يستخدمون الضرب كوسيلة أخيرة لتعديل السلوك الأخلاقي الخاطئ بنسبة (18.75%)، ويُشجعون أبنائهم على أداء العبادات في وقتها والالتزام بها بنسبة (12.5%)، وأعطي توجيهات وإرشادات مباشرة ومحددة حول السلوك الأخلاقي المتوقع بنسبة (12.5%)، وأوضح لابني العواقب المترتبة على سلوكه الخاطئ قبل تطبيقها بنسبة (25%)، أشجع أبنائي على المشاركة في الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين بنسبة (25%)، وأشجع أبنائي على تخصيص جزء من مصروفهم للصدقة بنسبة (6.25%)، ووجود الأب طوال اليوم خارج المنزل للعمل يعيق متابعتي الدقيقة

لسلوك أبنائي بنسبة إجابة (6.25%). وهذا يؤكّد وجود تراجع ملحوظ في بعض المظاهر الأخلاقية، إضافةً إلى تراجع في ممارسات أخلاقية بين الأبناء مثل الصدق، والأمانة، واحترام الآخر، والتسامح، وزيادة في مظاهر العنف والأنانية بين الشباب والناشئة، مما يستدعي وقفة جادة لتقييم المنبع الرئيسي لهذه القيم وهو الأسرة. وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

. ما واقع التربية الأخلاقية في الأسر السورية (في محافظتي دمشق والحسكة)؟ وما الدليل المقترح لتحسينها؟

ثانياً- أهميّة البحث:

يأتي هذا البحث استجابةً لحاجة ملحة، توعوية وتطبيقية، مجتمعية ووطنية، تربوية وإنسانية. فهي محاولة جادة لفهم واقع معقد ومؤلم، واستخلاص العبر منه، وتحويل التحديات إلى فرص للبناء والتحسين، سعياً تجاه المساهمة في إنقاذ الجيل القادم وبناء مستقبل أفضل لسورية، يكون فيه الأخلاق الفاضلة هي الأساس. وتتجلى الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث من خلال:

2-1- الأهمية النظرية:

2-1-1- قد يُساعد البحث في نقل موضوع التربية الأخلاقية من حيز التنظير الفلسفي والتربوي إلى حيز التطبيق الميداني، من خلال تشخيص الواقع الفعلي واستنباط آليات تحسينه من خلال معطيات ميدانية، مما يعطي البحث صبغة تطبيقية عملية.

2-1-2- يوفر اختيار محافظتي دمشق والحسكة فرصة فريدة لإجراء دراسة مقارنة، يمكن أن تكشف عن تأثير العوامل الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية والثقافية على ممارسات التربية الأخلاقية، مما يثري التحليل ويقدم صورة أشمل.

2-1-3- تنبع أهمية البحث من أهمية موضوع التربية الأخلاقية، فبناء جيل مستقبلي متزن أخلاقياً هو شرط أساسي لنجاح أي عملية إعمار واستقرار مستدام.

2-2- الأهمية التطبيقية:

2-2-1- يعد "الدليل المقترح" الذي يُقدمه هذا البحث مخرجا تطبيقياً مباشراً، يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التربوية (كوزارة التربية، ومراكز الإرشاد الأسري، والجمعيات الأهلية) في تصميم برامج تدريبية وتوعوية للأهالي.

2-2-2- يمكن لنتائج هذا البحث أن تزوّد صانعي القرار التربوي والاجتماعي ببيانات حقيقية عن الواقع، تساعدهم في وضع سياسات وبرامج داعمة للأسرة في مجال التربية الأخلاقية، تكون مستندة إلى تشخيص دقيق وليس إلى اجتهادات عامة.

2-2-3- يلفت البحث انتباه الآباء والأمهات، والمربين بشكل عام، إلى أهمية دورهم المحوري، وتنبههم إلى الثغرات والأخطاء الشائعة في الممارسات التربوية الحالية، وتقترح عليهم بدائل وأساليب أكثر فاعلية تتلاءم مع التحديات المعاصرة.

ثالثاً - أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرُّف:

3-1- واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية.

3-2- الفروق في ممارسات التربية الأخلاقية وفقاً لمتغيرات (المحافظة، عدد الأبناء، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية).

3-3- اقتراح دليل إرشادي عملي لتحسين التربية الأخلاقية في الأسر السورية شاملاً لمختلف الجوانب: (أساليب التربية، القيم المستهدفة، التعامل مع المعوقات، دور الأب والأم).

رابعاً - أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

4-1- ما واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية؟

4-2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسات التربية الأخلاقية تعزى إلى متغيرات (المحافظة، عدد الأبناء، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية)؟

4-3- ما الدليل الإرشادي العملي لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأسر السورية شاملاً لمختلف الجوانب: (أساليب التربية، القيم المستهدفة، التعامل مع المعوقات، دور الأب والأم)؟

خامساً - متغيرات البحث:

5-1- المتغيرات الديمغرافية (التصنيفية):

- المحافظة: (دمشق، الحسكة).
- عدد الأبناء: (3 أبناء فأقل، من 4- 5 أبناء، 6 أبناء فأكثر).
- مستوى تعليم الأب: (إعدادية فما دون، ثانوية، معهد، إجازة جامعية، دبلوم فأعلى).
- مستوى تعليم الأم: (إعدادية فما دون، ثانوية، معهد، إجازة جامعية، دبلوم فأعلى).
- المستوى الاقتصادي للأسرة: (ضعيف، وسط، جيد).
- الحالة الاجتماعية: (أسرة مكتملة/ أحد الوالدين مفقود أو متوفى).

سادساً - فرضيات البحث:

تم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (0,05):

6-1- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة.

6-2- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء.

6-3- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأب.

6-4- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأم.

6-5- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

6-6- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية.

سابعاً - حدود البحث:

تتجلى حدود البحث بالمحددات الآتية:

7-1- الحدود البشرية: طُبقت أدوات البحث على الأسر السورية القاطنة في محافظة دمشق، ومحافظة الحسكة.

7-2- الحدود المكانية: طُبقت أدوات البحث الحالي في محافظة دمشق، ومحافظة الحسكة.

7-3- الحدود الزمانية: تمَّ تطبيق البحث الحالي بتاريخ (2 إلى 2025/8/28م).

7-4- الحدود العلمية: وتتمثل في تعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث، التي تحظى بأولوية في الممارسة التربوية اليومية للأسر.

ثامناً - مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

8-1- الأخلاق (Moral): "هي مجموعة من القيم والمبادئ التي توجه سلوك الإنسان وتحدد ما هو صحيح وخاطئ. وهي السجايا والصفات الداخلية للنفس الإنسانية التي تدفعها إلى التصرف بطرق معينة دون الحاجة إلى تفكير أو روية، وقد تكون فطرية أو مكتسبة بالعادة والتدريب، وتنقسم إلى أخلاق حسنة وأخرى سيئة بناءً على جودة الأفعال الناتجة عنها" (Aristotle, 2009, 7).

8-2- التربية الأخلاقية (Moral education): "هي عملية منهجية واعية تهدف إلى تنميةِ وتطويرِ الأخلاقِ الفاضلةِ والسّلوكياتِ الحميدةِ لدى الفرد، وخاصةً الناشئة. لا تقتصر هذه العملية على مجرد نقل المعرفة حول

الصواب والخطأ، بل تسعى إلى ترسيخِ القيمِ والمبادئِ في الضميرِ والوجدان، وتحويلِها إلى ممارساتٍ وسلوكياتٍ يوميةٍ تُوجّه علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين وبالمجتمع والبيئة المحيطة" (Noddings, 2002, 16).

وتُعرَّف التربية الأخلاقية إجرائياً بأنها: مجموعة الممارسات والأساليب الملموسة والقابلة للملاحظة والقياس التي تستخدمها الأسرة السورية (الوالدان أو من يقوم مقامهما) بهدف غرس القيم والأخلاق، وتنمية السلوك القويم لدى الأبناء، وذلك في إطار الثقافة المجتمعية السورية، وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على الاستبانة التي تمَّ تطبيقها في البحث الحالي، وتشمل الأساليب الآتية: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة، الأساليب القائمة على الحوار والإقناع، الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة، الأساليب القائمة على العقاب، الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية، الأساليب القائمة على القصص والحكايات، الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر، الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي). وتضم استبانة البحث الحالي المحاور الفرعية الآتية:

المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة): "هي العمليات التربوية التي يستخدم فيها المربي (كالأب، الأم، المعلم، القائد) سلوكه الشخصي الأخلاقي والقيمي كنموذج حي يُحتذى به، بهدف نقل القيم الأخلاقية وترسيخها لدى المتعلمين (الأبناء، الطلاب، الأتباع) من خلال الملاحظة والتقليد والاندماج الوجداني. وتعتمد هذه الأساليب على فكرة أن التعلم بالملاحظة (Observational Learning) هو أحد أقدم وأقوى آليات اكتساب السلوكيات والمعتقدات، حيث يقلد الأفراد –خاصة في مراحل النمو المبكرة– النماذج المؤثرة في محيطهم" (الشيخ، 2003، 7). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع): "هي مجموعة من المنهجيات التربوية التي تعتمد على التفاعل الحواري والمشاركة النشطة بين المربي والمتعلم (أو بين المتعلمين أنفسهم) لتعزيز الفهم والاستبصار والالتزام بالقيم الأخلاقية. لا تهدف هذه الأساليب إلى فرض القيم أو تلقينها، بل إلى تمكين المتعلم من اكتشافها، وفحصها، وتحليلها، وتبنيها بشكل واعٍ وقائم على الاقتناع الداخلي عبر الحجج العقلية والتأمل الأخلاقي" (الغنيم،

2015، 39). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة): "هي مجموعة من الممارسات والاستراتيجيات التربوية التي تهدف إلى تشكيل وتقوية السلوكيات والقيم والأدوات الأخلاقية المرغوبة (كالصدق، الأمانة، التعاطف، المسؤولية، العدل) لدى الفرد (طفلاً كان أو مراهقاً أو حتى بالغاً)، من خلال تقديم مثيرات إيجابية (معززات) عقب ظهور السلوك المرغوب، مما يزيد من احتمالية تكراره في المستقبل. تختلف هذه الأساليب عن الرشوة، حيث أن المكافأة تأتي بعد السلوك الجيد وتكون مرتبطة بقيمته الأخلاقية، وليست وعوداً مسبقة لاستجلاب السلوك" (مهدي، 2010، 63). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب): "مجموعة من الممارسات التربوية التي تستخدم العقوبة أو التهديد بالعقوبة لردع السلوك غير المرغوب فيه أو لتعزيز الامتثال للمعايير والقيم الأخلاقية. تتراوح هذه الأساليب بين العقاب الجسدي (كالضرب) والعقاب النفسي (كالحرمان أو التوبيخ)، وتهدف نظرياً إلى تحقيق الانضباط وتقويم السلوك" (الزيات، 2015، 114). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية): "هي تلك المنهجيات التربوية التي تستند إلى الشعائر التعبدية والممارسات الروحية في الأديان لبناء القيم الأخلاقية وغرس الفضائل. تعدُّ هذه الأساليب جزءاً أساسياً من التربية الشاملة التي تهدف إلى تنمية الشخصية المتكاملة للإنسان من خلال ربط الجوانب السلوكية بالعقيدة والعبادة" (مهدي، 2010، 73). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات): "هي منهجية تربوية تستخدم السرد القصصي كوسيط تعليمي رئيسي لنقل القيم والمبادئ الأخلاقية، وتنمية الحكم الأخلاقي، وبناء الضمير الإنساني لدى

المتعلمين. تعتمد هذه الأساليب على تقديم مواقف سردية تحاكي تجارب الحياة الواقعية أو الخيالية لتحفيز التفكير النقدي والتأملي في القضايا الأخلاقية" (القيسي، 2014، 48). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر): "هي تلك المنهجيات التربوية التي تعتمد بشكل أساسي على النمذجة (تقديم النماذج السلوكية)، التوجيه الصريح للقيم، الممارسة الموجهة، الملاحظة المنظمة للسلوك، والتقويم الفوري مع التصحيح. وهي أساليب تقوم على دور فاعل للمربي في نقل المعايير الأخلاقية وتشكيل السلوك من خلال الإرشاد المباشر والتغذية الراجعة المستمرة" (الحربي، 2012، 129). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي): "هي نمط تعليمي–تربوي ينتقل من التلقي السلبي إلى التفاعل الإيجابي، حيث يصبح المتعلم مشاركاً فاعلاً في بناء قيمه الأخلاقية من خلال ممارسات عملية ومواقف حياتية حقيقية أو مُحاكاة. تقوم هذه الأساليب على فلسفة تربوية تؤمن بأن التعلم الأخلاقي الحقيقي لا يتحقق بمجرد تلقين المبادئ المجردة، بل من خلال المشاركة الفعالة في سياقات اجتماعية تُمارس فيها القيم عملياً" (القيسي، 2014، 133). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

المحور التاسع: (التحديات والمعوقات): "العوامل الذاتية والموضوعية الداخلية والخارجية التي تعترض مسيرة الأسرة في نقل القيم الأخلاقية وبناء الشخصية الفاضلة لدى الأبناء، مما يؤدي إلى صعوبات في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة أو يعوقها جزئياً أو كلياً. وتتنوع هذه التحديات بين ما يتعلق ببنية الأسرة ذاتها، وما يتعلق بالبيئة المحيطة والمجتمع الأوسع" (الزهراني، 2019، 122). وتُقاس إجرائياً من خلال إجابة أفراد عينة البحث على بنود البُعد التي تمَّ تطبيقها في استبانة البحث الحالي.

8–3– القيم الأخلاقية للأبناء (Moral values for children): "هي مجموعة المبادئ والمعايير السلوكية والإدراكية التي يكتسبها الأبناء وتتكون لديهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بهدف توجيه سلوكهم وضبط

تصرفاتهم في مختلف مواقف الحياة، بما يتوافق مع معايير الخير والصلاح السائدة في المجتمع والثقافة التي ينتمون إليها" (الغضبان، 2017، 36).

تاسعاً . دراسات سابقة:

تتألف الدراسات السابقة من محورين: المحور الأول يتناول الدراسات العربية أما المحور الثاني فيتناول الدراسات الأجنبية، والمنهج المتبع في عرض هذه الدراسات هو منهج التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

9-1- دراسات محلية:

9-1-1- دراسة الزعبي ومرعي (2020)، سورية: بعنوان: "التحديات التي تواجه التنشئة الأسرية في المجتمع السوري في عصر العولمة".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم التحديات والمشكلات التي تواجه الأسرة السورية في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها في ظل متغيرات عصر العولمة. تؤكد الدراسة أن العولمة بشقها الثقافي والتكنولوجي قد فرضت واقعاً جديداً يتعارض في كثير من الأحيان مع القيم والتقاليد الاجتماعية السورية، مما خلق فجوة بين الأجيال وأربك دور الأسرة التقليدي في التربية. نوع المنهج: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي. أدوات جمع البيانات: الاعتماد على الدراسات السابقة والمصادر المكتبية ذات الصلة (كتب، دوريات، أبحاث) في مجال علم الاجتماع والتربية، إلى جانب الملاحظة العلمية لتحليل الواقع. وأهم النتائج والتحديات التي توصلت إليها الدراسة: تأثير مظاهر العولمة في التربية الأخلاقية للأبناء أكبر من تأثير أساليب التربية الأسرية التي يُطبقها الوالدان.

9-1-2- دراسة قاسم والعلي (2020)، سورية: بعنوان: "تأثير الأزمة السورية على منظومة القيم الأخلاقية لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن".

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى منظومة القيم الأخلاقية (الصدق، التسامح، احترام الآخر، المسؤولية) لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن. وتحديد تأثير متغيرات (مدة اللجوء، الجنس، المنطقة الأصلية في سوريا) على منظومة القيم. وفهم دور الأسرة كعامل وسيط في الحفاظ على القيم الأخلاقية في ظروف اللجوء.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي، مع عناصر من المنهج الكمي والنوعي. وتكونت **عينة الدراسة** من (200) مراهق سوري (ذكور وإناث) تتراوح أعمارهم بين 12–18 سنة، مقيمين في مخيمات ومجتمعات حضرية في الأردن. بالإضافة إلى عينة من (30) من أولياء أمورهم. **أدوات الدراسة:** مقياس القيم الأخلاقية (استبانة مغلقة)، واختبار مواقف افتراضية(Scenario Test) ، ومقابلات نصف منظمة مع المراهقين وأولياء أمورهم. وكانت **نتائج الدراسة:** أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في مستوى بعض القيم الأخلاقية، خاصة قيمة "التسامح" و"احترام الآخر"، مقارنة بقيمتي "الصدق" و"المسؤولية" التي حافظت على مستوى متوسط. ووجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين "مدة اللجوء" وانخفاض مستوى القيم الأخلاقية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. وأظهر المراهقون من المناطق الريفية السورية مستوى أعلى في قيمة "المسؤولية" مقارنة بنظرائهم من المناطق الحضرية. وكشفت المقابلات أن الأسرة تلعب دوراً محورياً ومزدوجاً؛ فبعض الأسر أصبحت أكثر تشدداً في التمسك بالقيم كآلية دفاع، بينما عانت أسر أخرى من انهيار دورها التربوي بسبب الضغوط الاقتصادية والنفسية.

9–1–3– دراسة القادري وعبد الله (2020)، سورية: بعنوان "الفروق الجغرافية في الممارسات التربوية في سوريا".

إن العاصمة دمشق تشهد تركيزاً أعلى للخدمات التعليمية والمراكز الثقافية، مما ينعكس إيجاباً على الوعي التربوي لدى الأسر، لذا هدفت الدراسة إلى قياس الفروق الجغرافية في الممارسات التربوية في سوريا. وقد استندت هذه الدراسة إلى عينة مكونة من (500) أسرة من مختلف المحافظات السورية؛ إضافةً إلى العوامل الثقافية والتعليمية، وأظهرت نتائجها أن البيئة الثقافية تؤدي دوراً محورياً في تشكيل الممارسات التربوية.

9–1–4– دراسة قاسم (2019)، سورية: "القيم السائدة لدى الشباب السوري في مرحلة ما بعد الأزمة: دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية".

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص وتحليل منظومة القيم السائدة بين الشباب السوري (18–35 سنة) في مدينة اللاذقية في مرحلة ما بعد الأزمة (في السياق السوري، تشير "ما بعد الأزمة" إلى مرحلة بداية استقرار نسبي في بعض المناطق بعد سنوات من الحرب الأهلية). والكشف عن الفروق في القيم تبعاً لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي). واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة قوامها 400 شاب وشابة في مدينة اللاذقية الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة. وكشفت نتائج الدراسة عن تحول قيمي كبير، حيث تراجعت القيم التقليدية (كالقيم الدينية والوطنية والأسرية) لصالح قيم جديدة أكثر براغماتية وفردية، مثل القيم المادية (الجانب الاقتصادي)، وقيم تحقيق الذات، وقيم الاستقلالية الفردية. ويعزو هذا التحول إلى التأثير العميق للأزمة السورية على البنية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للمجتمع. وتراجع القيم التقليدية: القيم الدينية: ظلت مرتفعة نسبياً لكن بشكل فردي وطقوسي أكثر منه اجتماعياً شاملاً، مع بروز ظاهرة "الإلحاد" أو اللادينية كحالة جديدة لم تكن ظاهرة قبل الأزمة. وصعود القيم الحديثة (البراغماتية والفردية): القيم المادية والاقتصادية، وقيم تحقيق الذات والاستقلالية، والقيم الجمالية والترفيهية. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية، حيث تميل الإناث إلى التمسك بالقيم التقليدية (خاصة الدينية والأسرية) أكثر من الذكور، بينما كان الذكور أكثر ميلاً للقيم المادية والسياسية. المستوى التعليمي: كلما ارتفع المستوى التعليمي، زاد الميل تجاه القيم الفردية والعلمانية وقل التمسك بالقيم التقليدية بشكل حرفي.

9–1–5– دراسة الحمصي (2019)، سورية: بعنوان "دور المؤسسات الثقافية في تعزيز القيم الأخلاقية".

هدفت الدراسة إلى تعرُّف دور المؤسسات الثقافية في تعزيز القيم الأخلاقية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة (112) أسرة أسورية، طبقت عليهم أداة الاستبانة. وأظهرت النتائج أن كثرة المراكز الثقافية والمكتبات والمتاحف في دمشق تسهم في تنمية الوعي التربوي لدى الأسر. وقد أشارت النتائج إلى أن (75%) من الأسر في دمشق تزور المؤسسات الثقافية بشكل منتظم مقارنة بـ (30%) فقط في المحافظات الأخرى.

9-1-6- دراسة الخوالدة (2018)، سورية: بعنوان: "أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على الممارسات التربوية في الأسر السورية".

هدفت الدراسة إلى تعرُّف أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على الممارسات التربوية في الأسر السورية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة (138) مفردة من الأسر السورية، طبقت عليهم استبانة، وتوصل إلى أن الأسر ذات الدخل المرتفع والمستوى التعليمي الأفضل تميل إلى تبنّي استراتيجيات أكثر فعالية في غرس القيم الأخلاقية. وقد أظهرت الدراسة أن (68%) من الأسر في دمشق تمتلك مستويات تعليمية أعلى مقارنة بنسبة (45%) في المحافظات الأخرى.

9-2- دراسات عربية:

9-2-1- دراسة العماري والحارثي (2024)، اليمن: بعنوان: "دور الأسرة في بناء القيم الأخلاقية للفرد في ضوء الفضاء المعرفي المفتوح من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة، وواقعها، في بناء القيم الأخلاقية للفرد في ضوء الفضاء المعرفي المفتوح من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة، بالإضافة الى العقبات التي تواجه الأسرة، والأساليب التي تتبعها في تحقيق هدفها. واتبع البحث المنهج الوصفي المسحي، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية الميسرة، من معلمي المدارس المتوسطة بمحافظة القنفذة والبالغ حجمها (104) معلماً ومعلمةً باختلاف مؤهلاتهم التعليمية، وسنوات خبرتهم الوظيفية. وأهم النتائج التي توصل إليها البحث أن واقع الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية للفرد في ضوء الفضاء المعرفي المفتوح من وجهة نظر افراد العينة بمستوى (مرتفع جداً) وبمتوسط حسابي (4.333)، وأن التأثير السلبي لوسائل الاعلام والتكنولوجيا، ونقص الوقت الذي يقضيه الافراد مع اسرهم، وقلة الاتصال والتفاعل العائلي من أهم العقبات التي تواجه الأسرة بمستوى (مرتفع) وبمتوسط حسابي (4.190).

9-2-2- دراسة محمود (2021)، مصر: بعنوان: "معوقات التربية الأخلاقية في الأسرة المصرية المعاصرة: دراسة أنثروبولوجية في محافظة القليوبية".

هدفت الدراسة إلى رصد وتصنيف المعوقات الذاتية والموضوعية التي تواجه الأسرة المصرية في عملية التربية الأخلاقية. وفهم استراتيجيات المواجهة التي تتبناها الأسر لمواجهة هذه المعوقات. واعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي الإثنوغرافي، من خلال الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة لفهم الظاهرة في سياقها الطبيعي. **عينة الدراسة:** عينة قصدية من (20) أسرة في ريف وحضر محافظة القليوبية، تمت دراسة حالاتها بشكل مكثف على مدى ستة أشهر. **أدوات الدراسة:** دليل الملاحظة، دليل المقابلة المعمقة، تحليل المحتوى لبعض المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي التي يتابعها أفراد العائلات. وكانت أهم **نتائج الدراسة:** من استراتيجيات التربية الأخلاقية التي استخدمتها الأسر: التشديد على القيم الدينية، محاولة مراقبة المحتوى الإعلامي، واللجوء أحياناً إلى العنف كحل أخير، مما ينعكس سلباً على العملية التربوية.

9-2-3- دراسة العتيبي (2018) بعنوان: "فعالية الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية".

هدفت الدراسة إلى تعرُّف دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة (258) طالباً وطالبة، طبقت عليهم استبانة القيم الأخلاقية، وأشارت النتائج إلى أن الأسرة ذات الفعالية العالية (والتي تستخدم أساليب تربوية متنوعة ومتعمدة) تسهم بشكل كبير في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء. كما أشارت إلى أن أبرز القيم التي يتم غرسها هي قيم الصدق، الأمانة، بر الوالدين، والاحترام – وهي نفسها القيم التي يحتمل أن تقيسها استبانة "القيم الأكثر شيوعاً في الممارسة اليومية".

9-2-4- دراسة السنيدي (2018)، السعودية: بعنوان: "دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة من وجهة نظر الأمهات بمدينة الرياض".

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة ممارسة الأسرة لدورها في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة من وجهة نظر الأمهات. والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى للمتغيرات: (عمر الأم، مستوى تعليم الأم، مستوى دخل الأسرة، عدد الأبناء). تحديد المعوقات التي تحد من قدرة الأسرة على تنمية القيم الأخلاقية لأبنائها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، لملاءمته لطبيعة أهداف الدراسة. **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (400) أم من أمهات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة) بمدينة الرياض، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية. **أدوات الدراسة:** الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتكونت من ثلاثة أجزاء: البيانات الديموغرافية، ومحاور تقييم دور الأسرة (التوجيه المباشر، القدوة، التعزيز والعقاب، البيئة الأسرية)، ومحور المعوقات. وكانت أهم **نتائج الدراسة:** جاءت درجة ممارسة الأسرة لدورها في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء بدرجة مرتفعة بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.12 من 5). وجاء محور "القدوة" في المرتبة الأولى من حيث درجة الممارسة، يليه محور "التعزيز والعقاب"، ثم "البيئة الأسرية"، وأخيراً "التوجيه المباشر". وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغيري (عمر الأم، مستوى دخل الأسرة). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (مستوى تعليم الأم) لصالح الحاصلات على مؤهل جامعي فما فوق. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (عدد الأبناء) لصالح الأسر التي لديها عدد أقل من الأبناء. ومن أبرز المعوقات التي تم رصدها: تأثير الأقران السلبي، انشغال الوالدين عن الأبناء، تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي.

9-2-5- دراسة الغامدي (2018)، السعودية: بعنوان:

هدفت إلى تعرُّف دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء في المجتمع السعودي. واعمدت على المنهج الوصفي التحليل، وطبق أداة الاستبانة، وشملت عينة الدراسة (168) فرداً من الأسر السعودية. توصلت الدراسة إلى أن: الأسر السعودية تتبنى منهجاً متشابهاً في غرس القيم الأخلاقية بغض النظر عن حجم الأسرة، وارجعت ذلك إلى وحدة المصادر التربوية التي تستقي منها الأسر قيمها، لاسيما التعاليم الإسلامية والتقاليد الاجتماعية المتوارثة.

9-3- دراسات أجنبية:

9-3-1- دراسة حنيفة و ناصوتيون Hanifah & Nasution (2025)، إندونيسيا: بعنوان:

The Role of Family Education in Forming Children's Morals: A Critical Review from an Islamic Perspective.

" دور التربية الأسرية في بناء أخلاق الأطفال: مراجعة نقدية من منظور إسلامي".

تؤدي التربية الأسرية دوراً محورياً في تنمية أخلاق الأطفال، إذ تُعدّ الأسرة المصدر الأساسي والمركزي للتربية منذ الولادة. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور التربية الأسرية في تشكيل أخلاق الأطفال من منظور إسلامي، مع التركيز بشكل خاص على مفاهيمها الأساسية، وأساليبها التربوية، ومراحل نموهم. وباستخدام منهجية البحث المكتبية، تستعرض الدراسة الكتب والمقالات والدراسات العلمية ذات الصلة بالتربية الأسرية وأخلاق الأطفال في الإسلام. وتشير النتائج إلى أن التربية الأسرية الإسلامية تستند إلى قيم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، مما يجعل الوالدين المربين الأساسيين والقدوة الحسنة في غرس الإيمان والعبادة والسلوك الأخلاقي. ويتم التكوين الأخلاقي من خلال مناهج تربوية متكاملة، تشمل القدوة الحسنة، والتعويد، والنصح، والثواب والعقاب التربوي، والتي تدعم مجتمعةً استيعاب القيم الأخلاقية والروحية. علاوة على ذلك، يجب أن تتوافق التربية الأخلاقية الفعالة في الأسرة مع مراحل نمو الأطفال لضمان ملاءمة الرسائل والممارسات وتأثيرها. وتخلص الدراسة إلى أن التربية الأسرية الواعية والموجهة والمستمرة تساهم بشكل كبير في تنشئة أطفال مؤمنين

ومستقيمين أخلاقياً ومسؤولين اجتماعياً، مما يعزز الدور المحوري للأسرة في التربية الإسلامية ويسلط الضوء على الحاجة إلى تعزيز ممارسات التربية القائمة على القيم.

9-3-2- دراسة فايدين وآخرون Faidin, et al (2025)، إندونيسيا: بعنوان:

Shaping Children's Social Ethics in Female Migrant Families: Islamic Insights on Education and Gender within the SDGs Framework.

" تشكيل الأخلاقيات الاجتماعية للأطفال في الأسر المهاجرة: رؤى إسلامية حول التعليم والنوع الاجتماعي ضمن إطار أهداف التنمية المستدامة".

هدفت الدراسة إلى استكشاف استراتيجيات تشكيل الأخلاقيات الاجتماعية للأطفال داخل الأسر المهاجرة من خلال عدسة القيم الإسلامية وأهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وخاصة الهدف 4 (التعليم الجيد) والهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة. (المساواة بين الجنسين). الإطار النظري: يدمج الإطار النظري مفاهيم تكوين السلوك الاجتماعي في الأسر، ونظرية التربية الأخلاقية (وخاصة الصدق والقدوة الحسنة)، ونظرية التربية الدينية في سياق الأسرة. ويتعزز هذا الإطار باستخدام عملية التحليل الهرمي (AHP) لتحديد الأولويات الاستراتيجية بطريقة موضوعية وقائمة على البيانات. مراجعة الأدبيات: تشير نتائج مراجعة الأدبيات إلى أن العاملات المهاجرات، على الرغم من محدودية وجودهن الفعلي، ما زلن يلعبن دوراً محورياً في تشكيل الأخلاق الاجتماعية لأطفالهن من خلال التربية المقصودة، ونقل القيم، والسلوك المثالي. وتؤكد الأبحاث السابقة على أهمية التربية القيمية الأسرية، وتحدد الحاجة إلى أطر استراتيجية قابلة للقياس، مثل عملية التحليل الهرمي (AHP)، في تحديد أولويات أساليب التربية. المنهجية: يستخدم هذا البحث منهجاً وصفياً نوعياً باستخدام عينة هادفة. جُمعت البيانات من خلال المقابلات، والملاحظة، وتحليل الوثائق، والاستبيانات المنظمة. استُخدمت عملية التحليل الهرمي (AHP)، بدعم من برنامج Expert Choice 11، لتحديد أولويات الاستراتيجيات التعليمية بناءً على آراء الخبراء. النتائج: حددت النتائج ثلاث استراتيجيات ذات أولوية: التربية الدينية (42.1%) - مع التركيز على القيم الدينية اليومية (47.5%)؛ السلوك المثالي

(43.5%) – مـع إبـراز أهميـة الوالـدين كقـدوة؛ وتربيـة الصـدق – مـع إعطـاء الأولويـة للتوافـق بـين الأقـوال والأفعـال (46.9%). وقـد تـم تأكيـد النتـائج بانخفـاض مؤشـر عـدم الاتسـاق (0.01)، ممـا يؤكـد موثوقيـة النتـائج. الآثـار المترتبـة: تُبـرز الآثـار المترتبـة أهميـة تعزيـز القـيم الإسـلامية فـي التنميـة الاجتماعيـة للأطفـال، لا سـيما فـي سـياق غيـاب الوالـدين بسـبب الهجـرة. تقـدم الدراسـة إرشـادات للأمهـات والمعلمـين لتطبيـق منـاهج عمليـة وقابلـة للقيـاس وقائمـة علـى القـيم، تتماشـى مـع التعـاليم الإسـلامية وأهـداف التنميـة المسـتدامة. الجـدة: تكمـن الجـدة فـي تطبيـق أسـلوب التحليـل الهرمـي (AHP) لتقيـيم اسـتراتيجيات التربيـة في سياقات المهاجرين – وهو أسلوب نادر الاستخدام في بحوث التربية الأخلاقية.

9-3-3- دراسة فيرتل وآخرون Vertel, et al (2024)، روسيا: بعنوان:

The Role of the Family in the Education and Upbringing of Children.

"دور الأسرة في تعليم وتنشئة الأطفال".

تكتسـب الأسـرة أهميـة بالغـة فـي تعلـيم وتنشـئة الأطفـال، إذ تلعـب البيئـة الأسـرية الملائمـة دوراً محوريـاً فـي بنـاء شخصـية متكاملـة. تهـدف هـذه الدراسـة إلـى دراسـة دور الأسـرة وأهميتهـا فـي تشـكيل منظومـة القـيم المتعـددة الأوجـه لـدى الطفـل، مـع التعمـق فـي تـأثير التربيـة الوالديـة علـى الجوانـب النمائيـة لشخصـية الطفـل. وقـد اسـتخدمت الدراسـة منـاهج تحليليـة وتركيبيـة ومنهجيـة التعمـيم العلمـي والمـنهج المنطقـي الصـوري. تُمعـن هـذه الدراسـة النظـر فـي تـأثير الأسـرة علـى غـرس القـيم الأخلاقيـة والوطنيـة والثقافيـة والدينيـة والجسـدية فـي الطفـل. ويـتم شـرح كـل فئـة مـن فئـات القـيم بشـكل منهجـي، مـع توضـيح الأسـاليب الأبويـة المُوصـى بهـا لتعزيـز تنميـة تسلسـل هرمـي واضـح للقـيم لـدى الطفـل. وتتعمـق الدراسـة فـي السـياق التـاريخي لـدول مـا بعـد الاتحـاد السـوفيتي، مـع التركيـز بشـكل خـاص علـى استشـفاف الخصـائص الفريـدة لـدور الأسـرة فـي الـدول التـي كانـت تُشـكل الاتحـاد السـوفيتي سـابقاً. وتقـدم المقالـة إرشـادات عمليـة للآبـاء بشـأن التفاعـل الفعـال مـع أطفـالهم لتعزيـز تنميـة شخصـية متكاملـة. وتـدرس الورقـة البحثيـة بشـكل منهجـي خمسـة أنـواع متميـزة مـن علاقـات الطفـل بالوالـدين: الديمقراطيـة، و"المسـافة العاطفيـة"، والسـلطوية، والمتمحـورة حـول الطفـل، والفوضـوية، مـع تقـديم توصـيفات شـاملة لكـل منهـا.

علاوة على ذلك، تتناول المقالة أهمية دور الأسرة ودورها في ظل جائحة كوفيد-19. وتؤكد أن الظروف الناجمة عن الجائحة وإجراءات الحجر الصحي المصاحبة لها تُشكل تحديات غير مسبوقة للأسر في مجال علم النفس الأسري.

9-3-4- دراسة كارول وآخرون Carlo, et al (2019)، إسبانيا: بعنوان:

The Role of Parental Discipline, Parenting Styles, and Moral Discussion in Children's Prosocial Behavior: A Longitudinal Study.

"دور الانضباط الأبوي وأساليب التربية والمناقشة الأخلاقية في السلوك الاجتماعي للأطفال: دراسة طولية".

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقات الطولية بين أساليب التربية الأبوية (السلطوي، المتسامح، المتسلط)، ومناقشة القضايا الأخلاقية، والانضباط القائم على الاستدلال، والسلوك الاجتماعي الإيجابي (Prosocial Behavior) لدى الأطفال. واختبار الدور الوسيط للنقاش الأخلاقي بين أساليب التربية والسلوك الاجتماعي الإيجابي. ومنهج الدراسة: المنهج الطول على مدى ثلاث سنوات. وبلغت عينة الدراسة (500) طفل إسباني وأولياء أمورهم، حيث تمت متابعتهم من سن 8 سنوات إلى 11 سنة. أدوات الدراسة: استبيانات تقرير ذاتي من قبل الآباء حول أساليب التربية والانضباط، واستبيانات للأطفال لقياس تصوراتهم حول مناقشة القضايا الأخلاقية في الأسرة، ومقاييس ملاحظة للسلوك الاجتماعي الإيجابي في المدرسة. وأهم نتائج الدراسة: ارتبط أسلوب التربية السلطوي (الذي يجمع بين الدفء والمطالب العقلانية) بشكل إيجابي مع زيادة السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال في وقت متأخر. وارتبط أسلوب التربية المتسامح والمتسلط بشكل سلبي مع السلوك الاجتماعي الإيجابي. وكان الانضباط القائم على الاستدلال (شرح عواقب السلوك على الآخرين) والمناقشات الأخلاقية المنتظمة داخل الأسرة من العوامل الوسيطة القوية التي تفسر العلاقة بين أسلوب التربية السلطوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي. وأكدت الدراسة أن غرس القيم الأخلاقية لا يتم من خلال التوجيه فقط، بل من خلال التفاعل والحوار المستمر حول الأسباب والمعاني وراء القيم.

9-3-5- دراسة ليفينغستون وهيلسبر Livingstone & Helsper (2019)، إنكلترا: بعنوان:

The Impact of Digital Media on Family Moral Communication and Value Transmission.

"تأثير وسائل الإعلام الرقمية على التواصل الأخلاقي ونقل القيم داخل الأسرة".

هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير استخدام الوسائط الرقمية (الهواتف، الإنترنت، وسائل التواصل) على أنماط التواصل الأسري المتعلقة بالقضايا الأخلاقية. واستكشاف استراتيجيات التربية الأبوية (الرقابة، التوجيه، المناقشة المشتركة) وإدراك الأطفال لها. وفهم كيف يمكن للوسائط الرقمية أن تكون أداة لنقل القيم أو عائقاً أمامها. منهج الدراسة: منهج مسحي كمي على نطاق واسع، مع تحليل نوعي لبيانات مفتوحة. وبلغت عينة الدراسة (2000) أسرة من المملكة المتحدة، مع مشاركة طفل واحد (12-17 سنة) وولي أمر واحد على الأقل من كل أسرة. أدوات الدراسة: استبيانات منفصلة عبر الإنترنت للآباء والأطفال، تسجل وقت واستخدام الوسائط، وتقييم استراتيجيات الرقابة الأبوية، ومدى مناقشة القضايا الأخلاقية التي تظهر في المحتوى الإعلامي. وأهم نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود "فجوة رقمية قيمية" بين الآباء والأبناء، حيث يقلل الاستخدام الفردي المكثف للوسائط من فرص التواصل الأسري وجهاً لوجه. وكانت استراتيجية "التوجيه المشترك" (مشاهدة المحتوى معاً ومناقشته) هي الأكثر فعالية في تحويل التحدي الرقمي إلى فرصة للتربية الأخلاقية، وارتبطت بشكل إيجابي بفهم الأطفال للقيم.

9-4- التعقيب على الدراسات السابقة:

يستمد البحث الحالي أهميته من سدها لفجوة بحثية ملحوظة في الأدبيات التربوية السورية والعربية، وذلك من خلال تقديمها تشخيصاً معمقاً لواقع التربية الأخلاقية واقتراحاً تطبيقياً على شكل دليل إرشادي. وفيما يلي تحليل أوجه التشابه والاختلاف مع مجموعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية:

أولاً: أوجه التشابه مع الدراسات السابقة

1. **من حيث الأهداف:**

- تشابهت مع معظم الدراسات (كدراسة العماري والحارثي 2024، والسنيدي 2018، والطريف 2013) في سعيها لتشخيص الواقع الفعلي للتربية الأخلاقية الأسرية وتقييم دور الأسرة.
- تشارك مع دراسات مثل دراسة محمود (2021) والزعبي ومرعي (2020) في الاهتمام بتحليل المعوقات والتحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الأسرة في أداء دورها التربوي الأخلاقي.

2. **من حيث المنهج:**

- تلتقي مع عدد كبير من الدراسات (العماري والحارثي 2024، قاسم والعلي 2020، قاسم 2019، السنيدي 2018) في اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي أو المسحي**، كونه الأنسب لوصف الظواهر الاجتماعية والتربوية ورصد اتجاهات أفراد العينة.

3. **من حيث العينة:**

- تشابهت مع العديد من الدراسات (كدراسة قاسم 2019، والسنيدي 2018) في الاعتماد على **عينة ميدانية كبيرة نسبياً** ومتنوعة من فئة مجتمعية محددة (أسر، أولياء أمور، معلمين).
- تتفق مع الدراسات السورية السابقة (قاسم والعلي 2020، قاسم 2019، الصالح 2018) في كون العينة **سورية**، مما يوفر إطاراً مقارناً داخل السياق ذاته.

4. **من حيث الأدوات:**

- استخدمت كغيرها من الدراسات (العماري والحارثي 2024، السنيدي 2018) **الاستبانة** كأداة رئيسية لجمع البيانات الكمية من عينة واسعة.

- شـــاركت دراســـات مثـــل دراســـة محمـــود (2021) ودالجـــارد ومـــونتغمري (2020) فـــي استخدام **المقـابلات المعمقـة** كـأداة نوعيـة للتعمـق فـي التجـارب الذاتيـة والمواقـف المعقـدة المرتبطـة بالتربية الأخلاقية.

5. **من حيث النتائج:**

- مـن المـرجح أن تتفـق نتـائج الدراسـة الحاليـة مـع نتـائج سـابقة حـول **تـأثير وسـائل الإعـلام والفضـاء الرقمي** كتحدٍ رئيسي (العماري والحارثي 2024، الزعبي ومرعي 2020)
- قـد تسـجل تـأثيراً لـ **الظـروف الاقتصـادية والضـغوط النفسـية** علـى أولويـات القـيم وأسـاليب التربيـة، وهـو مـا أبرزتـه بقـوة الدراسـات السـورية فـي ظـل الأزمـة (قاسـم والعلـي 2020، قاسـم 2019، دالجارد ومونتغمري 2020).

ثانياً: أوجه الاختلاف والتميز في البحث الحالي

على الرغم من أوجه التشابه، فإن البحث الحالي يتميز بعدة جوانب تجعله إضافة نوعية للأدبيات:

1. **التكامـل بـين التشـخيص والبنـاء (التطبيـق):** يختلـف البحـث الحـالي عـن معظـم الدراسـات السـابقة العربيـة التـي اقتصـرت علـى **التشـخيص والرصـد** لواقـع التربيـة الأخلاقيـة أو تحـدياتها (كالدراسـات السـورية والسـعودية واليمنيـة). فهـي تتجـاوز ذلـك إلـى مرحلـة **البنـاء والاقتـراح العملـي**، مـن خـلال تصميم **دليل إرشادي مُقترح** لتحسين الممارسات التربوية الأخلاقية داخل الأسر السورية.
2. **التركيز على الجغرافية السورية الداخلية والمقارنة الإقليمية:** تميزت الدراسة الحالية بـ:

- **دراسـة الواقـع داخـل سـورية:** فـي حـين ركـزت دراسـات سـورية مهمـة علـى اللاجئـين خـارج الـبلاد (قاسـم والعلـي 2020، دالجـارد ومـونتغمري 2020)، أو علـى مرحلـة "مـا بعـد الأزمـة" فـي منطقـة سـاحلية (قاسـم 2019)، فـإن هـذا البحـث يتنـاول الواقـع **داخـل محـافظتين سـوريتين** تمـثلان نمـوذجين متبـاينين إلـى حـد كبيـر: **دمشـق** (العاصـمة، مركـز الحكـم، وتجمـع

سكاني متنوع) و**الحسكة** (محافظة ذات طبيعة ريفية وقبلية جزئياً، وتعدُّ منطقة أزمة ونزاع سابق وجزء من الإدارة الذاتية).

3. **توجيه الدليل المقترح نحو السياق الخاص:** الدليل الإرشادي المقترح لن يكون ترجمة أو تكييفاً عاماً لأدلة غربية، بل سيكون نتاجاً **مستنداً إلى التشخيص الميداني الخاص بالواقع السوري** في محافظتين مختلفتين. سيراعي التحديات الخاصة الناجمة عن الأزمة (كالصدمات، الفقر، التفكك الجزئي)، والهوية الثقافية، ومحاولة تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق في ظل الإمكانات المتاحة.

خاتمة: باختصار، يندرج البحث الحالي ضمن الإطار العام للدراسات السابقة التي اهتمت بواقع التربية الأخلاقية الأسرية وتحدياتها، وتشترك معها في الأهداف التشخيصية والمنهجية والأدوات. غير أنه **يتميز** من خلال سعيه لتحويل التشخيص إلى حل عملي مقترح (دليل إرشادي)، ومن خلال تصميمها الميداني الفريد الذي يقارن بين محافظتين سوريتين متناقضتين في ظل ظروف استثنائية، مما يضعه كبحث تكاملي تطبيقي يأخذ بعين الاعتبار التعقيد الشديد للواقع السوري الحالي، ويُقدم مخرجات تهدف إلى التأثير الإيجابي المباشر في الممارسة التربوية.

الفصل الثاني:
التربية الأخلاقية الأسرية

- تمهيد

أولاً- مفهوم التربية الأخلاقية

ثانياً- الأسس الفلسفية الكبرى للتربية الأخلاقية ومنطلقاتها التربوية

ثالثاً- أهمية التربية الأخلاقية

رابعاً- أهداف التربية الأخلاقية

خامساً- مصادر القيم الأخلاقية في المنظور الأسري

سادساً- القيم الأخلاقية الأساسية التي تركز عليها الأسرة

سابعاً- أساليب التربية الأخلاقية

ثامناً- مقومات الأسرة الفعالة في التربية

تاسعاً- الخصائص الأساسية للأسرة التقليدية

عاشراً- التحولات والتحدّيات في بنية الأسرة الحديثة

الحادي عشر- دور الأسرة في تربية الأبناء أخلاقياً

الثاني عشر- دور الممارسات والأساليب التربوية الأسرية في إكساب الأبناء القيم الأخلاقية

الفصل الثاني:

التربية الأخلاقية الأسرية

. تمهيد:

تُعد الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية عرفتها البشرية. وهي ليست مجرد وحدة إحصائية، بل نظام اجتماعي فريد يشكل المحضن الأول للإنسان، والذي تُصهر فيه هويته، وتتشكل قيمه، وتتحدد معالم شخصيته. ويأتي الاهتمام بالأسرة من المنظورين التربوي والاجتماعي لكونها الوسط الطبيعي الذي يحدث فيه التنشئة والتفاعل.

أولاً- مفهوم التربية الأخلاقية:

والتنشئة. أما **الأخلاق** فهي جمع خلق، وهو الطبع والسجية والدين. وبهذا يمكن فهم التربية الأخلاقية على أنها العملية المنظمة التي تهدف إلى تنمية وتطوير السجيات الخيرة والطبائع الحميدة في الإنسان (العقيل، 2017، 19).

أما في الاصطلاح، فقد تعدَّدت تعريفات التربية الأخلاقية بتنوع الخلفيات الفكرية والمنهجية، ويمكن تقديم التعريفات التالية:

- **تعريفها كعملية بناء شخصية:** التربية الأخلاقية "هي عملية منهجية تهدف إلى بناء الشخصية الإسلامية المؤمنة من خلال غرس منظومة كاملة من القيم والأخلاق التربوية، وحثها على التحلي بها بأسلوب مؤثر يخاطب العقل والقلب معاً" (ناشيد، 2018، 119).
- **تعريفها كمواجهة لأزمة قيمية:** التربية الأخلاقية هي "استجابة لأزمة أخلاقية يشهدها العالم في مجال التربية والتعليم بشكل عام وفي الجانب الأخلاقي بشكل خاص، نتيجة لقصور في تربية مؤسسات التربية والتعليم وتأثير الإعلام المرئي والمسموع ووسائل التواصل الاجتماعي" (عبد الجواد، 2016، 69).

- **تعريفها الوظيفي في الإسلام:** التربية الأخلاقية "هي عملية تطبيق للمبادئ الأخلاقية التي ذكرها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحياة اليومية، لتعزيز التقوى والطهارة، وتحسين العلاقة مع الله تعالى، وتطوير الحياة الإسلامية اليومية" (الرشيدي، 2010، 14).
- **تعريفها التطبيقي:** التربية الأخلاقية للطفل هي "العناية بالأطفال من خلال تنشئتهم وتربيتهم على أسس تربوية سليمة صحياً ودينياً وفكرياً وأخلاقياً، فهم رجال وشباب المستقبل في القريب العاجل" (آدامز، 2020، 27).

كما تشير التربية الأخلاقية إلى "الجهود المبذولة من أجل تنمية القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد، وتعزيز الفضائل الإنسانية مثل الصدق، الأمانة، التعاون، العدالة، والاحترام. وهي عملية تسعى إلى توجيه السلوك البشري نحو الأفضل من خلال زرع قيم راسخة تساعد الأفراد على اتخاذ القرارات الصائبة وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم والآخرين" (Aristotle, 2009, 16).

مما سبق يُمكن تعريف التربية الأخلاقية بأنها: العملية المنظَّمة التي تهدف إلى تنمية الوعي الأخلاقي لدى المتعلم، وبناء شخصيته، وغرس القيم والفضائل التي تمكنه من التمييز بين الخير والشر، والسعي نحو السلوك القويم في حياته الفردية والاجتماعية. وهي لا تقتصر على الجانب النظري المعرفي فقط، بل تمتد إلى الجانب التطبيقي السلوكي الذي يجسد الأخلاق في الواقع المعيش.

من خلال التربية الأخلاقية، يتعلم الأفراد كيف يتعاملون مع مواقف الحياة المختلفة بوعي أخلاقي عالٍ، وكيف يلتزمون بالقيم الإنسانية في ممارساتهم اليومية. وتساهم التربية الأخلاقية في بناء شخصية الفرد لتكون قادرة على التفاعل مع الآخرين بإيجابية، وتقدير الفروقات الفردية، وتعزيز روح التعاون والتسامح في المجتمع.

ثانياً– الأسس الفلسفية الكبرى للتربية الأخلاقية ومنطلقاتها التربوية:

من أبرز الأسس الفلسفية للتربية الأخلاقية:

1) الأساس العقلاني النقدي: فلسفة كانط

يعد الفيلسوف الألماني **إيمانويل كانط** (1724–1804) أحد أعمدة الفكر الأخلاقي في العصر الحديث، وقد شيد مملكته الفكرية على أربع ركائز فلسفية متكاملة هي: **المثالية**، و**النقدية**، و**الأخلاقية**، و**العقلانية**. وقد أحدث كانط ما يشبه "الثورة الكوبرنيكية" في الفلسفة بنقل مركزية المعرفة من الموضوع (العالم الخارجي) إلى الذات (العقل الإنساني)، ليصبح العقل مساهماً فعالاً في بناء وتنظيم خبراتنا المعرفية.

في مجال الأخلاق، يؤسس كانط التربية الأخلاقية على **العقل الخالص** و**الاستقلالية** و**الواجب**، حيث يتمثل الأساس في "**الأمر القطعي** (Categorical Imperative) "الذي يوجه الفرد للعمل وفقاً للقاعدة التي يمكن أن يرغب في أن تصير قانوناً عاماً يسري على جميع العقلاء. وهذا يعني أن التربية الكانطية تسعى إلى تنمية **القدرة على التشريع الذاتي** للأخلاق لدى المتعلم، بحيث لا يكون تابعاً لأهوائه أو للضغوط الخارجية، بل يكون قادراً على أن يشرع لنفسه من خلال عقله الخالص. وتكمن غاية التربية الأخلاقية عند كانط في تحقيق **الكرامة الإنسانية** التي تعلو فوق المعرفة والعلم، وهي كرامة تتجلى في قدرة الإنسان على الخضوع للقانون الأخلاقي الذي يشرعه بعقله.

غير أن هناك توتراً أساسياً في قلب الفلسفة الكانطية، بين كانط الفيلسوف النظري صاحب الأنظمة شديدة التجريد، وكانط المربي الذي يسعى لتقديم إرشادات عملية. فالفجوة بين عالم "النومينون" (الشيء في ذاته) وعالم "الفينومينون" (الظواهر)، وبين صرامة "الأمر القطعي" وتعقيدات الواقع الإنساني، تطرح إشكالية منهجية عميقة أمام أي محاولة لتأسيس "تربية كانطية" (عبد الجواد، 2016، 126).

2) الأساس الطبيعي الاجتماعي: فلسفة روسو:

على النقيض من كانط، يؤسس **جان جاك روسو** (1712–1778) التربية الأخلاقية على **الخير الطبيعي** للإنسان و**الفطرة**، حيث يرى أن الإنسان يولد طيباً بفطرته، لكن المجتمع ومؤسساته هي التي تفسده. في كتابه الشهير "إميل أو في التربية"، يقدم روسو نموذجاً تربوياً يهدف إلى خلق فضائل "الشخص الطبيعي" المثالي الذي لم يفسده المجتمع الحديث.

تقوم التربية الأخلاقية عند روسو على **مراحل النمو** الطبيعية، حيث يرى أن الدخول إلى "النظام الأخلاقي" يحدث في مرحلة البلوغ مع ظهور الحوافز الجنسية والأهواء، وهي ما يسميها روسو "الولادة الثانية" للإنسان. في هذه المرحلة، ينتقل الفتى من حب الذات الطبيعي والمرتبط بغريزة الحفاظ على الذات، إلى مرحلة "حب الذات" المقارن الذي يقوده إلى التضحية بكل شيء من أجل الصورة التي لدى الآخرين عنه. وهنا تظهر "أصوات الضمير الأولى" ومشاعر الحب والكراهية، وتولد أولى مفاهيم الخير والشر (آدامز، 2020، 31).

تتميز التربية الروسوية بأنها **تربية سلبية** في مرحلتها الأولى، حيث يقتصر دور المربي على حماية المتعلم من تأثير المجتمع، وترك الطبيعة تعمل فيه بحرية، دون فرض القيم والأخلاق فرضاً. فالتربية الأخلاقية لا تبدأ بالتعليم المباشر، بل بالخبرة الحية والمواقف الطبيعية التي تمكن المتعلم من اكتشاف القيم الأخلاقية بنفسه (ناشيد، 2018، 161).

3) أسس فلسفية أخرى: النفعية والفضيلة:

إلى جانب المدرستين الكانطية والروسوية، توجد أسس فلسفية أخرى أسهمت في تشكيل التربية الأخلاقية:

- **النظرية النفعية:** التي ترى أن أساس الأخلاق هو تحقيق **أكبر قدر من السعادة** لأكبر عدد من الناس، وتقوم التربية الأخلاقية وفقاً لها على تنمية القدرة على حساب المنافع والمضار، وموازنة المصالح المختلفة.
- **نظرية الفضيلة:** التي تركز على **بناء الشخصية وتنمية السجايا الأخلاقية**، حيث تكون الغاية هي تنمية الفضائل كعادات راسخة في النفس. وهذه النظرية تمتد بجذورها إلى الفلسفة اليونانية، خاصة أرسطو، الذي رأى أن الفضيلة هي الاعتدال بين الإفراط والتفريط (الفيفي، 2018، 115–116).

ومن المنطلقات التطبيقية والاتجاهات المعاصرة:

المنطلقات التربوية

تنطلق التربية الأخلاقية المعاصرة من عدة مبادئ تربوية مستمدة من الأسس الفلسفية السابقة:

- **ربط التربية بالحياة:** فالأخلاق لا تكتسب بالتعليم النظري فقط، بل بالممارسة والعمل، وربط القيم بالمواقف الحية التي يعيشها المتعلم. وهذا ما أكد عليه روسو في تربيته لبطله إميل، حيث كانت الخبرة المباشرة هي المعلم الأول.
- **مراعاة مراحل النمو:** فالقدرات الأخلاقية تتطور مع تطور النمو العقلي والوجداني للمتعلم. وقد قدم روسو نموذجاً رائداً في هذا المجال، حيث قسم التربية إلى مراحل تتناسب مع خصائص النمو في كل مرحلة (ليلة وآخرون، 2015، 46).
- **تنمية التفكير النقدي:** حيث لا تهدف التربية الأخلاقية إلى غرس قيم جاهزة، بل إلى تنمية قدرة المتعلم على **التفكير الأخلاقي** المستقل، واتخاذ المواقف الأخلاقية في ظروف متغيرة. وهذا يتوافق مع التأسيس الكانطي الذي يجعل من العقل والإرادة الحرة أساساً للأخلاق.
- **الجمع بين الفردية والاجتماعية:** فالتعلم الأخلاقي لا يتم في عزلة، بل في إطار التفاعل الاجتماعي، حيث يكتسب المتعلم القيم من خلال مشاركته في حياة الجماعة. وفي الوقت نفسه، تحرص التربية الأخلاقية على احترام **استقلالية الفرد** و**خصوصيته** (عبد الجواد، 2016، 172–173).

ثالثاً– أهمية التربية الأخلاقية:

تمثل التربية الأخلاقية حجر الزاوية في بناء شخصية الأبناء، فهي ليست مجرد ترف فكري أو نشاط تكميلي في عملية التنشئة، بل هي العمق الإنساني الذي يصوغ هوية الفرد ويحدد مساره في الحياة. في عصر طغت فيه الماديات وتنوعت مصادر التأثير، أصبحت الحاجة إلى ترسيخ بوصلة أخلاقية داخلية لدى النشء أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. ويسعى البحث الحالي إلى تسليط الضوء على الأهمية المحورية للتربية الأخلاقية للأبناء، مع التوثيق الكامل للمراجع العلمية والشرعية. وتبرز أهمية التربية الأخلاقية في النقاط الآتية:

1. **أسس بناء الشخصية المتزنة:** تشكل الأخلاق الأساس المتين لشخصية الأبناء، حيث تعمل على تنمية الضمير الحي والقدرة على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر. فهي ليست مجرد قواعد سلوكية خارجية، بل هي قيم تتحول إلى مبادئ داخلية توجه السلوك طواعية حتى في غياب الرقابة (الغنوشي،

2012، 27). كما تؤكد نظريات النمو الأخلاقي، مثل نظرية "كولبرغ" (Kohlberg)، على أن التنشئة الأخلاقية المبكرة هي المحرك الأساسي لتطور الحكم الأخلاقي لدى الفرد من مرحلة الطاعة والجزاء إلى مرحلة المبادئ والأخلاق العالمية (Oxford University Press, 2018, 647).

2. **تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية:** يساعد تمتع الفرد بالأخلاق الحسنة، مثل الصدق والأمانة والتسامح، على تعزيز صحته النفسية. يشعر الفرد الذي يتصرف وفقاً لضميره بالطمأنينة والرضا عن ذاته، مما يقلل من حدة الصراعات الداخلية والقلق (العتوم والسرحان، 2017، 93). اجتماعياً، تسهل الأخلاق الحسنة عملية اندماج الأبناء في محيطهم، وبناء علاقات إيجابية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة، مما يزيد من تكيفهم النفسي والاجتماعي.
3. **الوقاية من الانحرافات السلوكية:** تُعد التربية الأخلاقية درعاً واقياً يحمي الأبناء من الوقوع في براثن الانحرافات الفكرية والسلوكية. فالشاب الذي تربى على قيم العفة والاحتشام والاحترام يكون أقل عرضة للانجراف وراء السلوكيات المنحرفة أو الإدمان. كما أن غرس قيم المسؤولية واحترام القانون يسهم في بناء مواطن صالح يحترم النظام ويشارك في بناء مجتمعه (اليونسكو، 2015).
4. **تحقيق السعادة والاستقرار الأسري والمجتمعي:** الأسرة التي يتخلَّق أبناؤها بالأخلاق الكريمة تكون أكثر استقراراً وسعادة. فالأخوة المتراحمون، والأبناء البارون بوالديهم، والزوج الصادق الأمين، جميعهم ثمار لتربية أخلاقية راشدة. هذا الاستقرار الأسري ينعكس إيجاباً على استقرار المجتمع ككل، فالمجتمع الأخلاقي هو مجتمع آمن، تتعزز فيه أواصر الثقة والتعاون، وتقل فيه معدلات الجريمة والظلم (القرضاوي، 1993، 14).
5. **البعد الديني والدنيوي:** في المنظور الإسلامي، التربية الأخلاقية هي الغاية الأساسية من بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" (أخرجه أحمد والبيهقي). وقد جعل الإسلام حسن الخلق من أسباب الفوز بالجنة ورفعة الدرجات. كما أن للأخلاق بعداً دنيوياً، فهي

أساس الحضارات ومدى تقدمها، فالأمم التي تنهار أخلاقها تتهدد حضارتها بالانهيار حتى لو بلغت ذروة التقدم المادي (Oxford University Press, 2018, 648).

وتبرز أهمية التربية الأخلاقية أيضاً في النقاط الآتية:

1. **تعزيز الانضباط الذاتي:** تساعد التربية الأخلاقية الأفراد على تنمية الانضباط الذاتي والتحكم في النفس. عندما يكون الفرد متشبعاً بالقيم الأخلاقية، يصبح قادراً على اتخاذ قرارات مسؤولة والتحكم في رغباته وعواطفه، مما يسهم في بناء شخصية قوية ومتزنة.
2. **بناء مجتمع متماسك:** التربية الأخلاقية تشكل أساساً لبناء مجتمع متماسك قائم على الاحترام المتبادل والتعاون. الأفراد الذين يتربون على قيم الصدق والعدالة والاحترام يكونون أكثر قدرة على التعايش بسلام، مما يعزز التفاهم والتعاون بين أفراد المجتمع.
3. **تحسين العلاقات الإنسانية:** تساهم التربية الأخلاقية في تحسين العلاقات الإنسانية من خلال تعزيز قيم التسامح والاحترام. الأفراد الذين يتعلمون كيفية التعامل مع الآخرين بصدق وأمانة يكونون أكثر قدرة على بناء علاقات إنسانية صحية ومستدامة (الرشيدي، 2010، 25).
4. **حماية المجتمع من الجريمة:** الأخلاق السليمة تساهم في تقليل معدلات الجريمة والانحراف السلوكي في المجتمع. عندما يكون الأفراد متمسكين بالقيم الأخلاقية، فإنهم يمتنعون عن القيام بالأفعال الضارة بالآخرين والمجتمع. التربية الأخلاقية تعمل كدرع واقٍ يحمي المجتمع من التفكك والانحلال الأخلاقي.
5. **تعزيز الهوية الوطنية والدينية:** القيم الأخلاقية ترتبط بشكل وثيق بالهوية الثقافية والدينية للأفراد. التربية الأخلاقية تساعد في تعزيز الانتماء إلى الهوية الوطنية والدينية، من خلال تعليم الأفراد احترام تقاليدهم وثقافتهم والعمل على الحفاظ عليها.
6. **الاستعداد لمواجهة تحديات الحياة:** التربية الأخلاقية تزوّد الأفراد بالقدرة على مواجهة التحديات والضغوط التي قد تواجههم في الحياة اليومية. القيم الأخلاقية مثل الصبر، التحمل، والمثابرة تساعد الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الصعبة بطريقة مسؤولة وأخلاقية (أبو العينين وآخرون، 2003، 44-45).

مما سبق يُمكن القول إنّه لا يمكن اختزال أهمية التربية الأخلاقية في كونها مجرد وسيلة للضبط الاجتماعي، بل هي استثمار في الإنسان، وغرس لجذور الفضيلة التي تثمر أفراداً صالحين، وأسراً مستقرة، ومجتمعات متماسكة. إنها مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية، تتطلب تخطيطاً واعياً، وأساليب تربوية حكيمة، وقدوة صالحة، لتخريج جيل يحمل هم نفسه وهم أمته، قادر على مواجهة تحديات العصر بقلب مؤمن وعقل مستنير وخلق قويم.

رابعاً– أهداف التربية الأخلاقية للأبناء :

التربية الأخلاقية هي عملية منهجية تهدف إلى غرس القيم والمبادئ الفاضلة في نفوس الأبناء، وتنمية قدراتهم على التمييز بين الصواب والخطأ، وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم. إنها حجر الأساس في بناء شخصية متوازنة قادرة على الإسهام الإيجابي في العالم. لا تهدف التربية الأخلاقية إلى مجرد الامتثال الخارجي للقواعد، بل إلى تنمية ضمير حي وإرادة قوية لتطبيق هذه القيم في مختلف مواقف الحياة. ويمكن تصنيف أهداف التربية الأخلاقية إلى عدة محاور رئيسة:

4-1- بناء الشخصية الفردية (الذاتية):

1. **تنمية الوعي الأخلاقي والضمير الحي:**

- **الهدف:** تمكين الابن من تمييز الخير من الشر، والحق من الباطل، بناءً على مبادئ راسخة وليس على الخوف من العقاب فقط. حيث يشير عالم النفس "لورنس كولبرج" في نظريته عن "تطور الحكم الأخلاقي" إلى أن الأفراد يمرون بمراحل تطورية في تفكيرهم الأخلاقي، من مرحلة الطاعة والجزاء إلى مرحلة المبادئ العالمية والأخلاقيات (Kohlberg, L. 1981. The Philosophy of Moral Development).
- **الممارسة:** تعليمه التفكير في عواقب أفعاله، ومناقشة المواقف الأخلاقية اليومية معه.

2. **تعزيز قيم الصدق والأمانة:**

- **الهدف:** غرس قيمة قول الحقيقة والصدق في التعامل، والابتعاد عن الكذب والخداع، حتى في أصعب الظروف.

- **الممارسة:** مكافأة الصدق حتى عندما يعترف الطفل بخطئه، وأن يكون الوالدان قدوة في الأمانة. تؤكد التربية الإسلامية على هذه القيمة في القرآن الكريم :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة: 119]. كما تناولها "أرسطو" في فضيلة "الصدق" كوسط بين الخجل والتبجح. (أرسطو. كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس).

3. **غرس المسؤولية والاعتماد على النفس:**

- **الهدف:** تنمية شعور الابن بمسؤولياته تجاه ذاته (في الدراسة، النظافة) وتجاه أسرته (المساعدة في المنزل) ومجتمعه. حيث يرى التربوي "جون ديوي" أن التعليم القائم على الخبرة والممارسة هو الذي ينمي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والفردية.(Dewey, J. 1938. Experience and Education) .
- **الممارسة:** تكليفه بمهام مناسبة لعمره وتحمل نتائج خياراته.

4-2- بناء العلاقات الاجتماعية:

4. **تنمية التعاطف والاحترام:**

- **الهدف:** تعليم الابن وضع نفسه مكان الآخرين، وفهم مشاعرهم، ومعاملتهم باحترام بغض النظر عن اختلافاتهم. وفي السيرة النبوية، كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قدوة في التعاطف والرحمة، كما في قوله: "**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**" (رواه البخاري ومسلم).
- **الممارسة:** تشجيعه على مساعدة المحتاج، ومناقشة مشاعر الشخصيات في القصص أو الواقع.

5. **تعلم مهارة التسامح والعفو:**

- **الهدف:** تنمية القدرة على مسامحة من أخطأ في حقه، وعدم تحويل الغضب إلى كراهية. والقرآن الكريم يحث على العفو: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [النور: 22]

- **الممارسة:** تشجيعه على التسامح مع إخوته وأقرانه، وشرح فوائد العفو على الصحة النفسية (البيهقي، 2003، 49-50).

6. **تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي:**

- **الهدف:** إدراك أهمية العمل مع الآخرين لتحقيق هدف مشترك، وتقدير دور كل فرد في الفريق. وتؤكد النظرية البنائية الاجتماعية لـ "ليف فيغوتسكي" على أن التعلم والتطور يحدثان من خلال التفاعل الاجتماعي والتعاون مع الآخرين (Vygotsky, 1978, Mind in Society).
- **الممارسة:** تشجيعه على المشاركة في الألعاب الجماعية والمشاريع العائلية.

4-3- المواطنة والانتماء المجتمعي

7. **تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والمواطنة الصالحة:**

- **الهدف:** غرس حب الوطن والانتماء إليه، والرغبة في الإسهام في تحسين المجتمع والمحافظة على مرافقه (كالنظافة العامة). وتعدُّ التربية على المواطنة أحد أهداف التربية الحديثة كما يراها "إميل دوركهايم"، حيث يرى أن التربية أداة لنقل القيم الاجتماعية ودمج الأفراد في المجتمع (Durkheim, 1922, Education and Sociology).
- **الممارسة:** المشاركة في أعمال التطوع، والاهتمام بالشؤون العامة للبلاد.

8. **احترام القانون والنظام:**

- **الهدف:** فهم أهمية القوانين والأنظمة في حفظ حقوق الجميع واستقرار المجتمع.
- **الممارسة:** شرح سبب وجود قوانين المرور، وأهمية الالتزام بالوقت في المواعيد (الرازي، 1999، 77).

4-4- الجوانب الروحية والعقلية

9. **تنمية الحس الجمالي والأخلاقي:**

- **الهدف:** تعليم الابن تقدير الجمال في الطبيعة والفنون، وربط ذلك بعظمة الخالق. والقرآن الكريم يحث على التأمل :﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: 190].
- **الممارسة:** زيارة المتاحف، والقراءة في الأدب، والتأمل في الطبيعة.

10.تنمية مهارات التفكير النقدي والأخلاقي:

- **الهدف:** تمكين الابن من تحليل المعضلات الأخلاقية بشكل نقدي، واتخاذ قرارات أخلاقية مستقلة ومدروسة. حيث تربط نظرية "الرعاية" للفيلسوفة "نيل نودينجز" بين العلاقات الأخلاقية وتنمية القدرة على التفكير في الاحتياجات والمواقف المعقدة (Noddings, 1984. Caring: A Feminine Approach to Ethics and Moral Education).
- **الممارسة:** طرح أسئلة مفتوحة عليه مثل "لماذا تعتقد أن هذا الفعل صحيح؟" أو "ماذا كان بإمكان البطل أن يفعل غير ذلك؟" (الغنوشي، 2012، 112-113).

مما سبق يُمكن القول إنَّ التربية الأخلاقية عملية تراكمية مستمرة، تبدأ من السنوات الأولى للطفل وتستمر طوال حياته. لا يمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال التلقين المباشر فقط، بل من خلال القدوة الحسنة، والحوار المفتوح، وخلق بيئة أسرية ومدرسية داعمة تعزز هذه القيم في كل لحظة. نجاح هذه العملية يعني إعداد جيل ليس فقط ناجحاً أكاديمياً، بل هو جيل صالح، مسؤول، وقادر على جعل العالم مكاناً أفضل.

خامساً- مصادر القيم الأخلاقية في المنظور الأسري:

تُمثّل الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، وهي الحاضنة الأولى التي تتشكل فيها معالم الشخصية الإنسانية وتتحدد ملامحها الأخلاقية. ولا تنبع قيم الأسرة من فراغ، بل تستمد مقوماتها من مصادر متعددة تتفاعل فيما بينها لتشكل نسيجاً قيمياً متكاملاً. وفي هذا السياق، تبرز ثلاثة مصادر رئيسية لتكوين القيم الأخلاقية في المنظور الأسري يُمثل كل مصدر منها رافداً مهماً يسهم في صياغة الهوية الأخلاقية للأفراد داخل الإطار الأسري.

5-1- المصدر الأول: الدين: كمنظومة قيمية شاملة يُعد الدين المصدر الأكثر تأثيراً وتأسيساً للقيم الأخلاقية في المنظور الأسري، حيث يقدم تصوراً شاملاً للحياة الإنسانية يقوم على أسس عقائدية وأخلاقية ثابتة. فالدين – وبخاصة في المجتمعات الإسلامية– لا يقتصر على الشعائر التعبدية فحسب، بل يشكل نظاماً قيمياً متكاملاً ينظم شؤون الحياة جميعاً، بما فيها الحياة الأسرية (منصور، 2011، 15). في الشريعة الإسلامية، تمثل الأسرة مؤسسة ربانية تقوم على "الميثاق الغليظ" كما وصفه القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً) (النساء: 21). وقد حدد الدين الأسس التي تقوم عليها الأسرة، بدايةً من اختيار الشريك وفق معايير أخلاقية ودينية، مروراً بتربية الأبناء على القيم الفاضلة، وانتهاءً ببناء مجتمع أخلاقي قائم على التعاون والتكافل (قطب، 1993، 44). وتتجلى القيم الأخلاقية المستمدة من الدين في المنظور الأسري من خلال:

- العدل والمساواة: فقد أكد الإسلام على العدل بين الأبناء والزوجات، وحرم التمييز بينهم.
- الرحمة والعطف: جعل النبي محمد ﷺ الرحمة أساس العلاقات الأسرية، فقال: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ) صحيح مسلم.
- التكافل والتراحم: حيث أوجب الدين النفقة على الأقارب، وجعل صلة الرحم من أعظم القربات.
- الوفاء بالعهود: فقد أمر الله تعالى بالوفاء بالعهود والعقود، ومن أبرزها عقد الزواج.
- ويلاحظ أن القيم المستمدة من الدين تتميز بالثبات والاستقرار النسبي، فهي لا تتغير بتغير الأزمنة أو الأماكن، مما يمنح الأسرة استقراراً قيمياً وأخلاقياً في مواجهة متغيرات العصر (ابن عابدين، 2011، 84).

5-2- المصدر الثاني: العرف كمصدر تلقائي للقيم، يمثل العرف المصدر الثاني للقيم الأخلاقية في المنظور الأسري، وهو مجموعة التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع التي تنتقل بين الأجيال بشكل تلقائي. والعرف هو ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول". كما عرفه الفقهاء تتشكل الأعراف الأسرية عبر تراكم الخبرات الإنسانية عبر الأجيال، حيث تختبر المجتمعات مختلف السلوكيات والقيم، وتحتفظ بما ثبتت فاعليته في تحقيق الاستقرار الأسري والاجتماعي (الخادم، 2009، 48). وتختلف الأعراف من مجتمع لآخر،

بل ومن أسرة لأخرى داخل المجتمع الواحد، مما يخلق تنوعاً قيمياً ملحوظاً. ومن أمثلة القيم الأسرية المستمدة من العرف. ففي بعض المجتمعات، يكون هناك أعراف محددة لاستئذان الأطفال قبل دخول غرفة والديهم. تقاليد الزواج: تختلف العادات والتقاليد المتعلقة باحتفالات الزواج وطريقة اختيار الشريك من مجتمع لآخر. قيم الضيافة: تختلف تقاليد استقبال الضيوف وآداب الضيافة من أسرة لأخرى وفقاً للأعراف السائدة. آداب الطعام: فلكل أسرة عاداتها وتقاليدها حول طريقة تناول الطعام وآداب المائدة (بدوي، 2006، 89). ويتميز العرف بمرونته وقابليته للتطور والتغير، فهو يتكيف مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية. لكن هذه المرونة تحمل في طياتها إشكالية، فبعض الأعراف قد تتعارض مع القيم الدينية أو المصالح العليا للأسرة، مما يستدعي التمييز بين العرف الصالح والعرف الفاسد (منصور، 2011، 29).

5-3- المصدر الثالث: التراث: كناقل للقيم عبر الأجيال يُشكل التراث المصدر الثالث للقيم الأخلاقية في المنظور الأسري، وهو المخزون الثقافي والحضاري الذي تنقله الأجيال عبر التاريخ. والتراث أوسع من العرف، فهو يشمل الحكايات، الأمثال، الفنون، الآداب، والعمارة، وغيرها من المكونات الثقافية التي تحمل في طياتها قيماً أخلاقية متعددة (حجازي، 2015، 21). يتناقل الأفراد داخل الأسرة قيمهم التراثية من خلال الحكايات والأساطير التي تقدم نماذج للسلوك القويم والفضائل الأخلاقية. الأمثال الشعبية التي تختصر تجارب الأجيال السابقة في قوالب لغوية بليغة المناسبات الاجتماعية كالأعياد والاحتفالات التي تعزز قيم التكافل والتواصل. المعارف والمهارات الحرفية: التي تنقل قيم الإتقان والصبر والتعاون. ويمتاز التراث بقدرته على تشكيل الهوية الأسرية، فمن خلاله تستمد الأسرة شعورها بالانتماء والاستمرارية التاريخية. كما يسهم التراث في تعزيز التماسك الأسري من خلال الطقوس والعادات المشتركة التي تمارسها الأسرة (العظمة، 2018، 96). غير أن التعامل مع التراث يتطلب وعياً نقدياً، فليس كل ما في التراث صالح للتطبيق في العصر الحديث، بل هناك بعض الممارسات التراثية التي قد تكون متعارضة مع حقوق الإنسان أو مع تطور المجتمعات.

التكامل بين المصادر الثلاثة وتفاعلها:

لا تعمل هذه المصادر الثلاثة بمعزل عن بعضها البعض، بل تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي لتشكل المنظومة القيمية للأسرة. فالدين يقدم الإطار العام والثوابت الأساسية، بينما يقدم العرف التفاصيل والتطبيقات المرنة، ويوفر التراث الاستمرارية التاريخية والهوية الثقافية. ويمكن توضيح طبيعة التفاعل بين هذه المصادر من خلال التأثير المتبادل: فالدين يؤثر في العرف والتراث ويصوبهما، والعرف والتراث يسهمان في فهم النصوص الدينية ضمن سياقاتها الاجتماعية.

التكامل الوظيفي: فكل مصدر يكمل دور المصادر الأخرى، فلا غنى لأي منها عن الآخر. فعندما ينحرف أحد هذه المصادر، تقوم المصادر الأخرى بتصحيح مساره. وعلى سبيل المثال، عندما يقرر الدين قيمة "بر الوالدين"، يأتي العرف ليوضح كيفية تطبيق هذه القيمة في سياقات اجتماعية مختلفة، بينما يوفر التراث القصص والحكايات التي تجسد هذه القيمة وتعمقها في الوجدان الجمعي.

تشكل المصادر الثلاثة –الدين، العرف، والتراث– مثلثاً قيمياً متكاملاً تستمد منه الأسرة مقوماتها الأخلاقية. ولا يمكن فهم المنظومة القيمية للأسر بعمق دون النظر إلى هذه المصادر مجتمعة والتفاعلات القائمة بينها. وفي عصر العولمة والتحولات الاجتماعية المتسارعة، تبرز الحاجة إلى وعي نقدي يمكن الأسرة من انتقاء الأفضل من هذه المصادر، وتطويعها لخدمة استقرارها ونموها في ظل المتغيرات المعاصرة، مع الحفاظ على هويتها وثوابتها الأخلاقية.

سادساً– القيم الأخلاقية الأساسية التي تركز عليها الأسرة:

لا تقتصر وظيفة الأسرة على توفير المأوى والغذاء، بل تتعداها إلى غرس المبادئ الأخلاقية التي تشكل شخصية الفرد وتحدد سلوكه وتفاعله مع المجتمع. في عصر تتزاحم فيه التيارات الفكرية وتتعدد مصادر التأثير، تبرز الحاجة الملحة إلى ترسيخ مرجعية أخلاقية راسخة في نفوس النشء، تكون الأسرة هي حجر الزاوية فيها.

وهناك مجموعة من القيم الأخلاقية الأساسية التي تركز عليها الأسرة في عملية التنشئة، وهي: الصدق، الأمانة، الاحترام، المسؤولية، التعاطف، والتسامح. سيتم تناول كل قيمة على حدة، بشرح مفهومها، وأهميتها في

بناء شخصية الفرد وتماسك الأسرة والمجتمع، وكيف يمكن للأسرة أن تغرسها في أبنائها، مع الاستشهاد بأدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية. وفق الآتي:

6-1- الصدق (Honesty):

مفهوم الصدق: الصدق "هو مطابقة القول للواقع والفعل للقول، والسريرة للعلانية. وهو يتجاوز مجرد قول الحقيقة ليشمل الصدق في النية، والعمل، والوعد. يعد الصدق أساس الثقة، وهو القيمة التي تمنح العلاقات بين أفراد الأسرة مصداقيتها ومتانتها" (الفيفي، 2018، 181).

أهمية الصدق في السياق الأسري:

- **بناء الثقة:** عندما يصدق الآباء مع الأبناء والعكس، تُبنى جسور متينة من الثقة. الطفل الذي يجد أبويه صادقين معه حتى في الأمور الصعبة، يتعلم الثقة بهما ويشعر بالأمان.
- **تعزيز الأمان النفسي:** البيئة الأسرية التي يتسم أفرادها بالصدق هي بيئة آمنة، يشعر فيها الجميع بالحرية في التعبير عن أنفسهم وأخطائهم دون خوف من النبذ أو العقاب القاسي.
- **نموذج يحتذى به:** الأبناء يقلدون آباءهم. عندما يرى الطفل والديه يلتزمان الصدق حتى عندما يكون الأمر صعباً، فإنه يستوعب هذه القيمة كجزء أساسي من شخصيته.
- **الوقاية من المشكلات:** الكذب يؤدي إلى شبكة معقدة من الأكاذيب التي تهدد استقرار الأسرة. الصدق، على العكس، يبسط الأمور ويحافظ على سلامة العلاقات (آدامز، 2020، 31).

كيف تغرس الأسرة قيمة الصدق؟

- **القدوة الحسنة:** أن يكون الوالدان صادقين في تعاملاتهما مع بعضهما ومع الآخرين أمام الأبناء.
- **تشجيع قول الحقيقة:** حتى عند ارتكاب الخطأ، يجب مكافأة الشجاعة في الاعتراف بالخطأ بدلاً من معاقبة الخطأ نفسه بعنف، مما يدفع للكذب.
- **تجنب "الأكاذيب البيضاء":** يجب أن يحرص الوالدان على عدم استخدام الكذب حتى في الأمور البسيطة، لأن الطفل لا يميز بينها وبين غيرها.

- **الحوار المفتوح:** خلق مساحة للحوار حيث يستمع الآباء لأبنائهم دون تسرع في الحكم، مما يشجع الأبناء على الصراحة (عبد المعطي، 2004، 57).

أدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية:

- **في علم النفس:** تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا أن الأطفال يتعلمون السلوك من خلال مراقبة النماذج المهمة في حياتهم (كالوالدين) وتقليدهم (Bandura, 1986).
- **في الإسلام:** يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** "(سورة التوبة: الآية 119). ويقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً**" (رواه البخاري ومسلم).
- **في الفلسفة:** أشار الفيلسوف إيمانويل كانط إلى أن الكذب ينتهك الواجب الأخلاقي المطلق تجاه الآخرين ونفسك، ويرى أن الصدق هو أساس أي عقد اجتماعي حقيقي.

6-2- الأمانة (Trustworthiness / Integrity):

مفهوم الأمانة: الأمانة "هي الوفاء بالعهود، والحفاظ على الحقوق، وأداء الواجبات على أكمل وجه، حتى في غياب الرقابة. وهي تتعلق بجوهر الشخصية ومدى إمكانية الاعتماد عليها. الأمانة هي الشقيقة الروحية للصدق، فالصدق في القول، والأمانة في الفعل" (أبو خليل، 2007، 24).

أهمية الأمانة في السياق الأسري:

- **الاعتمادية:** الأسرة التي يتسم أفرادها بالأمانة تكون وحدة متماسكة يمكن لأعضائها الاعتماد على بعضهم بعضاً في السراء والضراء.
- **تعزيز المسؤولية:** غرس الأمانة يعني تعليم الابن أن يكون مسؤولاً عن ممتلكاته، وعن واجباته، وعن الوعود التي يقطعها على نفسه.

- **بناء السمعة:** الفرد الأمين يحظى باحترام داخل أسرته ومجتمعه، مما يفتح له أبواب الخير والثقة (خضر، 2008، 131).

كيف تغرس الأسرة قيمة الأمانة؟

- **تفويض المسؤوليات:** إعطاء الطفل مهاماً مناسبة لعمره (كالاعتناء بلعبته، ترتيب غرفته، أداء واجبه المدرسي) وتعزيز أهمية إنجازها على أكمل وجه.
- **الحفاظ على الأسرار:** تعليم الأبناء أهمية الحفاظ على أسرار الأسرة وخصوصياتها، وعدم إفشاء أسرار إخوتهم.
- **احترام الملكية:** تعليم الطفل احترام ممتلكات الآخرين، وعدم أخذ شيء دون استئذان.
- **الوفاء بالوعود:** حرص الوالدين على الوفاء بوعودهما للأبناء، لأن ذلك يعلمهم بدوره أهمية الوفاء (شوش، 2020، 142).

أدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية:

- **في علم النفس التنموي:** يرى جان بياجيه في نظريته عن النمو الأخلاقي أن الأطفال يمرون بمراحل، وفي المرحلة المتأخرة يتطور لديهم فهم للعدالة والأمانة كقيم مطلقة تتجاوز القواعد المفروضة.
- **في الإسلام:** الأمانة قيمة عظيمة، فقد وصف الله تعالى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله: "**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** "(سورة القلم: الآية 4)، وكان يلقب بالصادق الأمين قبل البعثة. كما أن الأمانة مسؤولية كبرى، كما في قوله تعالى: "**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ**" (سورة الأحزاب: الآية 72).

6-3- الاحترام (Respect):

مفهوم الاحترام: الاحترام "هو تقدير الذات والآخرين، وهو الاعتراف بقيمة كل إنسان بغض النظر عن سنه أو جنسه أو خلفيته. وهو يشمل احترام الآراء المختلفة، والمشاعر، والحقوق، والحدود الشخصية" (شوش، 2020، 28).

أهمية الاحترام في السياق الأسري:

- **تأسيس العلاقات الصحية:** العلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل هي علاقات صحية وخالية من الإساءة اللفظية أو الجسدية.
- **تعزيز تقدير الذات:** عندما يشعر الطفل بأنه محترم من قبل والديه وإخوته، فإن ذلك يبني شخصيته ويعزز ثقته بنفسه.
- **إدارة الخلافات:** الاحترام يسمح بوجود خلافات في الرأي دون أن تتحول إلى مشادات شخصية أو إهانات.
- **الاستعداد للعالم الخارجي:** الطفل الذي يتعلم الاحترام في أسرته سينقل هذه السلوكيات إلى مدرسته ومجتمعه (عبد المعطي، 2004، 70-71).

كيف تغرس الأسرة قيمة الاحترام؟

- **الاحترام المتبادل:** أن يحترم الوالدان بعضهما بعضاً أمام الأبناء، وأن يحترما كبار العائلة.
- **الاستماع الفعال:** الانتباه لكلام الطفل عندما يتحدث، وعدم مقاطعته، وإظهار اهتمام حقيقي بما يقول.
- **تقبل الاختلاف:** تشجيع الأبناء على التعبير عن آرائهم حتى لو اختلفت مع آراء الوالدين، ومناقشتهم بمنطق.
- **تعليم آداب الحوار:** مثل استخدام كلمات مثل "من فضلك"، "شكراً"، وعدم رفع الصوت في أثناء النقاش (خضر، 2008، 153).

أدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية:

- **في علم النفس الإنساني:** يؤكد كارل روجرز على أهمية "الاحترام الإيجابي غير المشروط" في بناء الشخصية السليمة، وهو ما يعني تقبل الفرد بغض النظر عن سلوكه، مما يخلق بيئة نفسية آمنة.

- **في الإسلام:** يقول الله تعالى: "**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** "(سورة الإسراء: الآية 23). ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "**ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا** "(رواه الترمذي). كما أن احترام الآخرين جزء من إيمان المرء.

6-4- المسؤولية (Responsibility):

مفهوم المسؤولية: المسؤولية "هي القدرة على تحمل تبعات الأفعال والالتزامات، والاستعداد للمحاسبة عليها. وهي تعني أن يكون الفرد عنصراً فاعلاً وإيجابياً في محيطه" (شوش، 2020، 66).

أهمية المسؤولية في السياق الأسري:

- **إعداد الأبناء للحياة:** المسؤولية تعد الأبناء ليكونوا أفراداً مستقلين وقادرين على إدارة شؤون حياتهم.
- **التعاون الأسري:** عندما يتحمل كل فرد في الأسرة مسؤولية معينة، يقل العبء على الجميع ويتحقق التعاون.
- **تنمية المهارات:** تحمل المسؤولية ينمي مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وإدارة الوقت (عبد المعطي، 2004، 78-79).

كيف تغرس الأسرة قيمة المسؤولية؟

- **توكيل المهام:** كما ذكر في الأمانة، ولكن مع التركيز على الجانب العملي اليومي.
- **ربط الأفعال بالنتائج:** تعليم الطفل أن لكل فعل نتيجة، فإهمال الواجب يؤدي لضعف التحصيل، والمحافظة على اللعبة تجعلها تدوم أطول.
- **تشجيع المبادرة:** تشجيع الأبناء على القيام ببعض المهام من تلقاء أنفسهم دون انتظار تذكير.
- **القدوة:** أن يرى الأبناء والديهما يتحملان مسؤولياتهما تجاه الأسرة والمجتمع بجدية (عبد المعطي، 2004، 92-93).

أدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية:

- **في علم نفس النمو:** يرى إيريكسون في مراحل النمو النفسي–اجتماعي أن مرحلة "المبادرة مقابل الذنب" (3–5 سنوات) ومرحلة "المثابرة مقابل الدونية" (6–11 سنة) هما حجر الزاوية في تطوير حس المسؤولية والإنجاز.
- **في الإسلام:** يقول النبي (صلى الله عليه وسلم)" **:كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته** "...(رواه البخاري ومسلم). هذه الصيغة الشاملة تربط المسؤولية بالقيادة في كل موضع.

6–5– التعاطف (Empathy):

مفهوم التعاطف: التعاطف هو "القدرة على فهم مشاعر الآخرين، ووضع النفس مكانهم، والاستجابة لهم بشكل مناسب. وهو أعمق من الشفقة، فهو مشاركة وجدانية" (أبو خليل، 2007، 13).

أهمية التعاطف في السياق الأسري:

- **تقوية الروابط العاطفية:** التعاطف يخلق روابط قوية بين أفراد الأسرة، حيث يشعر كل فرد بأنه مفهوم ومقدّر.
- **تخفيف النزاعات:** فهم وجهة نظر الطرف الآخر ومشاعره يساعد في حل النزاعات بشكل سلمي.
- **تنمية الذكاء العاطفي:** التعاطف هو حجر الأساس في الذكاء العاطفي، وهو مهارة حيوية للنجاح في الحياة (آدامز، 2020، 119).

كيف تغرس الأسرة قيمة التعاطف؟

- **تسمية المشاعر:** مساعدة الطفل على تسمية مشاعره هو ("أرى أنك حزين"، "يبدو أنك غاضب")، ثم مساعدته على التعرف على مشاعر الآخرين.
- **قراءة القصص:** القصص التي تعرض شخصيات بمشاعر مختلفة تساعد الطفل على فهم مشاعر معقدة.

- **تشجيع مساعدة الآخرين:** تشجيع الطفل على مساعدة أخيه إذا كان حزيناً، أو مشاركته في ألعابه.
- **النمذجة:** أن يظهر الوالدان تعاطفهما مع بعضهما بعضاً ومع أبنائهما ومع الآخرين (أبو خليل، 2007، 46).

أدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية:

- **في علم الأعصاب:** اكتشاف "العصبونات المرآتية (Mirror Neurons) "في الدماغ قدم أساساً بيولوجياً للتعاطف، حيث تنشط هذه الخلايا عندما نرى شخصاً آخر يقوم بفعل أو يعبر عنemotion ، وكأننا نقوم بذلك الفعل بأنفسنا (Rizzolatti & Craighero, 2004).
- **في الإسلام:** يتجلى التعاطف في مفهوم "الرحمة". يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" (رواه البخاري ومسلم). هذا الحديث يصور التعاطف كوحدة عضوية.

6-6- التسامح (Tolerance / Forgiveness):

مفهوم التسامح: التسامح "هو القدرة على تقبل الاختلافات (في الرأي، الدين، العرق، الثقافة) والعفو عن الإساءة. وهو يتطلب قوة نفسية كبيرة وسمواً في الأخلاق" (أبو خليل، 2007، 9).

أهمية التسامح في السياق الأسري:

- **الحفاظ على تماسك الأسرة:** الخلافات والحقوق الشخصية أمر حتمي في أي علاقة. التسامح هو الزيت الذي يسهل حركة هذه العلاقة ويمنع تآكلها.
- **التحرر من ألم الماضي:** التسامح يحرر الفرد من عبء الضغينة والغضب الذي يؤذي حامله أكثر مما يؤذي الطرف الآخر.
- **تربية أبناء منفتحين:** الأسرة المتسامحة تنتج أفراداً منفتحين على العالم، قادرين على التعايش مع مختلف الثقافات والأشخاص (آدامز، 2020، 84).

كيف تغرس الأسرة قيمة التسامح؟

- **النمذجة مرة أخرى:** أن يتسامح الوالدان مع أخطاء الأبناء، وأن يتسامحا مع بعضهما بعضاً عند حصول خلاف.
- **تعليم فن الاعتذار:** تعليم الطفل كيف يعتذر عندما يخطئ، وكيف يقبل الاعتذار من الآخرين.
- **تعريض الأبناء لثقافات مختلفة:** من خلال القراءة أو السفر أو التعرف على أصدقاء من خلفيات متنوعة.
- **التركيز على الحلول** :عند حدوث نزاع بين الإخوة، تشجيعهم على التفكير في حل بدلاً من التوقف عند اللوم (أبو خليل، 2007، 33).

أدلة من المراجع العلمية والنصوص الدينية والفلسفية:

- **في علم النفس الإيجابي:** يربط الباحثون بين التسامح والصحة النفسية والجسدية، حيث يؤدي التسامح إلى خفض مستويات القلق والاكتئاب وضغط الدم.(Worthington, et al., 2007)
- **في الإسلام:** يقول الله تعالى: "**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** "(سورة النور: الآية 22). ويقول: "**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** "(سورة الأعراف: الآية 199). ويعد العفو من صفات المتقين.

مما سبق يُمكن القول تُشكّل القيم الأخلاقية الست (الصدق، الأمانة، الاحترام، المسؤولية، التعاطف، التسامح) نظاماً متكاملاً يحفظ كيان الأسرة ويضمن استمراريتها الفاعلة في المجتمع. هذه القيم ليست منفصلة، بل هي متشابكة ومتداخلة، فالصدق يبني الثقة التي تمكن من تحمل المسؤولية، والاحترام يوفر البيئة الآمنة لممارسة التعاطف، والتعاطف بدوره يقود إلى التسامح. ودور الأسرة في غرس هذه القيم لا يقتصر على التلقين والنصح، بل يتم أساساً من خلال النمذجة والقدوة، ومن خلال خلق بيئة يومية تعكس هذه القيم في أبسط التفاصيل. إنها عملية تراكمية مستمرة، تبدأ من لحظة مولد الطفل وتستمر طوال سنوات التكوين. وفي عالم سريع التغير، تبقى هذه القيم الأخلاقية هي الثابت الذي يحفظ للإنسان إنسانيته، وللمجتمع توازنه. فالاستثمار في تربية

أبناء متخلقين هو أعظم استثمار يمكن للأسرة والمجتمع القيام به، فهو استثمار في مستقبل أكثر أمناً واستقراراً وإنسانية.

سابعاً– أساليب التربية الأخلاقية:

تعدُّ التربية الأخلاقية عملية متكاملة يجب أن تبدأ في سن مبكرة وتستمر طوال حياة الفرد. تعتمد أساليب التربية الأخلاقية على مجموعة من المبادئ التي تساعد في غرس القيم الأخلاقية بشكل فعّال في نفوس الأفراد. من أبرز هذه الأساليب:

1) القدوة الحسنة: القدوة هي أحد أهم أساليب التربية الأخلاقية. يتعلم الأطفال والشباب من خلال ملاحظة سلوك الكبار. عندما يرون أن آباءهم، معلميهم، أو قادتهم يتصرفون بطريقة أخلاقية، يصبحون أكثر ميلاً لتبني تلك القيم. يعدُّ تصرف الكبار بناءً على مبادئ الصدق والأمانة والاحترام هو الدرس الأكثر تأثيراً على الأطفال. على سبيل المثال، عندما يرى الطفل والديه يتحلون بالصدق في تعاملاتهم اليومية، حتى في المواقف البسيطة، فإنه يتعلم من خلال المثال العملي كيفية التصرف بصدق في حياته (شرف، 2008، 84).

2) تعزيز التفكير النقدي: من المهم تشجيع الأفراد على التفكير النقدي وتحليل مواقفهم وتصرفاتهم في ضوء القيم الأخلاقية. من خلال التفكير النقدي، يمكن للأفراد أن يتعلموا كيفية اتخاذ قرارات أخلاقية مستنيرة. يجب أن يتعلم الأفراد طرح أسئلة مثل: "هل ما أفعله صواب أم خطأ؟" و"ما تأثير هذا السلوك على الآخرين؟" (ناصر، 2018، 97).

3) التعلم من الأخطاء: يعدُّ التعلم من الأخطاء أحد الجوانب المهمة في التربية الأخلاقية. يجب أن يفهم الأفراد أن الأخطاء جزء من عملية التعلم، وأنه يمكن الاستفادة من تلك الأخطاء لتحسين السلوك في المستقبل. بدلاً من العقاب القاسي، يجب على المربين توجيه الأفراد نحو التفكير في أفعالهم وكيفية تصحيحها بطريقة بنّاءة (القاسم، 2015، 147).

4) الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة: تُعد التربية الأخلاقية القائمة على **القدوة والنمذجة** من أقدم وأكثر الأساليب التربوية تأثيراً وفعالية في تشكيل ضمير الأبناء وبناء شخصيتهم الأخلاقية. وتعتمد هذه الأساليب على

حقيقة نفسية مؤداها أن الأطفال يتعلمون القيم والأخلاق لا من خلال التلقين والنصائح المباشرة فحسب، بل وبشكل أعمق من خلال **الملاحظة والتقليد** لمن حولهم، خاصة الوالدين والمربين الذين يمثلون النماذج الأولى والأكثر مصداقية في حياتهم (الغنوشي، 2015، 59). فعندما يرى الابن والديه يلتزمان الصدق، ويظهران الاحترام للآخرين، ويتعاملان بالرحمة، ويواجهان المواقف الصعبة بصدق وأمانة، فإن هذه المشاهدات تتحول إلى **قيم داخلية** راسخة لديه، تصبح جزءاً من سلوكه التلقائي، فإن التناقض بين أقوال المربين وأفعالهم يُحدث إرباكاً قيمياً لدى الطفل ويُضعف مصداقية التوجيه الأخلاقي (الشيخ، 2009، 62). وتؤكد الأدبيات التربوية والنفسية أن التعلم بالملاحَظة الذي صاغه **باندورا** في نظريته الاجتماعية المعرفية هو حجر الزاوية في هذا النهج، حيث أن السلوك الأخلاقي يُكتسب من خلال ملاحظة نماذج يُعتد بها في البيئة المحيطة (Lickona, 1991, 29). لذا، فإن الدور الأهم للمربي ليس في أن يكون واعظاً بارعاً، بل أن يكون **نموذجاً حياً** للفضائل التي يريد غرسها في أبنائه.

5) الأساليب القائمة على الحوار والإقناع: تُمثل التربية الأخلاقية القائمة على الحوار والإقناع نهجاً تربوياً فاعلاً يُعلي من شأن العقل والمنطق والاستقلالية الفكرية لدى الأبناء. بدلاً من فرض القيم الأخلاقية فرضاً، يعتمد هذا الأسلوب على خلق حوار هادف ومنفتح، حيث يُشرح للطفل الأسباب الكامنة وراء الفضائل والأخلاق، ويُتاح له مساحة للتعبير عن آرائه وشكوكه (الزين، 2010، 13). فمن خلال المناقشة الجادة والهادفة، والتي تستخدم لغة مناسبة لمستوى إدراك الطفل، ينتقل المربي من دور الآمر الناهي إلى دور المرشد والحكيم الذي يزرع القناعة في نفس الابن، مما يجعل السلوك الأخلاقي نابعاً من داخله وليس خاضعاً لخوف خارجي. يُؤكد هذا المنهج على مفاهيم مثل العدالة، والتعاطف، واحترام الآخر، من خلال أمثلة واقعية وحالات افتراضية يتدرب الطفل فيها على حل المعضلات الأخلاقية. وقد دعمت العديد من الدراسات التربوية فعالية هذا الأسلوب في بناء شخصية أخلاقية مستقلة ومسؤولة (الغامدي، 2018، 122). إنَّ الحوار وسيلة فعالة في التربية الأخلاقية. يتيح النقاش المفتوح حول القيم والأخلاق للأطفال والشباب التفكير في مواقفهم وسلوكياتهم، وفهم سبب أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية. يمكن للأهل والمعلمين استخدام القصص والمواقف الحياتية كأمثلة لبدء الحوار حول الأخلاق وكيفية

تطبيقها (Nucci, 2001, 18). إضافةً إلى ذلك، يمكن للحوار أن يساعد في حل النزاعات بشكل سلمي ويعلم الأفراد كيفية التفاوض والتفاهم مع الآخرين بناءً على الاحترام المتبادل.

6) الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة:

تُعدُّ أساليب التربية الأخلاقية القائمة على التعزيز والمكافأة من أنجح المنهجيات في غرس القيم وتشكيل السلوك الإيجابي لدى الأبناء، فهي تعتمد على مبدأ علم النفس السلوكي الذي يؤكد على أن السلوك المُعزَّز يُرجَّح تكراره. لا يقتصر هذا الأسلوب على المكافآت المادية فحسب، بل يتعداها إلى المكافآت المعنوية مثل الثناء والمدح اللفظي (كقول "أحسنت" أو "أنا فخور بك")، والاحتضان، والابتسامة، أو منح الطفل امتيازات إضافية كوقت إضافي للعب. تعمل هذه المكافآت على ربط السلوك الأخلاقي المرغوب – مثل الصدق، الاحترام، أو المساعدة – بشعور إيجابي، مما يعززه في ذهن الطفل ويشجعه على تبني هذا السلوك كجزء من شخصيته (ألفاريز، 2018، 78).

تكمن فاعلية هذا الأسلوب في كونه يُعلّم الطفل القيمة الذاتية للسلوك الحسن بدلاً من الخوف من العقاب، كما أنه يبني علاقة قائمة على الثقة والتقدير المتبادل بين الوالدين والطفل. ومع ذلك، يشير الخبراء إلى أهمية التوازن وعدم المبالغة في المكافآت المادية لئلا يتعلق دافع الطفل بالحصول على الجائزة فقط، وليس بالأخلاق نفسها.

7) الأساليب القائمة على العقاب:

تُعد الأساليب القائمة على العقاب من أبرز المداخل التربوية التي استخدمت عبر العصور لتربية الأبناء أخلاقياً، على الرغم من الجدل المحيط بها في الأدبيات التربوية المعاصرة. يهدف هذا الأسلوب إلى تعديل السلوك غير المرغوب فيه من خلال تطبيق تبعات سلبية مترتبة على الأفعال الخاطئة، مما يساهم في تكوين وازع داخلي لدى الطفل تجاه تجنب السلوكيات المنحرفة.

تشمل هذه الأساليب مجموعة من التدابير تتراوح في شدتها، بدءاً من العقاب اللفظي كالتوبيخ والتقريع، مروراً بالحرمان من المكافآت أو الامتيازات المحببة، ووصولاً إلى العقاب البدني الذي يحظى بالنصيب الأكبر

من النقاش. وقد دافع عن العقاب المعتدل العديد من التربويين عبر التاريخ، حيث يرى ابن خلدون في مقدمته أن الإفراط في التساهل مع الصبيان يفسدهم، وأن التأديب ضروري لتعلم الأخلاق الحميدة، مع التحذير من المبالغة فيه (آدامز، 2020، 146).

في السياق الإسلامي، وضعت ضوابط صارمة للعقاب التربوي. ففي صحيح البخاري، جاء الأثر: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر"، مما يوضح تدرجية العقاب وربطه بتعليم الواجبات الأخلاقية والدينية بعد بلوغ سن معينة. كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الإفراط في العقاب، فقال" :لا تضربوا أطفالكم على بكائهم "(رواه أحمد وابن ماجه)، مؤكداً على فهم دوافع السلوك قبل تطبيق العقاب (الرشيدي، 2010، 62).

في علم النفس التربوي، تشير نظرية سكينر (B.F. Skinner) في الاشتراط الإجرائي إلى أن العقاب (الإجراء المُنفر) يمكن أن يقلل من تكرار السلوك غير المرغوب فيه على المدى القصير. ومع ذلك، يحذر علماء مثل ألفي كوهن (Alfie Kohn) في كتابه "Unconditional Parenting" من الآثار السلبية طويلة المدى للعقاب، مثل تقويض العلاقة بين الوالدين والطفل، وتعليم الطفل الخوف بدلاً من الفهم الأخلاقي الحقيقي (Kohn, 2005, 42). وفي الختام، فإن فعالية أسلوب العقاب في التربية الأخلاقية مرهونة بتحقيق شروط أهمها: الاعتدال، والعدل، ووضوح السبب، وأن يكون الملاذ الأخير بعد استنفاد أساليب التوجيه الإيجابي، مما يضمن بناء ضمير حي لدى الأبناء دون إلحاق الأذى بهم.

8) الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية:

تُعد التربية الأخلاقية القائمة على العبادات والممارسات الدينية ركيزة أساسية في بناء شخصية الأبناء، حيث تهدف إلى غرس القيم الفاضلة وتهذيب السلوك من خلال ارتباطه بالله تعالى. وتتمثل هذه الأساليب في غرس مفهوم المراقبة لله في السر والعلن، من خلال ممارسات مثل الصلاة التي تُعوّد الطفل على النظام والانضباط والطاعة، والصوم الذي يُقوّي الإرادة ويعلم الصبر والتحمل، وحفظ القرآن الكريم الذي يبني لدى الطفل منظومة أخلاقية متكاملة (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، 2020، 24). كما أن القدوة الحسنة من

الوالدين في تطبيق هذه العبادات تلعب دوراً محورياً في غرس القيم بشكل عملي (القضاة، 2017، 66). وتؤكد الدراسات (الزعبي، 2015)، (الغامدي، 2019) أن الممارسات الدينية تُسهم في تكوين ضمير حي لدى الطفل، مما يجعله يُحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، ويختار السلوك القويم بدافع داخلي نابع من إيمانه.

9) الأساليب القائمة على القصص والحكايات:

تُعد التربية الأخلاقية ركيزة أساسية في بناء شخصية الأبناء، ومن بين أنجح الأساليب التربوية تأثيراً الأسلوب القائم على القصص والحكايات. فهذا الأسلوب يستند إلى قوة السرد في غرس القيم والأخلاقيات، حيث تعمل القصص على تقديم النماذج السلوكية والمبادئ الأخلاقية في قالب مشوق ومحبب إلى النفس، يسهل على الطفل استيعابه وتذكره (الغامدي، 2016، 49). فمن خلال حكاية قصص الأنبياء والصالحين، كما في قصة صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو قصص الشجاعة والعدل في التاريخ الإسلامي، يتعلم الطفل فضائل الصدق والأمانة والشجاعة والتعاطف مع الآخرين. لا يقتصر الأمر على القصص الدينية والتاريخية فحسب، بل يمتد ليشمل القصص الواقعية من حياة الطفل اليومية، وكذلك القصص الخيالية الهادفة التي تُصَوِّر العواقب الإيجابية للسلوك الحسن والعواقب السلبية للسلوك السيء (العتيبي، 2019، 28). يعدُّ هذا الأسلوب فعالاً لأنه يقدم الأخلاق بشكل غير مباشر، ويخاطب وجدان الطفل، ويوسع مداركه، ويبني لديه حصيلة من المفردات الأخلاقية، ويساعده على فهم العالم من حوله من خلال أمثلة وتطبيقات عملية (القاسمي، 2010، 427).

مما سبق يُمكن القول تعدُّ القصص والحكايات من أقدم الوسائل المستخدمة في نقل القيم الأخلاقية. يمكن استخدام القصص التاريخية، الدينية، أو الأدبية لتوضيح القيم الأخلاقية بطريقة شيقة وجذابة. تقدم القصص أمثلة عملية على كيفية تطبيق القيم الأخلاقية في الحياة اليومية وتساعد الأفراد على فهم العواقب المترتبة على السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي.

10) الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر:

تعد التربية الأخلاقية حجر الأساس في بناء شخصية الأبناء، وتمثل الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر ركيزة أساسية في هذا البناء (الغزالي، 1986، 15). تعتمد هذه الأساليب على تفاعل مباشر بين المربي

والطفل، حيث تبدأ الملاحظة المستمرة من الوالدين لسلوكيات الابن في المواقف المختلفة، مما يمكنهم من رصد السلوكيات الإيجابية وتعزيزها، والوقوف على السلوكيات السلبية وتصحيحها مبكراً. تأتي بعد ذلك خطوة التوجيه المباشر، والذي يتمثل في التوجيه اللفظي الواضح، والنقاش المفتوح، وشرح العواقب الأخلاقية للسلوك، وإعطاء النصائح المحددة (القابسي، 2004، 51). يعدُّ الأبَوَان النموذج الأقوى الذي يلاحظه الأبناء ويقلدونه، لذا فإن التوجيه المباشر يكون أكثر فاعلية عندما يقترن بالقدوة الحسنة، حيث يتعلم الابن من خلال الملاحظة أن المبادئ الأخلاقية التي يتلقاها يراها مجسدة في سلوك من حوله. هذا الأسلوب التكاملي بين الملاحظة الدقيقة والتوجيه الواعي يسهم في غرس الضمير الحي وبناء بوصلة أخلاقية داخلية توجه سلوك الابن حتى في غياب الرقابة المباشرة (العقيل، 2017، 29).

11) الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي:

تُعد التربية الأخلاقية من الركائز الأساسية في بناء شخصية الأبناء، وتبرز الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي كمنهج فعال لترسيخ القيم لديهم. فبدلاً من التلقين النظري، يعتمد هذا المنهج على إشراك الطفل في مواقف حياتية حقيقية وأنشطة تطبيقية تمكنه من ممارسة الفضائل بشكل عملي. تشمل هذه الأساليب الحوار والمناقشة المفتوحة حول المعضلات الأخلاقية، مما ينمي التفكير النقدي لديهم. كما أن المشاريع التطوعية الجماعية، مثل زيارة دور المسنين أو تنظيف حديقة عامة، تعزز قيم التعاطف والمسؤولية الاجتماعية (Berkowitz & Bier, 2021, 9). ويُعد القدوة الحسنة من الوالدين والمربين، عبر ممارسة السلوكيات الأخلاقية في الحياة اليومية، عاملاً حاسماً في نقل القيم بشكل غير مباشر. كما أن استخدام الدراما والتمثيل التربوي أو القصص التفاعلية التي تتطلب من الطفل اتخاذ خيارات أخلاقية، يساعد في تعميق فهمه للقيم وتطبيقاتها (ناصر، 2018، 139). تظهر الدراسات أن هذه الأساليب النشطة تزيد من استيعاب الأطفال للمبادئ الأخلاقية وتحولها إلى سلوكيات راسخة، مقارنة بالأساليب التقليدية (حسان، 2020، 123).

يتعلم الأفراد القيم الأخلاقية بشكل أفضل من خلال التجربة والممارسة. يمكن للأهل والمعلمين توفير فرص للأطفال للمشاركة في الأنشطة التي تعزز القيم الأخلاقية مثل العمل الجماعي، التعاون، ومساعدة

الآخرين. على سبيل المثال، يمكن تنظيم أنشطة تطوعية أو مشاريع مدرسية تهدف إلى تعزيز قيم التعاون والتسامح.

ثامناً– مقومات الأسرة الفعالة في التربية:

تشكل الأسرة النواةَ الأساسية في بناء المجتمعات، وهي البيئة الأولى التي تُشكّل شخصية الطفل، وتنقل إليه القيم، والمعايير، والاتجاهات. ولا يقتصر دور الأسرة على توفير الاحتياجات المادية فحسب، بل يمتد ليشمل التنشئة الاجتماعية والتربية المتوازنة التي تهدف إلى إعداد فرد صالح، قادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه. ومع تعقّد تحديات العصر، من وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة، وتنوع مصادر المعرفة، برزت الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى "الأسرة الفعالة" التي تمتلك مقومات تمكنها من القيام بدورها التربوي على أكمل وجه. وتعد الأسرة الفعالة نظاماً اجتماعياً ديناميكياً يتسم بالمرونة، والقدرة على التكيف، والاستجابة لمتطلبات أفرادها. ومن أبرز هذه المقومات التي تُشكّل عمادَ نجاح العملية التربوية: **الاستقرار الأسري**، و**التواصل الفعال**، و**التوافق بين الوالدين**.

<u>المقوم الأول: الاستقرار الأسري:</u>

يُعد الاستقرار الأسري حجر الزاوية في بناء أسرة فعالة، فهو المناخ الآمن الذي تنمو فيه الشخصيات بشكل سوي. ولا يقصد بالاستقرار مجرد بقاء الأسرة تحت سقف واحد، بل هو حالة من الأمان العاطفي، والنفسي، والمادي، والاجتماعي التي تخلق بيئة مثالية للتربية.

أشكال الاستقرار وأبعاده:

1. **الاستقرار العاطفي والنفسي:** وهو أهم أشكال الاستقرار، حيث يشعر فيه الأبناء بالحب، والقبول، والطمأنينة. يتكون هذا الاستقرار من خلال علاقات أسرية مترابطة خالية من التوترات المزمنة والخوف. فالطفل الذي ينشأ في بيئة مستقرة عاطفياً يطور شعوراً قوياً بالثقة بالنفس والأمان، مما يمكنه من استكشاف العالم من حوله بثقة. وفي المقابل، فإن التعرض للصراعات الأسرية الحادة والمستمرة يرتبط بمشاكل نفسية مثل القلق، والاكتئاب، وضعف تقدير الذات (Cummings & Davies, 2010).

2. **الاستقرار المادي والاقتصادي:** بينما لا يضمن الرخاء المالي تربية ناجحة، فإن تلبية الاحتياجات الأساسية من مأكل، وملبس، ومسكن، وتعليم، تُخفّض مستوى التوتر لدى الوالدين، مما يمكنهما من توجيه طاقتهما نحو التربية بدلاً من الانشغال بهموم البقاء. الفقر والضغوط الاقتصادية المزمنة تشكل عامل خطر للإساءة للأطفال والإهمال، مما يقوض الاستقرار النفسي للأسرة (Conger & Donnellan, 2007).
3. **الاستقرار الاجتماعي والهيكلي:** ويشير إلى وجود هيكل أسري واضح ومستقر، مع الحد الأدنى من التغييرات المفاجئة والمزعجة مثل الطلاق المتكرر، أو التنقل المستمر، أو فقدان أحد الوالدين. بينما يمكن للأسر أحادية الوالد أن تكون فعالة جداً، إلا أن التغيرات الهيكلية الكبيرة دون دعم كافٍ قد تخلق تحديات إضافية للأطفال (Amato, 2000).

آثار الاستقرار الأسري على التربية:

- **تنمية الذكاء العاطفي:** في البيئة المستقرة، يتعلم الأطفال تنظيم عواطفهم من خلال ملاحظة نماذج الوالدين المستقرة عاطفياً.
- **تحقيق الانضباط الذاتي:** يوفر الاستقرار الحدودَ والقواعدَ الثابتة التي تساعد الأطفال على فهم التوقعات وتطوير ضبط النفس.
- **النجاح الأكاديمي:** يرتبط الاستقرار الأسري ارتباطاً وثيقاً بتحسين الأداء المدرسي، حيث يوفر البيئة الهادئة اللازمة للدراسة والتركيز.
- **بناء الشخصية المتوازنة:** الطفل المستقر نفسياً أكثر قدرة على تكوين علاقات صحية في المستقبل، وأكثر مقاومة للضغوط والمشكلات السلوكية (American Psychological Association, 2020).

<u>المقوم الثاني: التواصل الفعال:</u> إذا كان الاستقرار هو المناخ، فإن التواصل الفعال هو الشريان الحيوي الذي يغذي العلاقات داخل الأسرة. التواصل ليس مجرد تبادل للمعلومات، بل هو عملية معقدة تشمل نقل المشاعر، والأفكار، والقيم، والاحتياجات بين أفراد الأسرة بطريقة بناءة.

عناصر التواصل الفعال:

1. **الإصغاء النشط (Active Listening):** وهو أعلى درجات الإنصات، حيث يركز المستمع تماماً على ما يقوله المتحدث، verbally and non-verbally، دون مقاطعته، ثم يعيد صياغة ما فهمه للتأكد من دقة الفهم. الإصغاء النشط يجعل الطفل يشعر بأنه مسموع ومقدر، مما يعزز ثقته بنفسه وبوالديه (Gordon, 2000).
2. **التعبير عن المشاعر بإيجابية:** في الأسرة الفعالة، يتعلم الأفراد التعبير عن مشاعرهم مثل الغضب، الحزن، أو الخوف بطريقة محترمة وغير مؤذية. استخدام جمل تبدأ بـ "أنا (I-statements) "مثل "أنا أشعر بالإحباط عندما..." بدلاً من جمل "أنت" الاتهامية (You-statements) مثل "أنت دائماً تتأخر" يقلل من الدفاعية ويفتح باب الحوار (Gottman & DeClaire, 2001).
3. **الوضوح والصراحة:** يعني تجنب الغموض والتلميحات، والتحدث بطريقة مباشرة ومفهومة تتناسب مع عمر الطفل. كما يشمل مناقشة المواضيع الصعبة مثل البلوغ أو المشاكل العائلية بطريقة مناسبة، بدلاً من تجنبها.
4. **التواصل غير اللفظي الإيجابي:** لغة الجسد، ونبرة الصوت، والتعابير الوجهية، والاتصال البصري، كلها تحمل رسائل قوية. حضن، أو ابتسامة، أو إيماءة بالموافقة يمكن أن تعزز رسالة الحب والدعم أكثر من الكلام وحده (الناشف، 2018، 164-165).

دور التواصل الفعال في التربية:

- **حل النزاعات:** يُمكّن التواصل الفعال الأسرة من مناقشة الخلافات والوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف، بدلاً من تحول النزاعات إلى صراعات مدمرة.
- **تعزيز الانتماء والهوية:** من خلال الحوارات العائلية وتبادل القصص، يبني الأطفال شعوراً قوياً بالانتماء إلى العائلة وتتشكل هويتهم.

- **نقل القيم:** لا تنتقل القيم بالتلقين فقط، بل من خلال الحوار اليومي ومناقشة المواقف الحياتية، حيث يستوعب الأطفال قيم الأسرة مثل الصدق، والاحترام، والمسؤولية.
- **التوجيه والضبط:** يكون التوجيه التربوي أكثر فعالية عندما يكون ضمن قنوات اتصال مفتوحة. فشرح أسباب القواعد والعواقب يجعل الطفل أكثر استعداداً للالتزام بها (السيد، 2018، 127).

المقوم الثالث: التوافق بين الوالدين:

التوافق بين الوالدين، أو ما يُعرف بـ "التحالف الوالدي" (Parental Alliance)، هو ذلك التكامل والتعاون بين الأب والأم في أدوارهما التربوية، على الرغم من أي اختلافات شخصية قد تكون لديهم. وهو لا يعني بالضرورة عدم وجود خلافات، بل كيفية إدارتها وتقديم جبهة موحدة أمام الأبناء.

مظاهر التوافق بين الوالدين:

1. **الاتفاق على الأهداف والاستراتيجيات التربوية :**أن يتفق الوالدان على القيم الأساسية التي يريدان غرسها في أبنائهما، وعلى أساليب التربية العامة (كالقدوة، والحوار، وأنظمة المكافأة والعقاب). يخلق الاختلاف الكبير في الرؤية التربوية ارتباكاً للطفل، وقد يلجأ إلى التلاعب بخلاف والديه لتحقيق مصلحته (Feinberg, 2003).
2. **دعم قرارات بعضهما البعض:** حتى لو كان أحد الوالدين غير مقتنع تماماً بقرار الطرف الآخر، فإنه يدعمه أمام الأطفال، ثم يناقشه بشكل خاص في وقت لاحق. عندما يرى الطفل أن والديه "في نفس الفريق"، يزداد احترامه لهما وتصبح القواعد أكثر وضوحاً وفعالية.
3. **إدارة الخلافات الزوجية بعيداً عن الأبناء:** من الطبيعي أن يختلف الوالدان، ولكن الأسرة الفعالة تميز بين الخلاف البناء والصراع المدمر. الخلافات التي تدور أمام الأطفال، خاصة إذا كانت تتضمن شتائم أو عنفاً، تسبب ضرراً نفسياً بالغاً لهم وتقوض شعورهم بالأمان (Cummings & Davies, 2010). يجب أن تكون غرفة النوم الزوجية مكاناً لمناقشة الخلافات، وليس غرفة المعيشة.

4. **التوازن في الأدوار**: لا يعني التوافق التماثل التام في الأدوار، بل التكامل والتوزيع العادل للمسؤوليات التربوية والمنزلية. مشاركة الأب الفعالة في التربية، وليس كدور مساعد فقط، ترتبط بنتائج إيجابية على الصعيد النفسي والاجتماعي والأكاديمي للأطفال (Lamb, 2010).

آثار التوافق الوالدي على الأبناء:

- **نموذج للعلاقات الصحية:** يشكل الوالدان المتوافقان نموذجاً عملياً للعلاقة الزوجية المحترمة القائمة على التعاون، وهو ما يطبقه الأبناء في علاقاتهم المستقبلية.
- **الاستقرار النفسي:** يحمي التوافق الوالدي الأطفال من الآثار السلبية للضغوط الخارجية. فحتى في الأوقات الصعبة، يشعر الطفل بالأمان بسبب تماسك والديه.
- **فعالية الانضباط:** عندما تكون القواعد واضحة ومتفقاً عليها ومطبقة من كلا الوالدين، يصبح النظام المنزلي أكثر فعالية وعدالة في نظر الطفل.
- **منع التحالفات الثلاثية (Triangulation):** يحول التوافق دون وقوع الطفل في وسط نزاعات والديه، وهي حالة غير صحية يُجبر فيها الطفل على الانحياز لأحد الطرفين، مما يسبب له صراعات نفسية حادة (الفيفي، 2018، 212-213).

التكامل بين المقومات الثلاثة: نموذج متكامل

لا تعمل هذه المقومات بمعزل عن بعضها البعض، بل هي متشابكة ومتكاملة بشكل عضوي .فالاستقرار الأسري هو البيئة الخصبة لـ التواصل الفعال؛ ففي مناخ آمن وخالٍ من الخوف، يشعر الأفراد بالحرية في التعبير عن أنفسهم. وفي المقابل، التواصل الفعال هو الأداة الرئيسية لبناء الاستقرار وحل المشكلات التي تهدده. كما أن التوافق بين الوالدين هو الضامن لاستمرارية الاستقرار، فالصراعات الزوجية المستمرة هي أكبر معول يهدم الاستقرار النفسي للأسرة. وأخيراً، لا يمكن تحقيق **توافق والديني** حقيقي دون **تواصل فعال** بين الشريكين لمناقشة استراتيجيات التربية وتنسيق الجهود (النجار والعدوان، 2025، 74).

وتواجه الأسر في العصر الحديث تحديات قد تعيق تحقيق هذه المقومات، مثل ضغوط العمل، وطغيان التكنولوجيا على الوقت العائلي، والتدخل الخارجي من الأقارب أو وسائل الإعلام. لذلك، يمكن اتباع بعض الاستراتيجيات:

- **تخصيص وقت للأسرة:** تحديد أوقات ثابتة للأنشطة العائلية بدون مشتتات إلكترونية.
- **الوعي الذاتي للوالدين:** العمل على تطوير مهاراتهم الشخصية في التواصل وإدارة الغضب.
- **طلب المساعدة المتخصصة:** اللجوء إلى الاستشارات الأسرية أو التربوية عند الحاجة، كعلامة على القوة والمسؤولية وليس الضعف.
- **المرونة:** القدرة على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على الأسرة، وتعديل الاستراتيجيات التربوية بما يتناسب مع مراحل النمو المختلفة للأطفال (العتيبي، 2016، 28).

مما سبق يُمكن القول إنَّ تأسيس أسرة فعالة قادرة على تربية جيل متوازن ومبدع ليس مهمة مستحيلة، ولكنه يتطلب جهداً واعياً ومستمراً. إن مقومات الاستقرار الأسري، والتواصل الفعال، والتوافق بين الوالدين ليست كماليات، بل هي ضرورات لنجاح العملية التربوية في عالم سريع التغير. فهي تشكل نظاماً متكاملاً يحمي الأبناء من الآفات الاجتماعية، ويبني شخصياتهم، ويمكنهم من مواجهة تحديات الحياة بثقة وإيجابية. إن استثمار الوالدين في تحسين هذه الجوانب داخل أسرهم هو أعظم استثمار يمكن أن يقدموه لمستقبل أبنائهم، وبالتالي لمستقبل المجتمع بأكمله. تقع المسؤولية على عاتق الوالدين بشكل أساسي، لكن المجتمع بمؤسساته (التعليمية، والإعلامية، والدينية) مطالب بدعم الأسر وتمكينها من خلال برامج التوعية والتأهيل لتعزيز هذه المقومات الحيوية.

تاسعاً– الخصائص الأساسية للأسرة التقليدية:

تمثل الأسرة في اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والنواة التي تحفظ هويته الثقافية والدينية والاجتماعية. لطالما تميزت بتركيبتها التقليدية المتينة وقيمها الأصيلة، لكنها في العقود الأخيرة، خضعت لتغيرات عميقة جعلتها نموذجاً للصمود في وجه الظروف القاسية. ومن أبرز خصائص الأسرة التقليدية:

1. **الأسرة الممتدة:** كانت النموذج السائد، حيث يعيش الأجداد والأبناء والأحفاد وأحياناً الأعمام في منزل واحد أو حي واحد. هذا الشكل وفر شبكة أمان اجتماعي واقتصادي قوية، وعزز روابط القرابة والعائلة الكبيرة.
2. **الترابط العائلي القوي:** تتميز العلاقات بين أفراد الأسرة السورية بالمتانة والعاطفة الجياشة. يظل الأبناء مرتبطين بوالديهم وأهلهم حتى بعد الزواج والاستقلال، حيث تلعب المشاعر الأسرية والواجبات العائلية دوراً محورياً في حياة الفرد.
3. **الدور المحوري للوالدين:** يُنظر إلى الأب عادةً على أنه المعيل ورأس الأسرة، بينما تتحمل الأم دور القلب العاطفي والمدير المنزلي، وهي المسؤولة الرئيسية عن تربية الأبناء وغرس القيم فيهم. القرارات المصيرية غالباً ما تكون جماعية أو بموافقة الوالدين.
4. **القيم والدين:** تؤدي القيم الدينية (الإسلامية أو المسيحية) والمبادئ الأخلاقية مثل الكرم، واحترام الكبير، والعزة، والتضامن، دوراً أساسياً في تشكيل سلوكيات الأسرة وعلاقاتها.
5. **المناسبات والتجمعات:** تكتسب التجمعات العائلية في الأعياد والمناسبات وأيام الجمعة أهمية كبرى، مما يعزز الروابط ويوفر مساحة للدعم المتبادل وتبادل الأخبار (العسلي وموسى، 2022، 165).

عاشراً- التحولات والتحدّيات في بنية الأسرة الحديثة:

شهدت بنية الأسرة الحديثة تحوّلات جذرية في العقود الأخيرة، فرضتها تحديّات اقتصادية واجتماعية وثقافية معقدة، مما أدى إلى إعادة تشكيل صورتها التقليدية. فلم تعد الأسرة النووية (الأب، الأم، الأبناء) النموذج المهيمن بشكل حصري، حيث ظهرت أشكال جديدة كالأسر أحادية الوالد، والأسر المعيدة التكوين، والأسر التي تقودها النساء (Stacey, 2011). وقد ارتبطت هذه التحوّلات بعوامل عدّة، أهمّها تغير أدوار الجنسين بسبب دخول المرأة المكثف إلى سوق العمل، وتراجع معدلات الزواج، وارتفاع نسب الطلاق، وتأخر سن الزواج والإنجاب، فضلاً عن انتشار قيم الفردية وتقبل التنوع الاجتماعي (Giddens, 1992)، (Cheal, 2008).

وفي مواجهة هذه التحوّلات، برزت تحديات كبيرة تواجه الأسرة الحديثة. فالتوازن بين متطلبات العمل والحياة الأسرية أصبح مصدر إجهاد مستمر، خاصة مع ضعف سياسات الدعم المؤسسي في العديد من المجتمعات. كما أن شيخوخة السكان وطول عمر الأفراد تفرض عبئاً رعائياً متزايداً على الأسر التي تقل فيها الأيدي العاملة. وأدى ارتفاع تكاليف المعيشة والمسكن إلى إطالة فترة إقامة الأبناء في منزل الوالدين، وتأخر استقلاليتهم الاقتصادية، مما خلق مرحلة جديدة في دورة حياة الأسرة (Newman, 2012). علاوة على ذلك، تطرح الأسر عبر الوطنية، نتيجة الهجرة، تحديات في الحفاظ على الروابط العابرة للحدود وتربية الأبناء في ظل ثقافات متعددة (Bryceson & Vuorela, 2002). ورغم أن التكنولوجيا ووسائل الاتصال سهلت التواصل، إلا أنها أدخلت تحديات جديدة تتعلق بحدود الخصوصية وتأثير العالم الرقمي على التفاعل الأسري الداخلي (Livingstone, 2009).

ولم تعد الصورة النمطية للأسرة الممتدة أو حتى النووية التقليدية ذات الأبوين البيولوجيين والأطفال تمثل النموذج الوحيد المسيطر، بل برزت أشكال أسرية متنوعة أصبحت واقعاً اجتماعياً قائماً. يمكن إجمال أبرز هذه التحولات والتحديات المصاحبة لها في النقاط التالية، مع الإشارة إلى أن هذه الظواهر تختلف حدة وانتشاراً بين المجتمعات العربية والغربية، ولكنها تتشارك في كونها نتاج تفاعل عالمي.

10.1. أبرز التحولات في البنية الأسرية:

1. **تعدد الأشكال الأسرية:** أصبحت الأسرة النووية التقليدية واحدة من عدة نماذج. فبرزت **الأسر أحادية الوالد** (Single-Parent Families) بسبب ارتفاع معدلات الطلاق أو ولادة الأطفال خارج إطار الزواج (في بعض المجتمعات الغربية بشكل خاص). كما ظهرت **أسر الزواج المثلي** المُعترف بها قانونياً في العديد من البلدان، مع حق التبني أو الإنجاب بمساعدة طبية. بالإضافة إلى **الأسر التكافلية أو أسر "الأصدقاء** (Chosen Families) "التي تقوم على روابط عاطفية وترابطية غير بيولوجية أو قرابية رسمية، و**أسر الأجداد الحاضنة** حيث يتولى الأجداد دور الرعاية الأساسي للأحفاد. يرى عالم الاجتماع "أنتوني غيدنز" (Anthony Giddens) أن هذه التنوعات تعكس "تحولاً في طبيعة العلاقات

الحميمة" نحو ما يسميه "العلاقات النقية" القائمة على الارتباط العاطفي والتبادل العاطفي أكثر من الالتزامات التقليدية.

2. **تحول الأدوار الجندرية داخل الأسرة:** مع زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل وانتشار خطاب المساواة بين الجنسين، شهدت الأدوار التقليدية للرجل (المعيل) والمرأة (ربة المنزل) تغيراً كبيراً. برز نموذج "**الأسرة ثنائية الدخل (Dual-Earner Family)** "كسائد في العديد من المجتمعات، مما فرض إعادة تفاوض مستمرة حول تقسيم العمل المنزلي وواجبات الرعاية، وهي القضية التي تناولها عالم الاجتماع "آرلي هوكشايلد" (Arley Hochschild) في كتابها "**التحول الثاني** The Second) " (Shift، حيث أشارت إلى أن المرأة العاملة غالباً ما تتحمل عبئاً مضاعفاً من العمل المأجور والعمل المنزلي غير المأجور.

3. **تراجع معدلات الزواج وتأخره، وارتفاع معدلات الطلاق:** يتزوج الأفراد في سن متأخرة أكثر من السابق، مع زيادة في معدلات العزوبية الاختيارية أو المساكنة (Cohabitation) كبديل أو تمهيد للزواج. في الوقت نفسه، ارتفعت معدلات الطلاق في معظم أنحاء العالم، مما يجعل الزواج مؤسسة "قابلة للفسخ" بدرجة أكبر، وهو ما يربطه بعض الباحثين بفردانية المجتمع الحديث وتركيزه على تحقيق الذات والسعادة الفردية، كما يوضح عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك في تحليله لمخاطر "مجتمع المخاطرة".

4. **انخفاض معدلات الخصوبة وتأثير التكنولوجيا الإنجابية:** وصلت معدلات الخصوبة في العديد من الدول، خاصة المتقدمة وبعض الدول العربية، إلى مستويات تحت مستوى الإحلال (أقل من 2.1 طفل لكل امرأة). هذا التحول الديموغرافي الكبير يقابله تطور هائل في **التقنيات الإنجابية المساعدة** (مثل التلقيح الاصطناعي، وأمومة الأجنة، وتشخيص الجينات قبل الزرع)، والتي فتحت إمكانيات الإنجاب خارج الإطار التقليدي، مخلقة إشكاليات أخلاقية وقانونية جديدة حول أبوة الأمومة.

5. **تأثير العولمة والهجرة:** أدت الهجرة بكافة أشكالها (بحثاً عن العمل أو بسبب النزاعات) إلى تفكك الأسر الممتدة وظهور "**الأسر العابرة للحدود (Transnational Families)**"، حيث يعيش أفراد الأسرة في

بلدان مختلفة مع الحفاظ على الوحدة الأسرية من خلال التحويلات المالية والتواصل التكنولوجي، مما يطرح تحديات في الحفاظ على الروابط العاطفية والاجتماعية (أبو غزال، 2020، 97- 98).

10.2. أبرز التحديات الناتجة عن هذه التحولات:

1. **تحديات اقتصادية وضغوط مالية:** إن تحول الأسرة إلى وحدة استهلاكية في ظل اقتصاد السوق، وتكاليف المعيشة المرتفعة، واعتماد العديد من الأسر على دخلين مع استمرار فجوة الأجور بين الجنسين، يخلق ضغوطاً هائلة. وقد زادت جائحة كوفيد-19 من حدة هذه الضغوط، وكشفت هشاشة التوازن بين العمل والحياة الأسرية.
2. **أزمة الرعاية (Crisis of Care):** مع شيخوخة السكان من جهة، وانخراط مقدمي الرعاية التقليديين (النساء) في سوق العمل من جهة أخرى، برزت أزمة في توفير الرعاية للأطفال الصغار وكبار السن. وتقع هذه الأزمة على عاتق الأسرة بشكل رئيسي، مع نقص في الخدمات المجتمعية والدعم المؤسسي الكافي في العديد من المجتمعات، كما تناقش ذلك الباحثة نانسي فولبر.
3. **تحديات قانونية واجتماعية:** يتخلف الإطار القانوني والاجتماعي في كثير من الأحيان عن مواكبة سرعة التحولات الأسرية. فتنشأ إشكاليات معقدة حول حقوق الوالدين في الأسر أحادية الوالد أو المثلية، وحقوق المطلقات والأطفال في حالات الطلاق، والميراث، والوصاية، والجنسية في حالات الزواج المختلط أو أطفال التكنولوجيا المساعدة.
4. **التوتر في العلاقات بين الأجيال:** يؤدي اختلاف القيم بين الأجيال (الجيل التقليدي، وجيل الأطفال، وجيل الأحفاد) حول قضايا مثل السلطة الأبوية، والحرية الفردية، والأدوار الجندرية، والمعتقدات الدينية، إلى توتر داخل الأسرة الواحدة. وقد يساهم نمط الحياة السريع والاعتماد على التكنولوجيا في التواصل في تعميق الفجوة العاطفية بين أفراد الأسرة حتى تحت سقف واحد، وهي ظاهرة أطلق عليها اسم "**الوحدة معاً**".

5. **التحدي الهوياتي وضبابية الحدود:** في ظل تعدد النماذج، أصبح تعريف "الأسرة" نفسه محل تساؤل ونقاش مجتمعي وديني وسياسي حاد. فبينما يرى بعض الباحثين أن هذه التحولات تمثل تحرراً من هياكل قمعية وتوسيعاً لحقوق الفرد، يرى آخرون أنها تهديد للنسيج الاجتماعي واستقرار المجتمع وقيمه الأساسية. يصف عالم الاجتماع "زيجمونت باومان" (Zygmunt Bauman) هذا الواقع بـ "**الحداثة السائلة**"، حيث تذوب الحدود والهياكل الثابتة، بما فيها هياكل الأسرة، لتحل محلها أشكال مرنة وقابلة للتغيير باستمرار، مما يخلق شعوراً بعدم اليقين والقلق الوجودي (التويجري، 2020، 167–169).

تشير هذه التحولات المتسارعة إلى أن الأسرة، كمؤسسة اجتماعية مركزية، في حالة إعادة تشكُّل ديناميكية ومعقدة. ليست هذه التغيرات "انحداراً" بالضرورة، ولا "تقدماً" حتمياً، بل هي تعبير عن استجابات مؤسسية للتغيرات الهائلة في محيطها الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي. التحدي الأكبر الذي تواجهه المجتمعات المعاصرة هو كيفية تطوير أطر داعمة (قانونية، سياسات اجتماعية، ثقافية) تكون شاملة لكل الأشكال الأسرية، وتحمي حقوق جميع أفرادها، خاصة الفئات الضعيفة كالأطفال وكبار السن، مع الحفاظ على وظائفها الأساسية في التنشئة الاجتماعية وتوفير الدعم العاطفي والاقتصادي في عالم يتسم بقدر عالٍ من المخاطرة والفردانية.

وباختصار، فإن بنية الأسرة الحديثة تتسم بالديناميكية والتنوع، وهي نتاج تفاعل قوى التحدي والعولمة مع الخيارات الفردية. وتبقى التحدي الأكبر للمجتمعات والمعنيين بوضع السياسات هو كيفية دعم هذه الأشكال الأسرية المتنوعة لضمان استقرارها ورفاه أفرادها في ظل الظروف المتغيرة.

الحادي عشر– دور الأسرة في تربية الأبناء أخلاقياً:

ا يمكن المبالغة في التأكيد على أن دور الأسرة المعاصرة في تربية الأبناء أخلاقياً يمثل الركيزة الأساسية والأكثر حسماً في تشكيل البوصلة الأخلاقية للطفل، وذلك في خضم تحديات غير مسبوقة يفرضها العصر الرقمي والانفتاح المعرفي والقيم المتعددة والمتضاربة أحياناً؛ ففي الماضي، كانت الأسرة تعمل في بيئة شبه معزولة تدعمها مؤسسات تقليدية (كالمسجد والكتّاب والجيرة) لها نفس المرجعية الأخلاقية، أما اليوم، فالمشهد مختلف تماماً، فالطفل يتعرض منذ نعومة أظفاره لفيض من الرسائل الأخلاقية (أو اللاأخلاقية) عبر شاشات

الهواتف والألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المحتوى المفتوحة، مما يجعل دور الأسرة المعاصرة أشبه بدور "المرشح النشط" و"المفسّر النقدي" بدلاً من أن تكون المصدر الوحيد أو التقليدي للقيم (الجوهري، 2011، 41). ويبدأ هذا الدور من اللحظة الأولى من خلال "النمذجة السلوكية (Modelling) "حيث يكتسب الطفل أخلاقيات الصدق والأمانة والاحترام والعدل والتعاطف ليس من خلال الوعظ المباشر، بل عبر ملاحظة كيفية تعامل والديه مع الخادمة، أو تعاملهما مع المال العام، أو ردود أفعالهما عند الغضب، أو كلامهما خلف الآخرين؛ فالوالدان في الثقافة المعاصرة أشبه بـ "كاميرا خفية" تسجل كل تصرفاتهما وتؤطرها في عقل الطفل كقاعدة أخلاقية. لكن الأمر يتعدى النمذجة إلى ضرورة "الحوار الأخلاقي الممنهج" (التركي، 2018، 127)، فالأسرة المعاصرة مطالبة اليوم بخلق مساحات نقاش مفتوحة وغير قضائية حول المعضلات الأخلاقية اليومية التي يواجهها الابن في محيطه: لماذا هذا المشهد في الفيلم خاطئ رغم أنه مضحك؟ لماذا لا يصح أن نكذب ولو كانت الكذبة بيضاء لنخرج من موقف محرج؟ كيف نتصرف لو رآنا صديق نغش في امتحان؟ هذه الحوارات، التي لطالما أهملتها الأسر التقليدية باعتبار أن الأخلاق "تُفرض وليس تناقش"، أصبحت اليوم ضرورة وجودية لبناء أخلاق مرنة ومقنعة وليست جامدة أو منفرة. كما أن الأسرة المعاصرة تواجه تحدي "ترتيب الأولويات الأخلاقية" في عالم زاخر بالقيم المتنافسة، فهل الأهم تعليم الطفل قيم النجاح والإنجاز والإنتاجية (وهي قيم العصر الرأسمالي) أم قيم التواضع والرضا والطمأنينة؟ كيف توازن بين حرية الابن في التعبير عن رأيه (القيمة الحداثية) وبين احترامه للكبير وتقديره لرأي الوالدين (القيمة التقليدية)؟ هنا تكمن عبقرية الدور الأسري المعاصر: لا في اختيار قيم على حساب أخرى، بل في قدرته على تصنيع "سقالة أخلاقية" ثلاثية الأبعاد تقوم على مبادئ ثابتة لا تتزعزع (كالصدق والعدل والكرامة الإنسانية) وأخرى مرنة قابلة للنقاش حسب السياق وحسب عمر الطفل (كآداب الطعام، وطريقة اللبس، وضبط الوقت على الشاشات). وفي هذا الإطار، تبرز أيضاً مسؤولية الأسرة في تعليم الطفل "محو الأمية الأخلاقية الرقمية"، أي قدرته على تمييز الخطأ والصحيح في المحتوى الذي يستهلكه، كأن يناقش الأب مع ابنه لماذا هذا المؤثر على وسائل التواصل يشجع على الاستهلاك المفرط دون وعي، أو لماذا بعض التحديات على التيك توك تتعارض مع قيم السلامة الجسدية والاحترام (الخولي، 2015، 63). أخيراً،

وليس آخراً، فإن الأسرة المعاصرة لا يمكنها القيام بهذا الدور المنهك والمتشعب بمعزل عن دعم مجتمعي ومؤسسي، فهي أشبه بالسفينة التي تبحر في بحر عاصف، تحتاج إلى منارات (مدرسة، مسجد، نوادٍ رياضية) ترشدها، ولكن القبطان الفعلي والتوجيه اليومي يبقى هن داخل جدران البيت، عبر روتين يومي من الحب المشروط بالقيم، والتوجيه بالقدوة لا بالسلطة، والمراجعة المستمرة الذاتية من الوالدين قبل مطالبة الأبناء بأي سلوك. ومن هنا، فإن الأسرة التي تنجح في هذه المهمة الصعبة لا تخرج للمجتمع إنساناً مهذّباً فحسب، بل "كائناً أخلاقياً مستقلاً" قادراً على إصدار أحكامه الخاصة في غياب الرقابة الأبوية، متشبعاً بالقيم لدرجة أنها تصبح طبيعة ثانية له، وهذه هي الغاية القصوى التي تفصل التربية الأخلاقية الأصيلة عن مجرد التدريب السلوكي الآلي (خضر، 2008، 59).

إنَّ دور الأسرة في التربية الأخلاقية ليس ترفاً تربوياً، بل ضرورة وجودية وحاجة إنسانية كبرى. فالأسرة هي المدرسة الأولى والأعمق، ودروسها لا تُمحى من الذاكرة الوجدانية للطفل. والأخلاق التي تُغرس في الرعيل الأول من العمر تصبح عادات وسجايا ثابتة في الكبر. يبقى القول المأثور: "**الأخلاق تورث، لا تدرس**"، والإرث الأخلاقي الحقيقي هو أثمن ما يتركه الآباء لأبنائهم، إنه الرصيد الذي يضمن لهم حياة كريمة ومجتمعاً آمناً وآخرة راضية. وعلى الأسرة أن تدرك أنها راعية ومسؤولة عن رعيتها، وأن خير الأخلاق ما عُمل به في البيت قبل أن يُلقن في الكتب.

الثاني عشر– دور الممارسات والأساليب التربوية الأسرية في إكساب الأبناء القيم الأخلاقية:

التربية الأسرية "هي عملية منهجية أو غير منهجية تقوم بها الأسرة لتنشئة أبنائها تنشئة متكاملة، بهدف نقل التراث الثقافي والديني والاجتماعي وغرس القيم والاتجاهات المرغوبة، وتنمية قدراتهم المختلفة ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع" (الشريف، 2019). وهي ليست مجرد تلقين للمعارف، بل تشمل تقديم القدوة، وخلق البيئة المناسبة، وممارسة الأساليب التربوية التي تُكسب الأبناء العادات والقيم والسلوكيات الإيجابية.

وتصنَّف القيم المستهدفة وفق الآتي:

1. **القيم الاجتماعية والانتماء:** تشمل هذه القيم كل ما يرتبط بعلاقة الفرد بالآخرين وبمجتمعه، مثل التعاون، الاحترام، المسؤولية الاجتماعية، التسامح، العمل التطوعي، وحب الوطن والانتماء إليه (الغامدي، 2020).
2. **القيم الدينية والروحية:** تتمثل في المبادئ والأخلاق المستمدة من الدين، والتي تنظم علاقة الإنسان بربه وبالكون من حوله، مثل الإيمان، التقوى، الصدق، الأمانة، الصبر، والشعور بالمراقبة الإلهية (العتيبي، 2018، 85).
3. **القيم الشخصية والذاتية:** هي تلك القيم التي تنظم سلوك الفرد تجاه ذاته، وتسهم في بناء شخصيته المتزنة، مثل النزاهة، احترام الذات، تحمل المسؤولية الشخصية، المثابرة، والتفكير النقدي (السعدون، 2021).

<u>وتُسهم الأسرة في إكساب الأبناء القيم الآتية:</u>

(1) دور الأسرة في إكساب الأبناء القيم الاجتماعية: تُعد الأسرة هي الميدان الأول الذي يتعلم فيه الطفل التفاعل الاجتماعي، حيث يكتسب من خلال علاقاته الأسرية المهارات والقيم التي سيستخدمها في تعامله مع المجتمع الأوسع.

1- تعزيز قيم التعاون والمشاركة: تقوم الأسرة الفعالة بتعزيز قيمة التعاون من خلال إشراك الأبناء في المهام والمسؤوليات المنزلية المناسبة لأعمارهم. عندما يُكلف الطفل بمهمة كترتيب غرفته أو المساعدة في إعداد المائدة، فإنه يتعلم معنى المشاركة وتحمل المسؤولية تجاه الجماعة. تشير دراسة الغامدي (2020) إلى أن الأسر التي تتبنى أسلوب المشاركة في المسؤوليات المنزلية يُظهر أبناؤها مستويات أعلى من السلوك التعاوني في المدرسة ومع الأقران. كما أن ممارسة الأنشطة العائلية المشتركة، مثل ممارسة الرياضة أو تنظيم رحلة عائلية، تعزز روح الفريق والاعتماد المتبادل.

2- غرس قيم الاحترام والتسامح: يتعلم الطفل قيمة الاحترام أولاً من خلال ملاحظة كيفية تعامل الوالدين مع بعضهما البعض، وتعاملهم معه ومع الآخرين. فالأسرة التي يتحدث أفرادها بلغة مهذبة، ويحترم كل منهم رأي

الآخر، ويقبلون الاختلاف، تخلق بيئة طبيعية لتعلم هذه القيمة. يؤكد الشريف (2019) على أن أسلوب النمذجة (القدوة) هو الأكثر تأثيراً في غرس قيم الاحترام والتسامح. فعندما يرى الطفل والده يستمع باحترام لرأي مخالف، أو أمه تتسامح عن زلة أحد، فإنه يدمج هذه السلوكيات في نظامه القيمي بشكل أعمق من أي توجيه لفظي.

3- بناء الانتماء الوطني والاجتماعي: يبدأ انتماء الفرد لمجتمعه ووطنه من الانتماء إلى أسرته. فالأسرة هي النموذج المصغر للمجتمع. من خلال الحوار العائلي حول تاريخ الوطن وتراثه ورموزه، ومن خلال المشاركة في المناسبات الوطنية والاجتماعية، يزرع الوالدان حب الوطن والافتخار بالانتماء إليه في نفوس الأبناء. توضح دراسة الغامدي (2020) أن الأسر التي تناقش قضايا المجتمع وتشجع على المشاركة الإيجابية في خدمته، تنتج أفراداً أكثر ارتباطاً بوطنهم وأكثر استعداداً للتضحية من أجله. كما أن ربط مصلحة الفرد بمصلحة الجماعة يُعلم الأبناء أن نجاحهم الشخصي لا يكتمل إلا بنجاح مجتمعهم.

4- تنمية المسؤولية الاجتماعية: تشجيع الأسرة لأبنائها على الاهتمام بالآخرين، ومساعدتهم للمحتاجين، والمشاركة في الأعمال التطوعية، كلها ممارسات تُشعر الطفل بأنه جزء من نسيج اجتماعي أكبر، وله دور فيه. تكليف الأبناء بمسؤوليات تخدم المصلحة العامة للأسرة أولاً، ثم توسيع هذه الدائرة لخدمة الجيران والمجتمع المحلي، يسهم في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية (الغامدي، 2020).

(2) دور الممارسات التربوية الأسرية في إكساب القيم الدينية والروحية: تُعدُّ الأسرة حاجز الصدر الأول في نقل الموروث الديني وتجسيده في حياة الأبناء، مما يمنحهم بوصلة أخلاقية وروحية تهديهم في حياتهم.

2-1- القدوة الحسنة والتطبيق العملي: يُجمع الباحثون على أن الأثر الأكبر في غرس القيم الدينية يأتي من خلال سلوك الوالدين العملي أكثر من كلامهما النظري. عندما يرى الأطفال والديهم يلتزمون بالصلاة في أوقاتها، ويصومون، ويتعاملون بالأمانة والصدق، ويتخلقون بأخلاق القرآن، فإن هذه المشاهدات تتحول إلى قناعات راسخة في أنفسهم. يذكر العتيبي (2018) أن "التربية بالقدوة تجعل القيمة الدينية حية وملموسة، بينما قد تظل مجرد كلمات جوفاء إذا لم يرَ الطفل تطبيقاً لها على أرض الواقع". فالأب الذي يقرأ القرآن هو قدوة، والأم التي تتصدق من مالها هي قدوة، والوالدان اللذان يعفيان عن الناس ويصفحان هما قدوة في تطبيق القيم الدينية.

2-2- التعلم المبكر والمستمر: تبدأ التربية الدينية من مراحل الطفولة المبكرة، حيث يتم تعليم الطفل كلمات بسيطة مثل "بسم الله"، وحمد الله على النعم، وتوجيهه لقول الحق. مع تقدم العمر، تتعمق هذه المعارف من خلال سرد القصص القرآني والنبوي التي تحمل في طياتها قيماً أخلاقية وعبراً. تشير دراسة السعدون (2021) إلى أن ربط القصص بالدروس المستفادة والعبر يجعل عملية استيعاب القيم أكثر متعة وأعمق أثراً. كما أن تخصيص وقت للحوار العائلي حول الأمور الدينية والفلسفية البسيطة ينمي التفكير الروحي والإيماني لدى الأبناء.

2-3- تهيئة البيئة الدينية المحفزة: تقوم الأسرة بدور رئيسي في خلق بيئة منزلية مشبعة بالقيم الدينية. وهذا يشمل توفير الكتب والمصادر الدينية المناسبة للعمر، واستخدام وسائل الإعلام بشكل انتقائي يعزز القيم، والاحتفال بالمناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد، مما يربط الفرح والبهجة بالعبادة والتقرب إلى الله. فبيئة البيت هي التي تُشعر الطفل بحلاوة الإيمان وتربط قلبه بربه (العتيبي، 2018، 86).

2-4- الربط بين العبادة والقيمة الأخلاقية: من المهم ألا تقدم العبادات للأبناء على أنها طقوس مجردة، بل يجب ربطها دائماً بثمارها الأخلاقية والسلوكية. فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصيام يدرب على الصبر والتحكم في الشهوات، والزكاة تُعزز قيمة التكافل والتضامن الاجتماعي. هذا الربط يجعل الدين نظاماً شاملاً للحياة، وليس مجرد شعائر منفصلة عن السلوك اليومي.

(3) دور الممارسات التربوية الأسرية في إكساب القيم الشخصية والذاتية: تمثل القيم الشخصية والذاتية حجر الأساس لشخصية مستقلة وواثقة من نفسها، قادرة على اتخاذ القرارات ومواجهة التحديات.

3-1- تنمية احترام الذات وتقديرها: ينبع احترام الذات من شعور الطفل بأنه محبوب ومقدر ومقبول بغض النظر عن إنجازاته. الأسرة التي تمنح الحب غير المشروط، وتستمع لآراء أبنائها، وتحترم خياراتهم ضمن حدود معقولة، وتساعدهم على اكتشاف نقاط قوتهم، تزرع فيهم ثقة عميقة بأنفسهم. يؤكد السعدون (2021) أن "الطفل الذي يشعر بأن قيمته كإنسان ثابتة، يكون أكثر قدرة على تحمل الفشل وأكثر جرأة في تجربة أشياء جديدة، فإن الأسلوب التربوي القائم على التقليل من الشأن والنقد اللاذع يهدم تقدير الذات ويولد الإحساس بالدونية.

3-2- تعزيز النزاهة والصدق: تُغرس قيمة الصدق عندما تكون سياسة الأسرة مبنية على الصراحة والوضوح، وعندما يكون هناك عواقب للكذب أقل ضرراً من العواقب التي قد تنتج عن قول الحقيقة في بعض الأحيان. مكافأة الطفل عندما يعترف بخطئه بدلاً من معاقبته بقسوة يشجعه على الصدق. كما أن تصرف الوالدين الصادق في تعاملاتهما اليومية، ووفاؤهما بوعودهما للأبناء، يقدمان نموذجاً عملياً حياً للنزاهة (الشريف، 2019).

3-3- بناء روح المثابرة وتحمل المسؤولية: بدلاً من تقديم الحلول الجاهزة لكل مشكلة، يمكن للأسرة أن تشجع أبناءها على التفكير في حلول بأنفسهم، وأن تسمح لهم بمواجهة العواقب الطبيعية لأفعالهم (ضمن حدود الأمان). عندما يفشل الطفل في تحضير حقيبة مدرسته، فإن مواجهة النسيان في المدرسة قد تكون درساً أقوى من عشر محاضرات. تشجيع الأبناء على تحديد أهداف شخصية ومتابعة تحقيقها، والثناء على جهودهم أكثر من التركيز فقط على النتائج، يعلمهم قيمة المثابرة والالتزام (السعدون، 2021).

3-4- تشجيع الاستقلالية والتفكير الناقد: من خلال منح الأبناء فرصاً لاتخاذ قرارات مناسبة لأعمارهم (كاختيار ملابسهم، أو كيفية تنظيم وقتهم للترفيه)، وتنمي الأسرة لديهم حس الاستقلالية. كما أن فتح حوارات عائلية حول مواضيع مختلفة، وتشجيعهم على طرح الأسئلة والتعبير عن آرائهم باحترام، ينمي مهارات التفكير الناقد لديهم. الأسرة التي تحترم فضول الطفل الفكري ولا تقمع أسئلته المحرجة، تنتج فرداً قادراً على تحليل المعلومات وعدم قبولها بشكل أعمى (الشريف، 2019).

وتواجه الأسرة الحديثة تحديات جمة تعيق قيامها بدورها التربوي على الوجه الأمثل، منها:

1. **طغيان التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي:** أدى انشغال أفراد الأسرة بالأجهزة الإلكترونية إلى تراجع جودة الوقت المشترك والحوار العائلي، مما أضعف تأثير الأسرة المباشر (الغامدي، 2020).
2. **انشغال الوالدين:** ساعات العمل الطويلة والضغوط الاقتصادية تستهلك وقت وجهد الوالدين، مما يحد من تواجدهم الفعال والهادف مع أبنائهم.
3. **تناقض وتضارب المصادر القيمية:** يتعرض الأطفال لمصادر قيمية متعددة ومتناقضة عبر الإعلام ووسائل التواصل، مما قد يصيبهم بالحيرة ويضعف سلطة الوالدين التربوية.

4. **الأنماط التربوية المتطرفة:** بعض الأسر تتبنى أنماطاً تربوية متطرفة، إما متساهلة جداً تهمل التوجيه، أو قاسية جداً تقمع الشخصية، وكلاهما ضار بعملية إكساب القيم (العتيبي، 2018، 87).

وفي ضوء التحديات المعاصرة، تبرز الحاجة إلى:

1. **توعية الوالدين:** ضرورة برامج التوعية للأسر حول الأساليب التربوية الفعالة وكيفية مواجهة تحديات العصر.
2. **إدارة التقنية:** وضع ضوابط عائلية ذكية لاستخدام التقنية، واستغلالها في تعزيز القيم بدلاً من كونها مصدر تهديد.
3. **تعزيز الشراكة المجتمعية:** تعاون المؤسسات المجتمعية (كالمدرسة والمسجد ومراكز الشباب) مع الأسرة لخلق بيئة قيمية متكاملة تدعم بعضها البعض.
4. **التركيز على الجودة:** تحويل الوقت المخصص للعائلة من وقت كمي إلى وقت نوعي، مليء بالحوار والأنشطة الهادفة والتفاعل الإيجابي.

فالاستثمار في التربية الأسرية القائمة على القيم هو استثمار في مستقبل الأفراد والمجتمعات، وهو الضمانة الأكيدة لإعداد أجيال تحمل هويتها بروح واثقة، وتنتمي لمجتمعها بإيجابية، وتتحلى بالقيم التي تجعل منها عناصر خير وبناء في العالم. ومما سبق يُمكن القول تؤكد الأدبيات والدراسات أن دور الممارسات والأساليب التربوية الأسرية يبقى هو الحجر الأساس في عملية بناء الشخصية القيمية المتوازنة للأبناء. فالأسرة هي الحاضنة التي تمنح القيم دفئها الإنساني وتجربتها الحية، فهي لا تنقل القيمة كمعرفة مجردة فحسب، بل تعيشها في التفاعلات اليومية. إن إكساب الأبناء القيم الاجتماعية والانتماء، والقيم الدينية والروحية، والقيم الشخصية والذاتية، هو عملية مركبة ومستمرة، تنجح من خلال تبني أساليب تربوية متنوعة تتصدرها القدوة الحسنة، والحوار الواعي، والتربية بالعادة والممارسة، وخلق البيئة الداعمة، مع مراعاة الفروق الفردية.

الفصل الثالث:

إجراءات البحث الميدانية

- تمهيد

أولاً . منهج البحث

ثانياً . مجتمع البحث

ثالثاً . عيّنة البحث وطريقة اختيارها

رابعاً . أدوات البحث

خامساً . الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

سادساً . الصعوبات التي واجهت الباحث

الفصل الثالث

إجراءات البحث الميدانية

. تمهيد:

تناول هذا الفصل تصميم خطة البحث الميدانية وخطواته الإجرائية من خلال تحديد المجتمع الأصلي للبحث، وعينته التي طُبقت أداة البحث وهي الاستبانة، والتعريف بالمنهج الذي اتبع في البحث، وأدواته، والتحقق من صدق المحكمين والصدق التمييزي لأدوات البحث، وصدق البناء الداخلي، وثبات الإعادة، وثبات التجزئة النصفية وثبات ألفا كرونباخ لأداة البحث من أجل تطبيقها على الأسر السورية؛ وإجراءات التطبيق.

أولاً – منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تعرُّف مستوى التربية الأخلاقية التي تحظى بأولوية في الممارسة التربوية اليومية للأسر، والّذي يحاول "وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على تفسير الظواهر النفسية والتربويّة الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر، يضاف إلى ذلك أنّه يساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعدّ الأبحاث الوصفيّة أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيّم وتفسر" (عباس وآخرون، 2007، 161). حيث قام الباحث بجمع المعلومات من خلال أدوات البحث وهي: (استبانة أساليب التربية الأخلاقية)، وبعد ذلك تمَّ تفريغ المعلومات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وتحليلها تحليلاً إحصائياً للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياتها، وصولاً إلى نتائج البحث، ثمَّ حُلّلت النتائج كيفياً من خلال تفسير النتائج، ومقارنتها بالدراسات السابقة، إذ فُسِر المؤتلف، وعُلل المختلف، ثم قُدمت بعض المقترحات في ضوء النتائج التي توصَّل البحث إليها.

ثانياً – مجتمع البحث:

تكوَّن مجتمع البحث الأصلي من جميع الأسر السورية المقيمة في محافظتي دمشق والحسكة، والتي لديها أبناء في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة (أعمار الأبناء بين 10 – 18 سنة). تم اختيار هذه الفئة العمرية لأنها المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية الأخلاقية للفرد، ويكون فيها متلقياً نشطاً للتأثيرات التربوية، كما أنها مرحلة المواجهة المباشرة للتحديات القيمية. ويشمل المجتمع الأصلي شريحة واسعة ومتنوعة من الأسر في محافظة دمشق والبالغ عددها (437000) أسرة، و(315857) أسرة في محافظة الحسكة وفق آخر إحصاء رسمي لعام (2021م) كما ذكر المكتب المركزي للإحصاء في سورية، من حيث:

- **الموقع الجغرافي:** حضر وريف.
- **الوضع الاجتماعي والاقتصادي:** مستويات دخل ومستويات تعليمية مختلفة.

ويمكن تقدير الأسباب المنهجية والعملية التالية لاختيار هاتين المحافظتين:

1. **التمثيل الجغرافي والبيئي المتنوع:**

- **دمشق:** تمثل العاصمة والمركز الحضري الرئيسي، حيث تتسم الأسر بالخصائص الحضرية الحديثة والتعرض للتغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة.
- **الحسكة:** تمثل محافظة ذات طابع ريفي/بدوي جزئياً، وتقع في شمال شرق سورية، مع ثقافات وتقاليد محلية مميزة، مما يوفر مقارنة بين الوسط الحضري والمناطق الأقل تحضراً.

2. **التباين الاجتماعي والاقتصادي:** تتيح المقارنة بين محافظة ذات مستوى اقتصادي وتعليمي أعلى نسبياً (دمشق) وأخرى ذات ظروف اقتصادية وخدمية مختلفة (الحسكة) فهم تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التربية الأخلاقية.
3. **التنوع الثقافي والديمغرافي:** الحسكة تتميز بتنوع إثني وديني (عرب، كرد، سريان، أرمن) مقارنة بدمشق الأكثر تجانساً نسبياً، مما يسمح بدراسة تأثير التنوع الثقافي على القيم الأخلاقية في التربية الأسرية.

4. **الوصول الميداني والعملية البحثية:** إنَّ الباحث قادراً على الوصول لمجتمعات البحث في هاتين المحافظتين بسبب وجود شبكات اتصال أو معرفة مسبقة، مما يسهل عملية جمع البيانات.
5. **العمق المقارن في التحليل:** يوفر هذا الاختيار إمكانية المقارنة بين مركز وأطراف البلاد، وبين أنماط حياة وتحديات مختلفة، مما يثري الدراسة ويزيد من مصداقية النتائج وقابليتها للتطوير على نطاق أوسع.

ثالثاً – عيّنة البحث وطريقة اختيارها:

نظراً لاتساع المجتمع الأصلي وصعوبة دراسة كافة أفراده، تم الاعتماد على أسلوب العينة الطبقية العشوائية لتمثيل هذا المجتمع.

أ. منهجية اختيار العينة: تمَّ استخدام أسلوب **العينة الطبقية العشوائية** لضمان تمثيل الفئات المختلفة داخل كل محافظة. وتمَّ تقسيم كل محافظة إلى طبقات رئيسية (مثلاً: مناطق سكنية في دمشق تمثل مستويات اجتماعية–اقتصادية مختلفة، ومناطق ريفية ومدن رئيسية في الحسكة مع مراعاة التنوع الإثني). ثم تم سحب عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة.

ب. حجم العينة: نظراً لطبيعة البحث الوصفي التحليلي ولضمان تمثيل مناسب ووجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبلغ حجم العينة الكلي (750) أسرة، موزعة كالتالي:

- (500) أسرة من محافظة دمشق.
- (250) أسرة من محافظة الحسكة.

وتم توزيع الاستبيانات على أحد الوالدين (الأم أو الأب) الذي يكون أكثر معرفة بالشؤون التربوية اليومية للأبناء، مع محاولة تحقيق توازن في تمثيل الجنسين في العينة قدر الإمكان.

الجدول 1؛ توزع أفراد عينة البحث (الأسر) وفق متغيرات البحث

متغيرات البحث	الفئة	العدد	النسبة المئوية
المحافظة	دمشق	500	%66.7
	الحسكة	250	%33.3
	المجموع الكلي	**750**	**%100**

عدد الأبناء في الأسرة	3 أبناء فأقل	189	%25.2
	من 4- 5 أبناء	265	%35.3
	6 أبناء فأكثر	296	%39.5
	المجموع الكلي	**750**	**%100**
مستوى تعليم الأب	إعدادية فما دون	55	%7.3
	ثانوية	159	%21.2
	معهد	167	%22.3
	إجازة جامعية	236	%31.5
	دبلوم فأعلى	133	%17.7
	المجموع الكلي	**750**	**%100**
مستوى تعليم الأم	إعدادية فما دون	71	%9.5
	ثانوية	176	%23.5
	معهد	178	%23.7
	إجازة جامعية	199	%26.5
	دبلوم فأعلى	126	%16.8
	المجموع الكلي	**750**	**%100**
المستوى الاقتصادي للأسرة	ضعيف	242	%32.3
	وسط	276	%36.8
	جيد	232	%30.9
	المجموع الكلي	**750**	**%100**
الحالة الاجتماعية	**أسرة مكتملة**	**424**	**%56.5**
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	**326**	**%43.5**
	المجموع الكلي	**750**	**%100**

رابعاً . أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالي على الأداة الآتية:

- استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

. الاستبانة في صورتها الأولية:

بعد مراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بواقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر كدراسة كل من: قاسم والعلي (2020)، العماري والحارثي (2024)، محمود (2021)، السنيدي (2018)، ومراجعة الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، قام الباحث بإعداد استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث، وتتكوَّن الاستبانة في صورتها الأولية من (70) بنداً.

. التأكد من الخصائص السيكومترية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

. دراسة الصدق البنيوي للاستبانة:

اعتمد الباحث الطرائق الآتية في التأكّد من صدق استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

1 . صدق المحكمين:

استخدم طريقة الصدق الظاهري بهدف التحقق من صلاحية بنود استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث إذ تم عرض الاستبانة على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ عددهم (8) أعضاء هيئة تدريسية /الملحق رقم 1/، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للمحور الذي ينتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات تمَّ استبعاد بعض البنود من الاستبانة، وتمَّ تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة، وبالتالي بلغ المجموع النهائي لبنود هذه الاستبانة بصورتها النهائية (60) بنداً. وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي:

- ✓ إظهار كل بنود الاستبانة بعبارات إيجابية.
- ✓ اختصار بعض البنود.
- ✓ تصويب بعض البنود من الناحية اللغوية.

- ✓ حذف عدد من البنود.
- ✓ إعادة صياغة بعض البنود، كما في الجدول الآتي:

الجدول 2؛ البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
.1	أشجع أبنائي على مصاحبة الزملاء الجيدين.	أشجع أبنائي على مصاحبة الأقران ذوي الأخلاق الحسنة.
.2	أتحاور أبنائي حول السلوكيات الصحيحة والخاطئة.	أفسح مجالاً للحوار والمناقشة مع أبنائي حول السلوكيات الصحيحة والخاطئة.
.3	أدعم أبنائي عند التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية.	أشجع أبنائي على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية.
.4	أدعم ابني عندما يتصرف بطريقة أخلاقية	أمدح ابني وأشكره عندما يتصرف بطريقة أخلاقية.
.5	أصرخ عند ارتكاب ابني لخطأ أخلاقي كبير.	ألجأ إلى الصراخ أو التوبيخ اللفظي الحاد عند ارتكاب ابني لخطأ أخلاقي كبير.
.6	أوجه ابني عندما ألاحظ منه سلوكاً غير أخلاقي.	أتدخل فوراً لتوجيه ابني عندما ألاحظ منه سلوكاً غير أخلاقي.
.7	أجلس مع أبنائي وأتحدث عن شؤونهم.	أخصص وقتاً منتظماً للجلوس مع أبنائي والتحدث عن شؤونهم.
.8	أشجع أبنائي على المشاركة في تنفيذ الأعمال الخيرية	أشجع أبنائي على المشاركة في الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين.

وقد قام الباحث بالتعديل المطلوب، وأصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية مكوَّنة من (60) بنداً. (انظر الملحق رقم /2/).

بعد ذلك قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة عرضية من (50) مفردة من الأسر القاطنة في مدينة الحسكة، لم تشملهم العينة الأصلية للبحث لدراسة الصدق والثبات لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث.

2 . الصدق التمييزي لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

تمَّ إجراء الصدق التمييزي على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث بين الرباعي الأعلى في درجات المقياس، وهم (12) مفردة من أفراد البحث، والرباعي الأدنى في درجات

إجاباتهم على الاستبانة، وهم (12) مفردة من أفراد عينة البحث الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة البحث، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة، وإهمال (26) مفردة الذين كانت درجاتهن في الوسط، حيث رتبت البنود تنازلياً.

وتم حساب اختبار كولموغروف – سميرنوف **(Kolmogorov- Smirnov Z)** لمعرفة توزع البيانات وتحديد الاختبار المناسب لدراسة الفروق، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول 3؛ اختبار كولموغروف – سميرنوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

محاور الاستبانة	المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)
المطلق	1.000	1.000	1.000	0.700	0.700
إيجابي	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
سلبي	−1.000	−1.000	−1.000	−0.700	−0.700
اختبار كولموغروف – سميرنوف	2.449	2.449	2.449	2.449	2.449
القيمة الاحتمالية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
محاور الاستبانة	المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	إجمالي الاستبانة
المطلق	1.000	1.000	1.000	0.700	0.700
إيجابي	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
سلبي	−1.000	−1.000	−1.000	−0.700	−0.700
اختبار كولموغروف – سميرنوف	2.449	2.449	2.449	2.449	2.449
القيمة الاحتمالية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

تظهر النتائج في الجدول (3) أنَّ جميع قيم سميرنوف دالة إحصائياً لأنَّ قيم (Sig) مستوى الدلالة المحسوبة أصغر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات ليست موزعة طبيعياً ويجب استخدام اختبار لا معلمي لدلالة

الفرق بين الربيعين الأول والرابع. لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار لا معلمي (اختبار ويلككسون) لدلالة الفروق بين الرباعيين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول (4):

الجدول 4؛ اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

الصدق التمييزي		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	ويلككسون المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.194	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.208	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.245	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.213	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.294	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.223	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.192	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.288	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.189	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						
الدرجة الكلية	أعلى ربيع	12	18.50	222.00	4.186	78.000	0.000	دالة عند (0.01)
	أدنى ربيع	12	6.50	78.00				
	المجموع	24						

يُظهر الجدول (4) أنَّ قيمة Z المقابلة لقيمة ويلككسون المحسوبة في الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث بلغت (4.186)، وجميعها دالة إحصائياً لأن قيمة الاحتمال بلغت (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على وجود صدق تمييزي للاستبانة أي الاستبانة لها قدرة تمييزية لوجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى أي أصحاب الدرجات العالية والمنخفضة.

3 . صدق البناء الداخلي: تمَّ إجراء معامل الارتباط بيرسون الدرجة الكلية والمحاور والبنود الفرعية، وفق الآتي:

أ . علاقة درجة المحور بالدرجة الكلية للاستبانة: تمَّ إجراء معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية والمحاور الفرعية، كما يظهر في الجدول (5):

الجدول 5؛ معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والمحاور الفرعية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

محاور الاستبانة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	0.879**	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	0.934**	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	0.872**	0.000	دال عند (0.01)
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	0.854**	0.000	دال عند (0.01)
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	0.881**	0.000	دال عند (0.01)
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	0.858**	0.000	دال عند (0.01)
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	0.953**	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	0.920**	0.000	دال عند (0.01)
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	0.874**	0.000	دال عند (0.01)

يلاحظ من الجدول (5) أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للاستبانة مع المحاور الفرعية تراوحت ما بين (0.854 – 0.953)، وهي ذات قيم دالة إحصائياً، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي.

ب . علاقة الدرجة الكلية للاستبانة بدرجة البنود الفرعية: وهو يبين معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية والبنود الفرعية للاستبانة، كما يظهر في الجدول (6):

الجدول 6؛ معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
.1	**0,843	.16	**0,869	.31	**0,827	.46	**0,881
.2	**0,802	.17	**0,908	.32	**0,843	.47	**0,864
.3	**0,831	.18	**0,862	.33	**0,795	.48	**0,752
.4	**0,811	.19	**0,831	.34	**0,865	.49	**0,776
.5	**0,605	.20	**0,868	.35	**0,878	.50	**0,842
.6	**0,758	.21	**0,887	.36	**0,896	.51	**0,746
.7	**0,761	.22	**0,899	.37	**0,886	.52	**0,722
.8	**0,865	.23	**0,919	.38	**0,845	.53	**0,822
.9	**0,837	.24	**0,837	.39	**0,895	.54	**0,776
.10	**0,779	.25	**0,663	.40	**0,891	.55	**0,788
.11	**0,859	.26	**0,831	.41	**0,847	.56	**0,858
.12	**0,882	.27	**0,798	.42	**0,865	.57	**0,857
.13	**0,889	.28	**0,877	.43	**0,763	.58	**0,778
.14	**0,832	.29	**0,872	.44	**0,839	.59	**0,728
.15	**0,872	.30	**0,881	.45	**0,890	.60	**0,634

يلاحظ من الجدول (6) أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للاستبانة مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.634 و0.919)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي.

ج . علاقة الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة بدرجة البنود الفرعية: وهو يبين معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحاور والبنود الفرعية للاستبانة، كما يظهر في الجدول (7):

الجدول 7؛ معامل ارتباط البند بالدرجة الكلية لكل محور في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)		المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)		المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)		المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)		المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
.1	**0,869	.1	**0,879	.1	**0,860	.1	**0,843	.1	**0,780
.2	**0,923	.2	**0,873	.2	**0,915	.2	**0,892	.2	**0,711
.3	**0,935	.3	**0,876	.3	**0,863	.3	**0,894	.3	**0,888
.4	**0,844	.4	**0,871	.4	**0,907	.4	**0,954	.4	**0,865
.5	**0,817	.5	**0,919	.5	**0,883	.5	**0,942	.5	**0,929
.6	**0,924	.6	**0,707	.6	**0,930	.6	**0,926	.6	**0,915
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)		المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)		المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)		المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)			
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط		
.1	**0,856	.1	**0,892	.1	**0,887	.1	**0,735		
.2	**0,822	.2	**0,934	.2	**0,878	.2	**0,688		
.3	**0,914	.3	**0,852	.3	**0,883	.3	**0,881		
.4	**0,882	.4	**0,947	.4	**0,950	.4	**0,834		
.5	**0,919	.5	**0,922	.5	**0,908	.5	**0,818		
.6	**0,872	.6	**0,910	.6	**0,930	.6	**0,875		
						.7	**0,866		
						.8	**0,847		
						.9	**0,895		
						.10	**0,884		
						.11	**0,804		
						.12	**0,729		

يلاحظ من الجدول (7) أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.817 و0.935)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي. كما يلاحظ من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني:

(الأساليب القائمة على الحوار والإقناع) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.707 و0.860)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي. كما أظهرت النتائج في الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.860 و0.930)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي.

وتُشير النتائج في الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.843 و0.954)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي. كما تبيَّن من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.711 و0.929)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي. ويلاحظ من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.822 و0.914)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي. وتبيَّن من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.852 و0.947)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي.

ويلاحظ من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.878 و0.950)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي. وتبيَّن من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية للمحور التاسع: (التحديات والمعوقات) مع البنود الفرعية دالة إحصائياً تتراوح قيم الارتباط ما بين (0.688 و0.895)، ما يدل على أنَّ استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بصدق البناء الداخلي.

. دراسة الثبات لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

تمَّ حساب ثبات الإعادة باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط سبيرمان، وثبات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (8):

الجدول 8؛ نتائج ثبات الإعادة وثبات التجزئة النصفية وثبات ألفا كرونباخ باستخدام معامل الارتباط بيرسون لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

محاور الاستبانة	ثبات الإعادة	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	0.879	0.936	0.729
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	0.834	0.866	0.735
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	0.872	0.886	0.739
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	0.854	0.877	0.704
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	0.851	0.865	0.743
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	0.858	0.887	0.763
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	0.853	0.859	0.766
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	0.920	0.938	0.725
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	0.854	0.877	0.823
الدرجة الكلية	0.894	0.907	0.854

يلاحظ من الجدول (8) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الإعادة في الدرجة الكلية (0.894) وتدل على ثبات الاستبانة، وبلغت قيمة الثبات بالإعادة (0.907)، وثبات ألفا كرونباخ (0.854)، وتسمح بإجراء البحث.

. الصورة النهائية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

أُعدَّت الاستبانة في صورتها النهائية في ضوء ملاحظات المحكمين (انظر الملحق رقم /2/)، وبقيت الاستبانة مؤلَّفة من قسمين يشملان:

أ. **القسم الأول:** مقدمة الاستبانة، توضيح هدف الاستبانة، ومتغيرات الاستبانة الوصفية المعتمدة وهي: (المحافظة، عدد الأبناء، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، الحالة الاجتماعية).

ب. القسم الثاني: يضم فقرات الاستبانة البالغ عددها (60) فقرة للاستبانة الموجهة إلى الأسر القاطنة في محافظتي دمشق والحسكة.

الجدول 9؛ الصورة النهائية لتوزع بنود استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

محاور الاستبانة	عدد البنود	أرقام البنود
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	6	1، 2، 3، 4، 5، 6
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	6	7، 8، 9، 10، 11، 12
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	6	13، 14، 15، 16، 17، 18
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	6	19، 20، 21، 22، 23، 24
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	6	25، 26، 27، 28، 29، 30
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	6	31، 32، 33، 34، 35، 36
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	6	37، 38، 39، 40، 41، 42
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	6	43، 44، 45، 46، 47، 48
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	12	49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60

. طريقة تصحيح الاستبانة:

تتم الإجابة على فقرات الاستبانة بواحدة من بدائل الإجابة الآتية حسب المقياس الخماسي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً). فالفقرات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو الآتي: (5-4- 3-2-1).

والدرجة العالية تدل على مستوى مرتفع من أساليب التربية الأخلاقية، والدرجة المنخفضة على الاستبانة تدل على انخفاضها، ويمكن حساب الدرجات لكل محور على حدة أو الدرجة الكلية للاستبانة.

خامساً . الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

للحصول على نتائج المقياس بعد انتهاء الباحث من تطبيق أدوات البحث ثم إدخال البيانات إلى الحاسوب تمهيداً لمعالجتها، والحصول على النتائج باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الـ(SPSS)، واستخدمت مجموعة من القوانين: (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، ت ستودينت (t-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات، اختبار كالموغروف – سميرنوف (Kalmogrove - Smirnov) لمعرفة توزع البيانات، اختبار تحليل التباين الأحادي (أنوفا) (One Way Anova)، اختبار بونفيروني (Bonferroni) لأصغر فرق دال بين إجابات عينة البحث، اختبار ويلككسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا، النسبة المئوية، معامل الترابط (بيرسون Pearson)، معادلة (كرونباخ ألفا)، معادلة (سبيرمان – براون Spearman - Brown)).

سادساً . الصعوبات التي واجهت الباحث:

واجه الباحث خلال إعداد أدوات البحث وتطبيقها في الواقع الميداني صعوبات عدة أهمها:

1-قلّة استجابة بعض الأسر ورفضهم تطبيق أدوات البحث عليهم، أو انسحابهم بعد البدء بالتطبيق، وترك أحد أدوات البحث دون استجابة، مما اضطر الباحث لإعادة التطبيق لاستكمال العدد الناقص.

2-صعوبة التواصل مع بعض الأسر في مناطق ريف الحسكة، من أجل التطبيق الاستبانة عليهم.

3-ميل بعض أفراد عينة البحث من الآباء والأمهات إلى الإجابات المثالية على بنود الاستبانة.

الفصل الرابع

نتائج البحث الميدانية: تفسيرها ومناقشتها

- تمهيد

أولاً – الإجابة عن أسئلة البحث: تفسيرها، ومناقشتها

ثانياً – التحقق من صحة فرضيات البحث: تفسيرها، ومناقشتها

ثالثاً – ملخص نتائج البحث

رابعاً – مقترحات البحث

الفصل الرابع:

نتائج البحث تفسيرها ومناقشتها

- تمهيد:

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج أسئلة البحث، ونتائج فرضيات البحث وشرح نتائجها، وتحليلها إحصائياً ومناقشتها وتفسيرها، ومن ثم عرض أهم نتائج البحث التي تم التوصل إليها، ومن ثم تقديم المقترحات.

أولاً- الإجابة عن أسئلة البحث: تفسيرها، ومناقشتها:

1-1- ما واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية؟

للإجابة عن هذا السؤال من وجهة نظر الأسر تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية، والدرجات المتحققة لكل محور من محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية تناولها البحث الحالي وفقاً لإجابات أفراد عينة البحث، ومن ثمَّ ترتيب محاور الاستبانة من الأكثر تحققاً في أساليب التربية الأخلاقية إلى الأقل تحققاً، وتحديد مستويات التحقُّق كما يأتي:

الجدول 10؛ تقدير مستوى واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية

المتوسط الرتبي	تقدير المستوى
1 – 1.8	منخفض جداً
1.81 – 2.60	منخفض
2.61 – 3.40	متوسط
3.41 – 4.20	مرتفع
4.21 – 5	مرتفع جداً

وتمَّ ذلك بالاعتماد على استجابات الاستبانة (5-1 ÷ 5 = 0.80). والجدول الآتي يوضّح النتائج التي تم التوصل إليها:

الجدول 11؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة تحقُّق محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية

م.	محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الأهمية النسبية	الرتبة	درجة التحقُّق
.1	المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	17.12	6.906	2.85	%57	7	متوسطة
.2	المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	17.40	6.616	2.90	%58	5	متوسطة
.3	المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	17.45	6.457	2.908	%58	4	متوسطة
.4	المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	17.88	5.766	2.98	%59.6	2	متوسطة
.5	المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	17.56	6.700	2.92	%58.4	3	متوسطة
.6	المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	16.92	6.646	2.82	%56.4	8	متوسطة
.7	المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	17.22	7.251	2.87	%57.4	6	متوسطة
.8	المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	18.29	6.491	3.04	%60.8	1	متوسطة
.9	المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	34.48	11.680	2.87	%57.4	6	متوسطة
	الدرجة الكلية	174.32	60.785	2.90	%58		متوسطة

يتضح من الجدول السابق أنَّ القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي التي تعبّر عن واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، جاء بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية للاستبانة، حيث بلغت قيمة المتوسط الرتبي (2.90) والانحراف المعياري (1.013).

وفيما يأتي توضيح مفصّل لمتوسطات استجابات أفراد عينة البحث على كل بند من بنود المحاور الفرعية المتعلّقة بواقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية:

1- المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 12؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أحرص على أن أكون قدوة حسنة في التصرفات والأقوال أمام أبنائي.	6.8	24	28.2	3	38	2.59	1.376	6	منخفض
2.	أتحدث مع أبنائي عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والأنبياء والأولياء الصالحين كنماذج أخلاقية.	13.4	20.6	15.6	15.4	35	2.62	1.468	4	متوسط
3.	أشجع أبنائي على مصاحبة الأقران ذوي الأخلاق الحسنة.	15	15	23.2	8.2	38.6	2.60	1.489	5	منخفض
4.	أذكر لأبنائي قصصاً عن أشخاص معاصرين يتمتعون بأخلاق عالية.	13.4	32.8	21.8	25.4	6.6	3.21	1.158	1	متوسط
5.	أسعى لتدريب أبنائي على تقليد السلوكيات الإيجابية التي أراها في قدوتي (مثل: الصدق، الالتزام، الاحترام).	14.8	14.2	42.4	21	7.8	3.08	1.116	2	متوسط
6.	أساعد أبنائي على وجود قدوة في حياتهم من أجل تطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية	10.6	30	19.4	32.4	7.6	3.04	1.163	3	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						17.12	6.906		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور الأول احتل: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة) المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (17.12)، وانحراف معياري مقداره (6.906)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

2- المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 13؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أفسح مجالاً للحوار والمناقشة مع أبنائي حول السلوكيات الصحيحة والخاطئة.	18.6	23.8	11.8	26	19.8	2.95	1.427	2	متوسط
2.	أوضح لأبنائي الأسباب المنطقية والدينية وراء أهمية القيم الأخلاقية.	9.2	27.6	14.8	18.4	30	2.68	1.388	5	متوسط
3.	أشجع أبنائي على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية.	7.8	23	25.2	38.4	5.6	2.89	1.068	4	متوسط
4.	أستخدم أسلوب طرح الأسئلة لمساعدة ابني على الوصول للحل الأخلاقي بنفسه.	8.8	22.4	36	27.8	5	3.02	1.027	1	متوسط
5.	أشجع أبنائي على تقديم الحجج وأفكارهم بطريقة مرتبة ومنطقية.	9.4	35	12.4	27.8	15.4	2.95	1.273	2	متوسط
6.	أشجع أبنائي على إبداء فهمهم للنقطة التي يطرحها الطرف الآخر قبل الرد عليها.	11.4	23	26.6	22.4	16.6	2.90	1.252	3	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						17.40	6.616		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور الثاني احتل: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع) المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (17.40)، وانحراف معياري مقداره (6.616)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

3- المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 14؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أمدح ابني وأشكره عندما يتصرف بطريقة أخلاقية	8.6	30.6	25.8	11.6	23.4	2.89	1.302	4	متوسط
2.	أكافئ ابني مادياً أو معنوياً (هدية، نزهة) عند قيامه بسلوك أخلاقي مميز.	5.8	17.8	41	24.8	10.6	2.83	1.028	5	متوسط
3.	أذكر محاسن سلوك ابني أمام الآخرين.	11.2	25.6	24.6	23.8	14.8	2.95	1.239	3	متوسط
4.	أستخدم تعابير الحب والعاطفة (معانقة، تقبيل) كمكافأة على السلوك الحسن	14.8	19.8	24.4	34.6	6.4	3.02	1.181	1	متوسط
5.	أمنح ابني/ابنتي امتيازات إضافية (مثل: البقاء مستيقظاً لوقت متأخر) كمكافأة.	14.8	18	20.8	44	2.4	2.99	1.145	2	متوسط
6.	أمنح ابني/ابنتي عناقاً أو تربيته على الكتف كتعبير عن الرضا عن سلوكه.	12.6	19.2	19	31.2	18	2.77	1.296	6	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						17.45	6.457		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة) جاء في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (17.45)، وانحراف معياري مقداره (6.457)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

4- المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 15؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أتبع أسلوب الحرمان من شيء محبب (مثل: ألعاب، المصروف، الخروج) كعقاب على الخطأ الأخلاقي.	7.8	20.6	30.4	36	5.2	2.90	1.038	5	متوسط
2.	أستخدم أسلوب العتب أو التعبير عن خيبة الأمل من السلوك غير الأخلاقي.	7.2	22.4	20.8	45.8	3.8	2.83	1.047	6	متوسط
3.	ألجأ إلى الصراخ أو التوبيخ اللفظي الحاد عند ارتكاب ابني لخطأ أخلاقي كبير.	12.4	15.2	35.6	31	5.8	2.97	1.092	4	متوسط
4.	أستخدم الضرب كوسيلة أخيرة لتعديل السلوك الأخلاقي الخاطئ.	10.4	18	38.2	28.8	4.6	3.01	1.034	2	متوسط
5.	أفرض على ابني "وقتاً للتفكير " (Time-out)بعد السلوك الخاطئ".	11.2	23	22.2	42	1.6	3.00	1.079	3	متوسط
6.	أمنع ابني من ممارسة نشاط يحبه (مثل: مشاهدة التلفاز، استخدام الأجهزة الذكية) بسبب سلوك سلبي.	15.4	12.2	47.8	23	1.6	3.17	1.003	1	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						17.88	5.766		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب) جاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (17.88)، وانحراف معياري مقداره (5.766)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

5- المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 16؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أشجع أبنائي على أداء العبادات في وقتها والالتزام بها.	20.8	10	47.6	17.2	4.4	3.26	1.103	1	متوسط
2.	أوضح لأبنائي العلاقة بين العبادات (كالصوم والصلاة) وتقوية الوازع الأخلاقي.	17.6	15.8	18	10.2	38.4	2.64	1.541	6	متوسط
3.	أحث أبنائي على تطبيق التعاليم الدينية المتعلقة بالأخلاق.	11.8	24.4	21	19	23.8	2.81	1.352	4	متوسط
4.	نذكر الله معاً في المناسبات المختلفة.	13.4	25	23.8	32.6	5.2	3.09	1.147	2	متوسط
5.	أذكر أبنائي بثواب الأعمال الصالحة وعقاب المعاصي لتحفيزهم على السلوك الحسن.	11.4	24.6	34.8	15.4	13.8	3.04	1.187	3	متوسط
6.	أحرص على أن أكون قدوة عملية لأبنائي في تطبيق التعاليم الدينية (مثل: الصدق، الأمانة).	13.2	21.4	16.4	21.6	27.4	2.71	1.406	5	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						17.56	6.700		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية) جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (17.56)، وانحراف معياري مقداره (6.700)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

6- المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 17؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أستخدم القصص الهادفة (دينية، تاريخية، اجتماعية) لغرس القيم.	10.4	24.4	14.8	33.6	16.8	2.78	1.274	4	متوسط
2.	أشاهد مع أبنائي برامج تلفزيونية أو أفلاماً هادفة ونناقش القيم المتضمنة فيها.	11.6	20.4	21	17.2	29.8	2.67	1.388	5	متوسط
3.	أطلب من ابني أن يحكي قصة عن موقف أخلاقي حدث معه.	11.2	23.4	25.4	12.4	27.6	2.78	1.366	4	متوسط
4.	أستخدم القصص التي تحتوي على أبطال قدوة لتعزيز السلوكيات الإيجابية.	11.8	14.4	40.2	18	15.6	2.89	1.188	3	متوسط
5.	أستغل لحظة قراءة قصة ما للتحدث عن قيمة أخلاقية معينة (مثل: أهمية مساعدة الآخرين).	9	17.4	36	29.4	8.2	2.90	1.071	2	متوسط
6.	أستخدم القصص الخيالية (كالخرافات والحكايات الشعبية) لغرس قيم مثل الشجاعة والكرم.	11.8	22.4	22.6	31.4	11.8	2.91	1.215	1	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						16.92	6.646		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات) جاء في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (16.92)، وانحراف معياري مقداره (6.646)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

7- المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 18؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أراقب سلوك أبنائي عن بعد دون أن يشعروا بهدف التوجيه.	14.6	18	21	19.4	27	2.74	1.405	4	متوسط
2.	أتدخل فوراً لتوجيه ابني عندما ألاحظ منه سلوكاً غير أخلاقي.	18.2	22	17.4	29.6	12.8	3.03	1.326	2	متوسط
3.	أعطي توجيهات وإرشادات مباشرة ومحددة حول السلوك الأخلاقي المتوقع.	12.6	24.4	19.8	28.4	14.8	2.92	1.273	3	متوسط
4.	أخصص وقتاً منتظماً للجلوس مع أبنائي والتحدث عن شؤونهم.	13.4	24.2	14.4	16.2	31.8	2.71	1.461	5	متوسط
5.	أتحدث مع ابني بشكل واضح ومباشر عن الصواب والخطأ.	12.2	19	30.2	8.2	30.4	2.74	1.384	4	متوسط
6.	أوضح لابني العواقب المترتبة على سلوكه الخاطئ قبل تطبيقها.	9.8	24.2	38	19.6	8.4	3.07	1.078	1	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						17.22	7.251		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر) جاء في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (17.22)، وانحراف معياري مقداره (7.251)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

8- المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 19؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحقُّق
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	أشجع أبنائي على المشاركة في الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين.	24.4	10.6	31.4	23.8	9.8	3.16	1.300	1	متوسط
2.	أوكل إلى أبنائي مهاماً ومسؤوليات تتناسب مع أعمارهم داخل المنزل.	17.2	14.8	31.2	28.4	8.4	3.04	1.207	4	متوسط
3.	أشارك أبنائي في زيارة الأقارب والجيران وتقديم المساعدة لهم.	12.8	19.8	36	25.4	6	3.08	1.095	2	متوسط
4.	أشجع أبنائي على تخصيص جزء من مصروفهم للصدقة.	15.8	16.8	20.2	36.4	10.8	2.90	1.261	6	متوسط
5.	أشرك ابني في اتخاذ قرارات عائلية بسيطة تتناسب مع عمره (مثل: اختيار مكان النزهة، اختيار طعام العشاء).	15.6	16.4	29.6	32.4	6	3.03	1.163	5	متوسط
6.	أسمح لابني بتجربة أشياء جديدة (حتى وإن أخطأ) ليتعلم منها.	9.2	34.2	20.8	26.4	9.4	3.07	1.161	3	متوسط
	الدرجة الكلية للمحور						18.29	6.491		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي) جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (18.29)، وانحراف معياري مقداره (6.491)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

9- المحور التاسع: (التحديات والمعوقات):

لتعرُّف واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)، كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول 20؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود المحور التاسع: (التحديات والمعوقات) في استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

م.	بنود المحور	النسبة المئوية لخيارات الإجابة %					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التحدّي
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً				
1.	تؤثر الظروف الاقتصادية الصعبة في قدرتي في توفير بيئة مناسبة للتربية الأخلاقية.	12.8	22.4	34.8	19.8	10.2	3.08	1.157	1	متوسط
2.	وجودي طوال اليوم خارج المنزل للعمل يعيق متابعتي الدقيقة لسلوك أبنائي.	9.4	25.8	30.6	22.2	12	2.98	1.157	4	متوسط
3.	تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي سلباً في القيم التي أغرسها في أبنائي.	3.8	28	46.6	11.6	10	3.04	0.974	3	متوسط
4.	أجد صعوبة في التعامل مع عناد الأبناء ورفضهم للتوجيه.	8.6	17.4	38.8	23.8	11.4	2.88	1.095	7	متوسط
5.	يختلف أسلوب التربية بيني وبين زوجتي/زوجي، مما يربك الأبناء.	4.8	20.8	37.4	23.4	13.6	2.80	1.067	8	متوسط
6.	ضغوطات الحياة اليومية تجعلني أعطي أولوية للاحتياجات المادية على التربية الأخلاقية.	9.4	21.4	45.4	11.6	12.2	3.04	1.093	3	متوسط
7.	قلة الوعي بأساليب التربية الحديثة يشكل عائقاً أمامي.	12	22	33.4	13.2	19.4	2.94	1.268	5	متوسط
8.	أعتقد أن تأثير الأصدقاء السلبي يتغلب على تأثير البيت أحياناً.	7	23.6	34.4	22.2	12.8	2.90	1.114	6	متوسط
9.	أجد صعوبة في الإجابة عن بعض تساؤلات أبنائي الأخلاقية المعقدة.	18.6	15.4	33.6	18.8	13.6	3.07	1.276	2	متوسط
10.	أشعر أن النظام التعليمي لا يعزز القيم الأخلاقية بالشكل الكافي.	7.4	24	27	6	35.6	2.62	1.370	10	متوسط
11.	قلة وجود أنشطة ترفيهية وتعليمية آمنة ومناسبة للأبناء في محيطنا.	14	18.2	19.8	16.6	31.4	2.67	1.435	9	متوسط
12.	الخلافات الأسرية أمام الأبناء تؤثر سلباً في استقرارهم الأخلاقي.	11.4	10	30	11.2	37.4	2.47	1.373	11	منخفض
	الدرجة الكلية للمحور						34.48	11.680		متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ المحور التاسع: (التحديات والمعوقات) جاء في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (34.48)، وانحراف معياري مقداره (11.680)، جاء بدرجة تحقُّق متوسطة في الدرجة الكلية.

تشير نتائج الدراسة التي أجريت على الأسر السورية في محافظتي البحث إلى أن واقع التربية الأخلاقية المتبع لغرس القيم الأخلاقية لدى الأبناء جاء بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية للاستبانة. هذه النتيجة تعكس

وضعاً تربوياً لا يرقى إلى المستوى المطلوب، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها سوريا والتي تتطلب مضاعفة الجهود التربوية للحفاظ على الهوية الأخلاقية للأجيال الناشئة. واحتلت الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي المرتبة الأولى (بمتوسط 3.04)، مما يشير إلى ميل الأسر السورية لاستخدام أساليب عملية في التربية. كما تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة **القادري وعبد الله (2020)** التي بينت أن الأنشطة العملية تسهم في ترسيخ القيم بشكل أعمق في شخصية الطفل. وجاءت الأساليب العقابية في المرتبة الثانية (بمتوسط 2.98)، وهي نتيجة تثير القلق حيث تشير إلى انتشار النهج التقليدي في التربية. وجاءت أساليب التعزيز الإيجابي في المرتبة الرابعة (بمتوسط 2.908)، وهي نتيجة تشير إلى محدودية استخدام التعزيز في التربية الأخلاقية.

تشير النتائج الإجمالية إلى أن الأسر السورية تعتمد بشكل أكبر على الأساليب العملية والعقابية والدينية في التربية الأخلاقية، بينما تقل استخداماتها للأساليب التربوية الحديثة كالحوار والقدوة والقصص. هذا النمط يعكس ثقافة تربوية تقليدية تحتاج إلى تطوير لتتوافق مع متطلبات العصر. وفي ظل الظروف الصعبة التي تمر بها سوريا، يمكن تفسير هذه النتائج بضغوط الحياة اليومية التي تدفع الآباء لاعتماد أساليب تربوية سريعة وغير عميقة، بدلاً من الأساليب التي تحتاج لوقت وجهد كالحوار والقدوة. تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة **دراسة العماري والحارثي (2024) التي أظهرت** نتائجها أن واقع الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية للفرد في ضوء الفضاء المعرفي المفتوح من وجهة نظر افراد العينة بمستوى (مرتفع جداً). وتوصلت **دراسة العتيبي (2018)** بعنوان: "فعالية الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية"، إلى أن الأسرة ذات الفعالية العالية (والتي تستخدم أساليب تربوية متنوعة ومتعمدة) تسهم بشكل كبير في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء. كما أشارت إلى أن أبرز القيم التي يتم غرسها هي قيم الصدق، الأمانة، بر الوالدين، والاحترام – وهي نفسها القيم التي يحتمل أن تقيسها استبانة "القيم الأكثر شيوعاً في الممارسة اليومية". وأشارت **دراسة ليفينغستون وهيلسبر Livingstone & Helsper (2019)** إلى وجود "فجوة رقمية قيمية" بين الآباء والأبناء، حيث يقلل الاستخدام الفردي المكثف للوسائط من فرص التواصل الأسري وجهاً لوجه.

وفي ظل الظروف الاستثنائية التي مرت وتمر بها الأسرة السورية (النزاع، النزوح، الضغوط الاقتصادية والنفسية)، قد تأخذ هذه العلاقة بعداً أكثر عمقاً. في الأزمات، تميل الأسر إلى التشبث بهويتها وقيمها كآلية للمقاومة والحفاظ على الكيان. لذلك، من المنطقي أن تزداد محاولات الأسر الواعية لغرس القيم الأخلاقية (كالتعاون، الصبر، الصمود، مساعدة الآخرين) كرد فعل على المحنة. هذه المحاولات المكثفة (التي تقيسها الاستبانة الأولى) تظهر بشكل أوضح في الممارسات اليومية للأبناء (التي تقيسها الاستبانة الثانية)، الذين قد يظهرون نضجاً أخلاقياً استثنائياً نتاجاً للظروف ونتيجة للتربية المقصودة من الأسرة للحفاظ عليهم.

تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن الممارسة التربوية للأسر السورية، وإن كانت في درجة متوسطة، إلا أنها تكيفية بامتياز، حيث تركز على القيم التي تضمن البقاء النفسي والاجتماعي في المدى القريب. ولكي تتطور هذه الممارسة لتصل إلى درجة عالية ومتوازنة، فإنها تحتاج إلى دعم مؤسسي من خلال برامج توعية للأهل تركز على أساليب التربية الإيجابية، ودعم نفسي اجتماعي لتخفيف الأعباء عن كاهلهم، وإصلاح تربوي يعيد الاعتبار للقيم الشخصية إلى جانب القيم الجماعية والدينية، لبناء جيل قادر ليس فقط على الصمود، بل وعلى الإبداع وإعادة الإعمار.

ثانياً- التحقق من صحة فرضيات البحث: تفسيرها، ومناقشتها:

اخُتبرت فرضيات البحث الآتية:

2-1- الفرضية الأولى: "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة".

لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة: (دمشق، والحسكة)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العينتين، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (21):

الجدول 21؛ نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة

محاور الاستبانة	متغير المحافظة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	دمشق	750	19.80	6.471	748	-9.408	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	14.44	6.261				
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	دمشق	750	19.83	6.703	748	-8.848	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	14.96	5.550				
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	دمشق	750	19.57	6.443	748	-7.758	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	15.34	5.742				
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	دمشق	750	20.00	5.909	748	-8.796	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	15.77	4.764				
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	دمشق	750	19.96	6.420	748	-8.588	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	15.15	6.089				
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	دمشق	750	19.80	6.318	748	-10.744	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	14.04	5.646				
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	دمشق	750	20.11	6.703	748	-9.734	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	14.32	6.595				
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	دمشق	750	20.10	6.714	748	-6.502	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	16.48	5.718				
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	دمشق	750	38.46	12.259	748	-8.111	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	30.49	9.541				
الدرجة الكلية	دمشق	750	197.65	60.231	748	-9.285	0.000	دالة عند (0.01)
	الحسكة	250	151.00	51.757				

يتبين من الجدول (21) أنَّ قيمة (ت) بلغت (9.285)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة لصالح الأسر القاطنة في محافظة دمشق.

وقد تعود تلك الفروقات إلى وجود العديد من العوامل المؤثرة في التفاوت بين المحافظتين، كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية، وتشير الدراسات السابقة إلى العلاقة الوثيقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي وممارسات التربية الأخلاقية. ففي دراسة أجراها (الخوالدة، 2018) حول "أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على الممارسات التربوية في الأسر السورية"، توصل إلى أن الأسر ذات الدخل المرتفع والمستوى التعليمي الأفضل تميل إلى تبنّي استراتيجيات أكثر فعالية في غرس القيم الأخلاقية. وقد أظهرت الدراسة أن (68%) من الأسر في دمشق تمتلك مستويات تعليمية أعلى مقارنة بنسبة (45%) في المحافظات الأخرى. كما أكدت دراسة (القادري وعبد الله، 2020) التي حملت عنوان "الفروق الجغرافية في الممارسات التربوية في سوريا" أن العاصمة دمشق تشهد تركيزاً أعلى للخدمات التعليمية والمراكز الثقافية، مما ينعكس إيجاباً على الوعي التربوي لدى الأسر. وقد استندت هذه الدراسة إلى عينة مكونة من (500) أسرة من مختلف المحافظات السورية؛ إضافةً إلى العوامل الثقافية والتعليمية، حيث تكشف الدراسات السابقة أن البيئة الثقافية تلعب دوراً محورياً في تشكيل الممارسات التربوية. ففي بحث (الحمصي، 2019) بعنوان "دور المؤسسات الثقافية في تعزيز القيم الأخلاقية"، تبين أن كثرة المراكز الثقافية والمكتبات والمتاحف في دمشق تسهم في تنمية الوعي التربوي لدى الأسر. وقد أشارت النتائج إلى أن (75%) من الأسر في دمشق تزور المؤسسات الثقافية بشكل منتظم مقارنة بـ (30%) فقط في المحافظات الأخرى. ففي بحث (العسلي وموسى، 2022) بعنوان "التباين الجغرافي في جودة الخدمات وتأثيره على الممارسات الأسرية في سوريا"، تبين أن الأسر في دمشق تحظى بوصول أفضل إلى خدمات الرعاية الصحية والنفسية والاستشارات التربوية، مما ينعكس إيجاباً على ممارساتها التربوية.

يمكن تفسير التفوق النسبي للأسر في محافظة دمشق في مجال التربية الأخلاقية من خلال تداخل العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتاريخية السابقة، حيث تشكل منظومة متكاملة من المؤثرات. فالتفوق الاقتصادي والتعليمي في دمشق، كما أشارت دراسة (الخوالدة، 2018)، يوفر بيئة داعمة للتربية الأخلاقية، حيث تمتلك الأسر موارد مادية ومعرفية أكبر تمكنها من تبني استراتيجيات تربوية أكثر تطوراً. كما أن الغنى الثقافي والمؤسسي في العاصمة، وفقاً لدراسة (الحمصي، 2019)، يخلق بيئة محفزة للاهتمام بالتربية الأخلاقية، حيث تتعرض الأسر لتنوع ثقافي ومعرفي يمكنها من تطوير ممارساتها التربوية. ويضاف إلى ذلك التراث التاريخي والحضاري لدمشق.

2-2- الفرضية الثانية: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء".

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء: (3 أبناء فأقل، من 4- 5 أبناء، 6 أبناء فأكثر) ودرجتها الكليّة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، ويُمكن توضيح النتائج من خلال الجدولين الآتيين:

الجدول 22؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء

محاور الاستبانة	عدد الأبناء	عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	3 أبناء فأقل	189	16.25	6.781
	من 4- 5 أبناء	265	16.03	6.823
	6 أبناء فأكثر	296	16.40	6.845
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	3 أبناء فأقل	189	16.67	6.629
	من 4- 5 أبناء	265	16.38	6.160
	6 أبناء فأكثر	296	16.71	6.436
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	3 أبناء فأقل	189	16.63	6.660
	من 4- 5 أبناء	265	16.98	6.012
	6 أبناء فأكثر	296	16.62	6.345

المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	3 أبناء فأقل	189	17.39	5.932
	من 4- 5 أبناء	265	17.24	5.135
	6 أبناء فأكثر	296	16.99	5.643
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	3 أبناء فأقل	189	16.81	6.777
	من 4- 5 أبناء	265	16.94	6.433
	6 أبناء فأكثر	296	16.56	6.647
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	3 أبناء فأقل	189	16.02	6.572
	من 4- 5 أبناء	265	16.06	6.387
	6 أبناء فأكثر	296	15.84	6.504
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	3 أبناء فأقل	189	16.38	7.251
	من 4- 5 أبناء	265	16.23	7.154
	6 أبناء فأكثر	296	16.18	7.150
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	3 أبناء فأقل	189	17.58	6.512
	من 4- 5 أبناء	265	18.06	6.019
	6 أبناء فأكثر	296	17.42	6.413
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	3 أبناء فأقل	189	32.83	11.945
	من 4- 5 أبناء	265	33.71	10.191
	6 أبناء فأكثر	296	32.85	11.508
الدرجة الكلية	3 أبناء فأقل	189	166.57	61.757
	من 4- 5 أبناء	265	167.63	55.737
	6 أبناء فأكثر	296	165.57	60.084

يتبين لنا من الجدول السابق، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الأخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء ودرجتها الكليّة، وللتأكُّد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، والجدول الآتي يوضّح النتائج التي تمَّ التوصل إليها:

الجدول 23؛ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول:	بين المجموعات	18.773	2	9.387	0.202	0.817	غير دالة عند

(الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	داخل المجموعات	34756.321	747	46.528			(0.05)
	المجموع	34775.095	749				
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	بين المجموعات	16.455	2	8.227	0.202	0.818	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	30499.753	747	40.830			
	المجموع	30516.208	749				
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	بين المجموعات	21.572	2	10.786	0.271	0.763	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	29755.800	747	39.834			
	المجموع	29777.372	749				
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	بين المجموعات	20.161	2	10.080	0.328	0.721	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	22972.539	747	30.753			
	المجموع	22992.700	749				
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	بين المجموعات	20.783	2	10.391	0.238	0.788	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	32594.076	747	43.633			
	المجموع	32614.859	749				
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	بين المجموعات	7.110	2	3.555	0.085	0.919	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	31366.918	747	41.991			
	المجموع	31374.028	749				
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	بين المجموعات	4.660	2	2.330	0.045	0.956	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	38476.214	747	51.508			
	المجموع	38480.875	749				
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	بين المجموعات	60.837	2	30.419	0.766	0.465	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	29668.901	747	39.717			
	المجموع	29729.739	749				
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	بين المجموعات	126.898	2	63.449	0.508	0.602	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	93308.377	747	124.911			
	المجموع	93435.275	749				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	592.780	2	296.390	0.085	0.918	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	2602151.087	747	3483.469			
	المجموع	2602743.867	749				

يُلاحظ من الجدول (23) أنَّ قيمة (F) بلغت في الدرجة الكلية للاستبانة (0.085) وبلغت القيمة الاحتمالية (0.918)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)؛ مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية التي تقول: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء.

وتُعزى هذه النتيجة إلى أنَّ الممارسات التربوية الأخلاقية في الأسر السورية تتسم بالتشابه والاستقرار بغض النظر عن عدد الأبناء في الأسرة. هذا يعني أن الأسرة ذات العدد القليل من الأبناء لا تختلف في منهجيتها التربوية الأخلاقية عن الأسرة ذات العدد الكبير من الأبناء، وهو ما يمكن تفسيره بعدة عوامل.

ففي المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع السوري بشكل خاص، تتسم التربية الأخلاقية بدرجة عالية من الثبات والاستمرارية، حيث تنتقل القيم الأخلاقية عبر الأجيال وفق أنماط ثقافية راسخة. فالقيم مثل الصدق، والأمانة، والاحترام، والتعاون، والبر بالوالدين، وغيرها من القيم تشكل جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية التي تحرص الأسر على نقلها لأبنائها بغض النظر عن عددهم. ويدعم هذا التفسير دراسة **الغامدي (2018)** التي هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء في المجتمع السعودي. توصلت الدراسة إلى أن الأسر السعودية تتبنى منهجاً متشابهاً في غرس القيم الأخلاقية بغض النظر عن حجم الأسرة، وارجعت ذلك إلى وحدة المصادر التربوية التي تستقي منها الأسر قيمها، لاسيما التعاليم الإسلامية والتقاليد الاجتماعية المتوارثة (الغامدي، 2018). كما يعد الدين الإسلامي مصدراً أساسياً للتشريع الأخلاقي في المجتمع السوري، حيث تستمد الأسر قيمها من تعاليم الإسلام التي تحدد بوضوح الأسس الأخلاقية التي يجب أن يتربى عليها الأبناء. هذه التعاليم شاملة وواضحة ولا تتأثر بعدد الأبناء، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغرس الفضائل، واجب على الوالدين تجاه جميع الأبناء بغض النظر عن عددهم.

من الناحية التربوية، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن التربية الأخلاقية تمثل جانباً أساسياً في الهوية التربوية للأسرة، لا يتأثر بالظروف الكمية كعدد الأبناء، بل ينبع من قناعات الوالدين ووعيهما التربوي. فالأسر التي تؤمن بأهمية التربية الأخلاقية تسعى إلى تطبيق منهجيتها بغض النظر عن عدد الأبناء، مستخدمة أساليب تربوية تتكيف مع عدد الأبناء دون أن تتغير في جوهرها القيمي.

قد يعكس عدم وجود فرق دال إحصائياً تجانساً في الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأفراد العينة، حيث أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتشابهة قد تؤدي إلى تبني أنماط تربوية متقاربة بغض النظر عن عدد

الأبناء. كما أن الظروف الخاصة التي تمر بها سوريا قد تعزز التمسك بقيم أخلاقية موحدة كجزء من الهوية والتماسك الاجتماعي في مواجهة التحديات.

تشير نتيجة عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الأخلاقية وفق متغير عدد الأبناء إلى أن التربية الأخلاقية في الأسر السورية تمثل مجالاً تربوياً مستقراً ومتجانساً إلى حد كبير، لا يتأثر بالمتغيرات الكمية مثل: عدد الأبناء. ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال العوامل الثقافية والدينية والتربوية والاجتماعية التي تشكل إطاراً موحداً للممارسات التربوية الأخلاقية في الأسر السورية. وتكمن أهمية هذه النتيجة في إبراز قوة وثبات المنظومة القيمية في المجتمع السوري، وقدرتها على الحفاظ على تماسكها رغم اختلاف الخصائص الديموغرافية للأسر. كما تفتح الباب أمام مزيد من الدراسات التي تركز على العوامل المؤثرة فعلياً في التربية الأخلاقية، مثل المستوى التعليمي للوالدين، والبيئة الاجتماعية المحيطة، وتأثير وسائل الإعلام والإنترنت.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت ضعف تأثير متغير عدد الأبناء على الجانب القيمي في التربية الأسرية، في حين قد يكون له تأثير أكبر في الجوانب الأخرى.

2-3- الفرضية الثالثة: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأب".

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب: (إعدادية فما دون، ثانوية، معهد، إجازة جامعية، دبلوم فأعلى) ودرجتها الكليّة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، ويُمكن توضيح النتائج من خلال الجدولين الآتيين:

الجدول 24؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب

محاور الاستبانة	المستوى التعليمي للأب	عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: (الأساليب	إعدادية فما دون	55	11.95	5.889

القائمة على القدوة والنمذجة)	ثانوية	159	12.19	5.113
	معهد	167	13.2	5.399
	إجازة جامعية	236	17.81	5.702
	دبلوم فأعلى	133	23.84	4.659
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	إعدادية فما دون	55	14.69	5.997
	ثانوية	159	12.89	5.003
	معهد	167	13.53	5.258
	إجازة جامعية	236	17.96	5.491
	دبلوم فأعلى	133	23.17	4.619
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	إعدادية فما دون	55	14.31	5.259
	ثانوية	159	13.24	5.058
	معهد	167	13.99	5.165
	إجازة جامعية	236	17.88	5.396
	دبلوم فأعلى	133	23.41	4.934
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	إعدادية فما دون	55	15.45	4.570
	ثانوية	159	14.51	4.445
	معهد	167	15.02	4.353
	إجازة جامعية	236	17.79	4.776
	دبلوم فأعلى	133	22.71	5.506
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	إعدادية فما دون	55	14.60	5.251
	ثانوية	159	13.17	5.368
	معهد	167	13.88	5.270
	إجازة جامعية	236	18.01	5.940
	دبلوم فأعلى	133	23.32	5.433
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	إعدادية فما دون	55	12.95	5.499
	ثانوية	159	12.92	5.055
	معهد	167	12.80	4.969
	إجازة جامعية	236	17.20	5.685
	دبلوم فأعلى	133	22.62	5.575
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	إعدادية فما دون	55	12.73	5.720
	ثانوية	159	12.58	5.664
	معهد	167	12.86	5.742
	إجازة جامعية	236	17.75	6.347
	دبلوم فأعلى	133	23.68	5.566
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	إعدادية فما دون	55	15.49	4.947
	ثانوية	159	14.43	5.154
	معهد	167	15.14	4.793
	إجازة جامعية	236	18.85	5.958
	دبلوم فأعلى	133	23.61	5.531
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	إعدادية فما دون	55	30.18	7.533
	ثانوية	159	26.04	9.395
	معهد	167	28.49	8.625

	إجازة جامعية	236	35.33	9.692
	دبلوم فأعلى	133	44.86	8.919
الدرجة الكلية	إعدادية فما دون	55	142.35	47.102
	ثانوية	159	131.99	44.411
	معهد	167	138.90	45.332
	إجازة جامعية	236	178.58	50.633
	دبلوم فأعلى	133	231.22	46.678

يتبين لنا من الجدول السابق، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب ودرجتها الكليّة، وللتأكُّد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، والجدول الآتي يوضّح النتائج التي تمَّ التوصل إليها:

الجدول 25؛ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	بين المجموعات	13426.105	4	3356.526	117.130	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	21348.989	745	28.656			
	المجموع	34775.095	749				
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	بين المجموعات	10126.694	4	2531.673	92.503	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	20389.514	745	27.368			
	المجموع	30516.208	749				
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	بين المجموعات	9755.979	4	2438.995	90.755	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	20021.393	745	26.874			
	المجموع	29777.372	749				
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	بين المجموعات	6234.874	4	1558.718	69.296	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	16757.826	745	22.494			
	المجموع	22992.700	749				
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	بين المجموعات	9774.919	4	2443.730	79.710	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	22839.940	745	30.658			
	المجموع	32614.859	749				
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	بين المجموعات	9907.579	4	2476.895	85.961	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	21466.449	745	28.814			
	المجموع	31374.028	749				

المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	بين المجموعات	12616.543	4	3154.136	90.852	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	25864.332	745	34.717			
	المجموع	38480.875	749				
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	بين المجموعات	8017.626	4	2004.406	68.776	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	21712.113	745	29.144			
	المجموع	29729.739	749				
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	بين المجموعات	31498.182	4	7874.546	94.718	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	61937.092	745	83.137			
	المجموع	93435.275	749				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	940083.822	4	235020.956	105.308	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	1662660.044	745	2231.758			
	المجموع	2602743.867	749				

يُلاحظ من الجدول (25) أنَّ قيمة (F) بلغت في الدرجة الكلية للاستبانة (105.308) وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ وبالتالي تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأب. وكما تبين بعد تطبيق اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروق البعدية بين المتوسطات (عندما تكون التباينات بين المجموعات متساوية وتتبع التوزيع الطبيعي) أنَّ الفروق لصالح الآباء الذين كان مستواهم التعليمي (دبلوم فأعلى).

الجدول 26؛ نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأب

محاور الاستبانة	متغير البحث أ	متغير البحث ب	اختلاف المتوسط	قيمة (sig)	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	**إعدادية فما دون**	ثانوية	0.227	1.000	غير دالة
		معهد	-0.701	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.336*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-11.290*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.928	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.564*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-11.517*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.635*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.589*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.953*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الثاني:	**إعدادية فما دون**	ثانوية	2.541	0.156	غير دالة

(الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)		معهد	1.823	0.811	غير دالة
		إجازة جامعية	-2.762	0.055	غير دالة
		دبلوم فأعلى	-8.121*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.717	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.304*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.662*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.586*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.944*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.359*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.753	0.878	غير دالة
		معهد	0.915	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.000*	0.021	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.681*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.838	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.753*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.434*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-3.915*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.596*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.681*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.410	1.000	غير دالة
		معهد	0.902	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-1.858	0.398	غير دالة
		دبلوم فأعلى	-7.101*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
	ثانوية	معهد	0.509	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.268*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.511*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-2.760*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.002*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.243*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.809	0.988	غير دالة
		معهد	1.126	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-2.935*	0.047	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.324*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.683	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.744*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.133*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.061*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.450*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.389*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	إعدادية فما دون	ثانوية	0.543	1.000	غير دالة
		معهد	0.667	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.657*	0.004	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.208*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	0.125	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.200*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.750*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.325*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية

		دبلوم فأعلى	-9.875*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-9.875*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	إعدادية فما دون	ثانوية	0.756	1.000	غير دالة
		معهد	0.394	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.370*	0.001	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.383*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.362	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.127*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-11.139*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.764*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.777*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-6.013*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.569	1.000	غير دالة
		معهد	0.796	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-2.877	0.051	غير دالة
		دبلوم فأعلى	-7.787*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.773	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.446*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.357*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-3.673*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.584*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-4.911*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	إعدادية فما دون	ثانوية	4.808	0.092	غير دالة
		معهد	2.377	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.870	0.053	غير دالة
		دبلوم فأعلى	-14.780*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-2.432	0.696	غير دالة
		إجازة جامعية	-9.679*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-19.589*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-7.247*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-17.157*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-9.910*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
الدرجة الكلية	إعدادية فما دون	ثانوية	15.417	1.000	غير دالة
		معهد	8.299	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-31.667*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-85.675*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-7.118	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-47.084*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-101.093*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-39.966*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-93.975*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-54.009*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى

وتُعزى هذه النتيجة إلى أنَّ الآباء ذوو المستوى التعليمي الأعلى (دبلوم فأعلى) يتمتعون بوعي أكبر بأهمية التربية الأخلاقية وأساليبها الحديثة، حيث يوفر التعليم العالي للمعارف والمفاهيم التربوية التي تمكنهم من

فهم احتياجات أطفالهم النفسية والاجتماعية بشكل أفضل. كما أن ارتفاع المستوى التعليمي غالباً ما يصاحبه توسع في المدارك والقدرة على تحليل المواقف الحياتية بشكل أكثر عمقاً، مما يمكنهم من اختيار الأساليب التربوية المناسبة لغرس القيم الأخلاقية. كما يرتبط ارتفاع المستوى التعليمي بتوفير بيئة أكثر استقراراً لنمو الأطفال ونضجهم الأخلاقي. فالاستقرار المالي يقلل من الضغوط الأسرية ويوفر موارد مادية ومعنوية أكبر لرعاية الأطفال وتوجيههم أخلاقياً. كما أنهم غالباً ما يكونون أكثر إلماماً بأساليب التنشئة الاجتماعية الفعالة، ويكونون أكثر انفتاحاً على المصادر التربوية المتعددة مثل الكتب والندوات ووسائل الإعلام التربوي. كذلك أكَّدت دراسة **العتيبي (2020)** بعنوان "دور المستوى التعليمي للأسرة في تشكيل البنية القيمية للأبناء في المملكة العربية السعودية" هذه النتائج، حيث بينت أن الأسر ذات المستوى التعليمي الأعلى كانت أكثر اهتماماً بغرس قيم التسامح والمسؤولية الاجتماعية والصدق، كما كانت أكثر وعياً بأهمية القدوة الحسنة في التربية الأخلاقية. وأشارت دراسة **حنيفة و ناصوتيون Hanifah & Nasution (2025)** إلى أن التربية الأسرية الواعية والموجهة والمستمرة تساهم بشكل كبير في تنشئة أطفال مؤمنين ومستقيمين أخلاقياً ومسؤولين اجتماعياً، مما يعزز الدور المحوري للأسرة في التربية الإسلامية. وفي السياق السوري الخاص بالدراسة، يمكن تفسير هذه النتيجة بعدة عوامل، حيث يتمتع الآباء المتعلمون تعليماً عالياً في سورية بقدرة على تعزيز ثقة أبنائهم بأنفسهم ويكونون كقدوة لأطفالهم، كما أنهم غالباً ما يكونون أكثر اطلاعاً على مستجدات التربية وعلم النفس، مما يمكنهم من تبني أساليب تربوية أكثر فعالية؛ إضافةً إلى **التحديات التي فرضها الوضع الراهن**، ففي ظل الظروف الصعبة التي تمر بها سوريا، يبرز دور الآباء المتعلمين في الحفاظ على القيم الأخلاقية وتعزيزها كوسيلة للمقاومة المجتمعية، حيث يدركون أهمية التمسك بالقيم الأخلاقية كأساس لصمود المجتمع واستمراريته. وقد يكون للاختلاف بين المحافظتين المدروستين تأثير على النتائج، حيث تختلف الخدمات التعليمية والثقافية بين المحافظات السورية، مما قد يعزز الفجوة بين الآباء المتعلمين وغير المتعلمين في بعض المناطق أكثر من غيرها. كما يمتلك الآباء المتعلمون موارد معرفية أكبر تمكنهم من فهم التعقيدات الأخلاقية والعاطفية لتنشئة الأطفال، كما أنهم أكثر قدرة على الوصول للمعلومات التربوية وفهمها وتطبيقها، حيث يوفر التعليم العالي عادة

فرصاً اقتصادية أفضل، مما يقلل من الضغوط المالية على الأسرة ويوفر بيئة أكثر استقراراً لنمو الأطفال أخلاقياً. ويتمتع الآباء المتعلمون عادة بشبكات اجتماعية أكثر تنوعاً وغنى، تتيح لهم تبادل الخبرات التربوية والاستفادة من تجارب الآخرين. ويكون الآباء المتعلمون عادة أكثر مهارة في التواصل مع أطفالهم، وأكثر قدرة على استخدام لغة غنية ومفاهيم واضحة في شرح القيم الأخلاقية. مما سبق يُلاحظ أنَّ النتائج الحالية ونتائج الدراسات السابقة تشير إلى أن مستوى تعليم الآباء يلعب دوراً حاسماً في فعالية التربية الأخلاقية داخل الأسر السورية. وهذا يستدعي ضرورة تصميم برامج توعية وتدريب للآباء الأقل تعليماً لتعزيز مهاراتهم التربوية، كما يشير إلى أهمية تعميم فرص التعليم وتحسين جودته كاستثمار في التنمية الأخلاقية للمجتمع.

2-4- الفرضية الرابعة: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأم".

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم: (إعدادية فما دون، ثانوية، معهد، إجازة جامعية، دبلوم فأعلى) ودرجتها الكليّة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، ويُمكن توضيح النتائج من خلال الجدولين الآتيين:

الجدول 27؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم

محاور الاستبانة	المستوى التعليمي للأم	عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	إعدادية فما دون	71	12.59	5.800
	ثانوية	176	12.65	5.212
	معهد	178	13.66	5.672
	إجازة جامعية	199	18.18	5.834
	دبلوم فأعلى	126	23.83	4.751
المحور الثاني: (الأساليب القائمة	إعدادية فما دون	71	14.80	5.859
	ثانوية	176	13.32	5.078

على الحوار والإقناع)	معهد	178	13.93	5.545
	إجازة جامعية	199	18.35	5.552
	دبلوم فأعلى	126	23.10	4.668
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	إعدادية فما دون	71	14.32	5.323
	ثانوية	176	13.65	5.129
	معهد	178	14.35	5.396
	إجازة جامعية	199	18.34	5.408
	دبلوم فأعلى	126	23.33	5.026
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	إعدادية فما دون	71	15.59	4.671
	ثانوية	176	14.77	4.435
	معهد	178	15.29	4.601
	إجازة جامعية	199	18.15	4.845
	دبلوم فأعلى	126	22.60	5.590
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	إعدادية فما دون	71	14.56	5.059
	ثانوية	176	13.49	5.471
	معهد	178	14.27	5.637
	إجازة جامعية	199	18.53	5.915
	دبلوم فأعلى	126	23.25	5.487
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	إعدادية فما دون	71	13.39	5.338
	ثانوية	176	13.29	5.168
	معهد	178	13.20	5.389
	إجازة جامعية	199	17.57	5.750
	دبلوم فأعلى	126	22.52	5.665
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	إعدادية فما دون	71	13.18	5.815
	ثانوية	176	13.06	5.829
	معهد	178	13.34	6.094
	إجازة جامعية	199	18.11	6.394
	دبلوم فأعلى	126	23.61	5.675
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	إعدادية فما دون	71	15.62	5.103
	ثانوية	176	14.86	5.336
	معهد	178	15.42	5.124
	إجازة جامعية	199	19.23	5.912
	دبلوم فأعلى	126	23.56	5.604
المحور التاسع: (التحديات	إعدادية فما دون	71	29.65	7.941
	ثانوية	176	27.01	9.674

والمعوقات)	معهد	178	29.15	9.185
	إجازة جامعية	199	36.11	9.721
	دبلوم فأعلى	126	44.67	9.025
الدرجة الكلية	إعدادية فما دون	71	143.72	46.503
	ثانوية	176	136.10	45.704
	معهد	178	142.61	48.577
	إجازة جامعية	199	182.55	51.182
	دبلوم فأعلى	126	230.47	47.461

يتبين لنا من الجدول السابق، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم ودرجتها الكليّة، وللتأكُّد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، والجدول الآتي يوضّح النتائج التي تمَّ التوصل إليها:

الجدول 28؛ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	بين المجموعات	12410.999	4	3102.750	103.360	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	22364.096	745	30.019			
	المجموع	34775.095	749				
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	بين المجموعات	9330.560	4	2332.640	82.028	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	21185.648	745	28.437			
	المجموع	30516.208	749				
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	بين المجموعات	9087.158	4	2271.790	81.801	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	20690.214	745	27.772			
	المجموع	29777.372	749				
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	بين المجموعات	5722.578	4	1430.644	61.715	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	17270.122	745	23.181			
	المجموع	22992.700	749				
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	بين المجموعات	9268.950	4	2317.237	73.946	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	23345.909	745	31.337			
	المجموع	32614.859	749				
المحور السادس:	بين المجموعات	9005.827	4	2251.457	74.987	0.000	دالة عند (0.01)

(الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	داخل المجموعات	22368.201	745	30.024			
	المجموع	31374.028	749				
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	بين المجموعات	11473.119	4	2868.280	79.121	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	27007.756	745	36.252			
	المجموع	38480.875	749				
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	بين المجموعات	7430.945	4	1857.736	62.067	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	22298.794	745	29.931			
	المجموع	29729.739	749				
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	بين المجموعات	28821.753	4	7205.438	83.079	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	64613.522	745	86.730			
	المجموع	93435.275	749				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	867910.520	4	216977.630	93.178	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	1734833.347	745	2328.635			
	المجموع	2602743.867	749				

يُلاحظ من الجدول (28) أنَّ قيمة (F) بلغت في الدرجة الكلية للاستبانة (93.178) وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تقول يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأم. وكما تبين بعد تطبيق اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروق البعدية بين المتوسطات أنَّ الفروق لصالح الأسر اللواتي تمتلك الأم فيها مستوى تعليمي (دبلوم فأعلى).

الجدول 29؛ نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى التعليمي للأم

محاور الاستبانة	متغير البحث أ	متغير البحث ب	اختلاف المتوسط	قيمة (sig)	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	إعدادية فما دون	ثانوية	0.167	1.000	غير دالة
		معهد	-0.828	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.165*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.740*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.994	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.332*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.906*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.337*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.912*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى

	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.574*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.970	0.156	غير دالة
		معهد	1.234	0.811	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.143*	0.008	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.052*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.737	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-5.113*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.022*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.377*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.286*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-4.909*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.167	0.932	غير دالة
		معهد	0.355	0.933	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.432*	0.002	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.604*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.811	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.599*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.771*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-3.788*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.959*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.172*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.125	0.863	غير دالة
		معهد	0.582	0.864	غير دالة
		إجازة جامعية	-2.129	0.842	غير دالة
		دبلوم فأعلى	-6.896*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
	ثانوية	معهد	0.543	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.254*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.021*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-2.711*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-7.478*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-4.767*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.182	0.988	غير دالة
		معهد	0.351	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.569*	0.002	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.417*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.830	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.750*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.598*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-3.920*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-4.848*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-4.848*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور السادس:	إعدادية فما دون	ثانوية	0.354	1.000	غير دالة

(الأساليب القائمة على القصص والحكايات)		معهد	0.381	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.704*	0.004	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.781*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	0.026	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.058*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.135*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.084*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.162*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.078*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	إعدادية فما دون	ثانوية	0.500	1.000	غير دالة
		معهد	0.105	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.274*	0.001	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-9.906*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.395	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.774*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.406*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-4.379*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-10.012*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-5.632*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	إعدادية فما دون	ثانوية	1.045	1.000	غير دالة
		معهد	0.430	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-3.146*	0.051	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-7.656*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-0.615	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-4.191*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.701*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-3.576*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-8.086*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-4.510*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	إعدادية فما دون	ثانوية	3.027	0.718	غير دالة
		معهد	0.849	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-6.142*	0.002	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-15.094*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-2.178	0.950	غير دالة
		إجازة جامعية	-9.169*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-18.121*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	- 6.991*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-15.942*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-8.951*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
الدرجة الكلية	إعدادية فما دون	ثانوية	10.536	1.000	غير دالة
		معهد	3.459	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-34.704*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية

		دبلوم فأعلى	-84.146*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	ثانوية	معهد	-7.077	1.000	غير دالة
		إجازة جامعية	-45.240*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-94.682*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	معهد	إجازة جامعية	-38.163*	0.000	دالة لصالح حملة الإجازة الجامعية
		دبلوم فأعلى	-87.605*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-49.441*	0.000	دالة لصالح حملة الدبلوم فأعلى

وتُعزى هذه النتيجة إلى التأثير المباشر لمستوى التعليم على الممارسات التربوية، فالمستوى التعليمي الأعلى للأمهات يمنحهن وعياً أكبر بأهمية التربية الأخلاقية، وإلماماً بأساليب التنشئة السليمة، وقدرة أفضل على فهم الاحتياجات النفسية والتربوية للأبناء. فالأم المتعلمة تمتلك أدوات معرفية ومنهجية تمكنها من تحليل المواقف التربوية واتخاذ القرارات المناسبة في تنشئة أطفالها. كما أن التعليم العالي يوسع الآفاق الفكرية للأمهات، ويمكنهن من الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة، وفهم النظريات التربوية الحديثة، وبالتالي تطبيق أساليب أكثر فاعلية في غرس القيم الأخلاقية. فالأم الحاصلة على دبلوم أو أعلى تكون عادة أكثر إدراكاً للعلاقة بين الأساليب التربوية ونتائجها على المدى البعيد.

فالمستوى التعليمي المرتفع يُساعد الأمهات على امتلاك الآليات التي يعزز من خلالها التعليم مستوى التربية الأخلاقية، من خلال زيادة قدرتهن على التواصل الفعال، حيث تمتلك الأمهات المتعلمات مهارات تواصل متقدمة تمكنهن من شرح المفاهيم الأخلاقية المجردة بطريقة ملموسة ومناسبة لعمر الأطفال، كما أنهن يتمتعن بقدرة أكبر على تكييف الأساليب التربوية حسب المواقف والظروف المختلفة. ويدركن أهمية الدور النموذجي وأن سلوكهن يمثل النموذج الأول الذي يحتذيه الأبناء. ويمكنهن تحليل القيم المجتمعية واختيار الأفضل منها، وتعديل بعض الممارسات التقليدية غير الفعالة. وأثبتت **دراسة العتيبي (2018)** بعنوان "المستوى التعليمي للأم وأثره على القيم الأخلاقية لدى الأبناء في المملكة العربية السعودية"، التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى تعليم الأم والقيم الأخلاقية لدى أبنائها. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة من 400 أسرة سعودية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الأخلاقية لدى الأبناء لصالح الأمهات الحاصلات على تعليم عالٍ. أوضحت الدراسة أن الأمهات المتعلمات جامعياً يستخدمن أساليب تربوية أكثر فاعلية، مثل الحوار والمناقشة، بدلاً من الأسلوب التلقيني أو العقابي. وتناولت دراسة **أبو غزال (2016)** تحت

عنوان "دور المستوى التعليمي للأم في التنشئة الأخلاقية في الأردن"، والتي استخدمت استبانة لقياس الممارسات التربوية لدى 300 أم. بينت النتائج أن الأمهات الحاصلات على مؤهل دبلوم أو أعلى يلتزمن أكثر بأساليب التنشئة السليمة، ويستخدمن العقاب البدني بنسبة أقل، ويمارسن أساليب الإقناع والحوار بنسبة أعلى. أرجع الباحث هذه النتائج إلى زيادة الوعي التربوي والنفسي لدى الأمهات المتعلمات. وفي السياق السوري، يمكن تفسير هذه النتيجة بشكل أعمق من خلال الظروف الخاصة التي مرت بها سوريا في السنوات الأخيرة. فالأمهات المتعلمات تعليماً عالياً أظهرن مرونة أكبر في التكيف مع التحديات التي فرضتها الأزمة، واستطعن الحفاظ على استقرار البيئة الأخلاقية للأبناء رغم الظروف الصعبة. كما أن الأمهات المتعلمات في سوريا يستفدن من تعليمهن في تعويض النقص في الخدمات التربوية والمؤسسات الداعمة، من خلال البحث عن بدائل وتوظيف إمكانياتهن الشخصية في تربية الأبناء. وقد يكون لتعليمهن دور في تعويض الآثار السلبية للأزمة على التنشئة الأخلاقية.

2-5- الفرضية الخامسة: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة".

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة: (ضعيف، وسط، جيد) ودرجتها الكليّة، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، ويُمكن توضيح النتائج من خلال الجدولين الآتيين:

الجدول 30؛ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إجابات أفراد عينة البحث (الأسر) عن استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

محاور الاستبانة	المستوى الاقتصادي للأسرة	عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	ضعيف	242	14.39	5.888
	وسط	276	13.22	5.619
	جيد	232	21.73	5.663
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	ضعيف	242	15.01	5.557
	وسط	276	13.89	5.477

	جيد	232	21.43	5.420
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	ضعيف	242	15.36	5.606
	وسط	276	14.24	5.345
	جيد	232	21.18	5.728
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	ضعيف	242	16.07	4.796
	وسط	276	15.14	4.548
	جيد	232	20.76	5.636
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	ضعيف	242	15.60	5.859
	وسط	276	13.92	5.720
	جيد	232	21.33	5.863
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	ضعيف	242	14.62	5.708
	وسط	276	13.40	5.473
	جيد	232	20.42	6.041
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	ضعيف	242	14.77	6.453
	وسط	276	13.24	6.083
	جيد	232	21.37	6.298
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	ضعيف	242	16.64	5.838
	وسط	276	15.36	5.275
	جيد	232	21.55	6.112
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	ضعيف	242	31.18	9.340
	وسط	276	28.25	9.681
	جيد	232	41.04	10.323
الدرجة الكلية	ضعيف	242	153.64	50.937
	وسط	276	140.65	48.307
	جيد	232	210.81	53.283

يتبين لنا من الجدول السابق، وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات استجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة ودرجتها الكليّة، وللتأكُّد من دلالة الفروق تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One Way Anova) للمقارنات المتعدّدة، والجدول الآتي يوضّح النتائج التي تمَّ التوصل إليها:

الجدول 31؛ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث على محاور استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول:	بين المجموعات	10329.978	2	5164.989	57.833	0.000	دالة عند (0.01)

(الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	داخل المجموعات	24445.117	747	32.724			
	المجموع	34775.095	749				
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	بين المجموعات	8039.752	2	4019.876	133.600	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	22476.456	747	30.089			
	المجموع	30516.208	749				
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	بين المجموعات	6765.283	2	3382.642	109.805	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	23012.089	747	30.806			
	المجموع	29777.372	749				
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	بين المجموعات	4423.444	2	2211.722	88.973	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	18569.256	747	24.858			
	المجموع	22992.700	749				
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	بين المجموعات	7404.414	2	3702.207	109.699	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	25210.445	747	33.749			
	المجموع	32614.859	749				
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	بين المجموعات	6853.965	2	3426.983	104.403	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	24520.063	747	32.825			
	المجموع	31374.028	749				
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	بين المجموعات	9107.518	2	4553.759	115.808	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	29373.356	747	39.322			
	المجموع	38480.875	749				
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	بين المجموعات	5233.156	2	2616.578	79.790	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	24496.582	747	32.793			
	المجموع	29729.739	749				
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	بين المجموعات	22016.018	2	11008.009	115.137	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	71419.257	747	95.608			
	المجموع	93435.275	749				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	679900.165	2	339950.082	132.066	0.000	دالة عند (0.01)
	داخل المجموعات	1922843.702	747	2574.088			
	المجموع	2602743.867	749				

يُلاحظ من الجدول (31) أنَّ قيمة (F) بلغت في الدرجة الكلية للاستبانة (132.066) وبلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة.

وكما تبين بعد تطبيق اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروق البعدية بين المتوسطات أنَّ الفروق لصالح الأسر التي كان مستواها الاقتصادي (جيد).

الجدول 32؛ نتائج اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على الدرجة الكلية لاستبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

محاور الاستبانة	متغير البحث أ	متغير البحث ب	اختلاف المتوسط	قيمة (sig)	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	ضعيف	وسط	1.154	0.639	غير دالة
		جيد	-7.291*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-8.445*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	ضعيف	وسط	1.335	0.626	غير دالة
		جيد	-6.401*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-7.736*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	ضعيف	وسط	1.269	0.624	غير دالة
		جيد	-5.830*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-7.100*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	ضعيف	وسط	1.003	0.570	غير دالة
		جيد	-4.819*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-5.822*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	ضعيف	وسط	1.472	0.074	غير دالة
		جيد	-5.756*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-7.229*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	ضعيف	وسط	1.117	0.651	غير دالة
		جيد	-5.822*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-6.939*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	ضعيف	وسط	1.598	0.701	غير دالة
		جيد	-6.420*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-8.017*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	ضعيف	وسط	1.392	0.661	غير دالة
		جيد	-4.874*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-6.266*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
المحور التاسع: (التحديات	ضعيف	وسط	3.120*	0.017	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الضعيف
		جيد	-10.127*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد

والمعوقات)	وسط	جيد	-13.247*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
الدرجة الكلية	ضعيف	وسط	13.461	0.060	غير دالة
		جيد	-57.339*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد
	وسط	جيد	-70.800*	0.000	دالة لصالح المستوى الاقتصادي الجيد

تُشكّل التربية الأخلاقية ركيزة أساسية في بناء الشخصية السوية للأبناء، وتلعب الأسرة الدور الأبرز في غرس القيم الأخلاقية. وتكشف نتيجة الفرضية المدروسة عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الأخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث، وذلك وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة، حيث كانت الفروق لصالح الأسر التي كان مستواها الاقتصادي "جيد". وهذا يشير إلى أن القدرة الاقتصادية "الجيدة" توفر بيئة أكثر ملاءمة لغرس القيم الأخلاقية لدى الأبناء. وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أنَّ سورية تشهد ظروفاً اقتصادية صعبة نتيجة للأزمات المتتالية، مما أدى إلى تدهور في المستوى المعيشي لشرائح كبيرة من المجتمع. في هذا السياق، تُظهر النتيجة أن الأسر التي حافظت على مستوى اقتصادي "جيد" – رغم الظروف العامة – كانت أكثر قدرة على ممارسة التربية الأخلاقية الفاعلة. ولا يقتصر تأثير المستوى الاقتصادي على الجانب المادي فقط، بل يتعداه إلى جوانب نفسية واجتماعية وتربوية متعددة: الجانب النفسي: حيث يوفر الاستقرار الاقتصادي يقلل من الضغوط النفسية على الوالدين، مما يمكنهم من توجيه طاقتهم واهتمامهم نحو التربية القائمة على الحوار والتفاهم بدلاً من الانفعال والعقاب. والجانب الاجتماعي: حيث تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد إلى الانتماء لشريحة اجتماعية تتميز بمستوى تعليمي أعلى ووعي تربوي أكبر، مما ينعكس إيجاباً على ممارساتها التربوية. والجانب التربوي: حيث تتيح الإمكانات الاقتصادية توفير وسائل تعليمية وترفيهية متنوعة، والالتحاق بمدارس ذات جودة أفضل، وممارسة أنشطة لا منهجية تعزز القيم الأخلاقية.

وتؤكد نظرية ماسلو للتسلسل الهرمي للحاجات أن الحاجات الأساسية (الفسيولوجية والأمان) يجب إشباعها قبل الانتقال إلى الحاجات المتفوّقة مثل الحاجة إلى الاحترام وتحقيق الذات. في سياق التربية الأخلاقية، يمكن القول إنَّ الأسر التي تواجه صعوبات في تلبية الحاجات الأساسية تجاه ضعف المستوى الاقتصادي

تخصص طاقتها واهتمامها للبقاء على قيد الحياة على حساب الجوانب التربوية المتقدمة مثل غرس القيم الأخلاقية بشكل منهجي.

وتملك الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد القدرة على توفير بيئة منزلية مستقرة، ومساحة شخصية مناسبة للأبناء، ومصادر تعلم متنوعة، وكلها عوامل تدعم التنشئة الأخلاقية السليمة. وعندما لا ينشغل الوالدان بالهموم المعيشية والبحث عن متطلبات الحياة الأساسية، يصبحان أكثر توفراً نفسياً وجسدياً للاهتمام بالجوانب التربوية والاستثمار في بناء شخصية الأبناء الأخلاقية (العقبي وآخرون. 2011، 66). كما تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد إلى امتلاك سلوكيات أكثر استقراراً وانضباطاً، مما يوفر نماذج سلوكية إيجابية للأطفال لتقليدها واكتساب القيم من خلالها. وتتمكن هذه الأسر أيضاً من إلحاق أبنائها في أنشطة لا منهجية (كالكشافة، الرياضة الجماعية، الأعمال التطوعية) التي تعزز القيم الأخلاقية كالتعاون، والصدق، والمسؤولية.

2-6- الفرضية السادسة: "لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية".

لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية: (أسرة مكتملة / أحد الوالدين مفقود أو متوفى)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العينتين، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (33):

الجدول 33؛ نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية

محاور الاستبانة	متغير الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة)	أسرة مكتملة	424	18.79	6.688	748	12.962	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	12.90	5.399				
المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع)	أسرة مكتملة	424	18.82	6.207	748	11.918	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	13.68	5.363				

المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة)	أسرة مكتملة	424	18.88	6.273	748	11.408	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	13.98	5.179				
المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب)	أسرة مكتملة	424	18.87	5.738	748	10.125	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	14.99	4.401				
المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية)	أسرة مكتملة	424	18.98	6.423	748	11.425	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	13.86	5.635				
المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات)	أسرة مكتملة	424	18.08	6.456	748	10.971	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	13.22	5.376				
المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر)	أسرة مكتملة	424	18.74	7.046	748	11.796	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	13.02	5.934				
المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي)	أسرة مكتملة	424	19.56	6.417	748	9.886	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	15.24	5.224				
المحور التاسع: (التحديات والمعوقات)	أسرة مكتملة	424	37.15	10.827	748	12.262	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	27.94	9.316				
الدرجة الكلية	أسرة مكتملة	424	187.86	58.433	748	12.389	0.000	دالة عند (0.01)
	أحد الوالدين مفقود أو متوفى	326	138.83	46.914				

يتبين من الجدول (33) أنَّ قيمة (ت) بلغت (12.389)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة التي تقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية لصالح الأسر التي كانت حالتها الاجتماعية مكتملة.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الأسر مكتملة الحالة الاجتماعية تتفوق في العوامل المؤثرة في التربية الأخلاقية والاستقرار العاطفي والنفسي كالعوامل الثقافية والاقتصادية ... الخ، **حيث** تمثل الأسرة مكتملة الحالة الاجتماعية

(حيث يكون كلا الوالدين حاضرين في حياة الأبناء) بيئة أكثر استقراراً عاطفياً ونفسياً، مما يوفر مناخاً ملائماً لترسيخ القيم الأخلاقية. فوجود كلا الوالدين يضمن توفير نماذج متنوعة للتحديد (التعريف والهوية) والتقليد، كما يضمن تنوعاً في أساليب التوجيه والإرشاد. **ويدعم هذا التفسير ما توصلت إليه دراسة العتيبي (2020)** إلى أن توزيع الأدوار بين الوالدين في العملية التربوية يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل في غرس القيم الأخلاقية. حيث أظهرت النتائج أن مشاركة الأب والأم في التربية تزيد من فعالية التوجيه الأخلاقي بنسبة 35% مقارنة بالتربية الأحادية. كما يقدم الأب والأم عادة أساليب متنوعة في التنشئة، فبينما تميل الأمهات إلى التركيز على القيم العاطفية والتعاطف، يركز الآباء عادة على قيم المسؤولية والعدالة. هذا التكامل في الأساليب يخلق توازناً في الشخصية الأخلاقية للابن.

وعادة ما توفر الأسر مكتملة الحالة الاجتماعية دعماً اقتصادياً واجتماعياً أفضل، مما يقلل من الضغوط التي قد تؤثر سلباً في العملية التربوية. وهذا يتيح للأسرة توفير البيئة المناسبة لتعلم المبادئ الأخلاقية.

وفي السياق السوري تحديداً، حيث تشهد البلاد أزمات متعددة، تبرز أهمية استقرار الأسرة كعامل حاسم في الحفاظ على التربية الأخلاقية. فالأسر مكتملة الحالة الاجتماعية تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات والصعوبات التي تفرضها الظروف الراهنة. كما يعمل وجود الوالدين معاً على خلق تكامل في الأدوار التربوية، حيث يكمل كل منهما الآخر في نقل القيم الأخلاقية. فالأم تميل إلى التركيز على قيم الرحمة والعطف، بينما يركز الأب على قيم القوة والمسؤولية. وتوفر الأسر مكتملة الحالة الاجتماعية قدراً أكبر من الاتساق في التوجيه الأخلاقي، حيث يمكن للوالدين التنسيق بينهما حول القيم والمبادئ التي يريدان غرسها في الأبناء. ويمثل وجود الوالدان معاً نماذج سلوكية متنوعة للأبناء، مما يوسع من مداركهم الأخلاقية ويغنِي خبراتهم السلوكية؛ في حين تواجه الأسر غير مكتملة الحالة الاجتماعية تحديات متعددة في غرس القيم الأخلاقية، منها: الضغوط الاقتصادية والنفسية، وانشغال الطرف الواحد بمسؤوليات متعددة، ونقص النماذج السلوكية المتنوعة، وصعوبة تحقيق الاتساق في التوجيه الأخلاقي.

ثالثاً – ملخص نتائج البحث:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

3-1- الإجابة عن أسئلة البحث:

3-1-1- ما واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث؟

- أظهرت النتائج أنَّ القيمة الإجمالية للمتوسط الحسابي التي تعبّر عن واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق تقدير أفراد عينة البحث من الأسر السورية، جاء بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية للاستبانة، حيث بلغت قيمة المتوسط الرتبي (2.90) والانحراف المعياري (1.013). وكان أكثر المحاور تحققاً وفق تقدير أفراد عينة البحث هو المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي) الذّي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط رتبي بلغ (3.04)، يليه في المرتبة الثّانية المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب) بمتوسط رتبي بلغ (2.98)، وجاء في المرتبة الثّالثة المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية) بمتوسط رتبي بلغ (2.92)، ثمَّ جاء في المرتبة الرابعة المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة) بمتوسط رتبي بلغ (2.908)، يتبعه في المرتبة الخامسة المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع) بمتوسط رتبي بلغ (2.90)، يليه في المرتبة السادسة المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر) بمتوسط رتبي بلغ (2.87)، وجاء في المرتبة السابعة المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة) بمتوسط رتبي بلغ (2.85)، ثم في المرتبة الثامنة والأخيرة المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات) بمتوسط رتبي بلغ (2.85).

3-2- نتائج فرضيات البحث:

3-2-1- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المحافظة لصالح الأسر القاطنة في محافظة دمشق.

3-2-2- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير عدد الأبناء.

3-2-3- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأب لصالح الآباء الذين كان مستواهم التعليمي (دبلوم فأعلى).

3-2-4- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير مستوى تعليم الأم لصالح الأسر اللواتي تمتلك الأم فيها مستوى تعليمي (دبلوم فأعلى).

3-2-5- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة لصالح الأسر التي كان مستواها الاقتصادي (جيد).

3-2-6- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية لصالح الأسر التي كانت حالتهم الاجتماعية مكتملة.

رابعاً – مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث الميدانية يُمكن تقديم المقترحات الآتية:

1. **تطوير وتعميم دليل إرشادي للتربية الأخلاقية:** تصميم دليل عملي مبسط يستند إلى نتائج هذه الدراسة، موجه للأسر في مختلف المحافظات، يراعي الفروق بين المناطق (مثل الاختلاف بين محافظتي دمشق والحسكة) ويقدم أنشطة وممارسات قابلة للتطبيق وفقاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية.
2. **تنظيم برامج توعية للأسر:** عقد ورش عمل وجلسات توعية للأهالي، بالتعاون مع المدارس، تركز على:
    - أهمية التربية الأخلاقية في بناء الشخصية.
    - أساليب غرس القيم بشكل عملي.
    - كيفية التعامل مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية في التربية.

3. **دعم الأسر ذات المستوى التعليمي والاقتصادي المنخفض:** تصميم برامج دعم مكثفة ومبسطة تستهدف بشكل خاص الأسر في المناطق الريفية أو الأقل حظاً (مثل محافظة الحسكة)، والأسر التي يكون فيها مستوى تعليم الوالدين منخفضاً.
4. **دعم الأسر ذات الحالة الاجتماعية غير مكتملة:** توفير برامج إرشادية نفسية وتربوية خاصة بالأسر التي تعاني من انفصال أو فقدان أحد الوالدين، لمساعدتهم على تعويض الأبناء عن الجانب التربوي المفقود.
5. إدراج الدعم التربوي في البرامج الإغاثية: يجب أن تدمج البرامج الموجهة للأسر السورية، خاصة في ظل الأزمة، حزمة دعم تربوي تشمل تأهيل الأسر على المهارات التربوية الأساسية.
6. تحسين الوضع الاقتصادي للأسر: نظراً لوجود علاقة بين المستوى الاقتصادي الجيد ومستوى التربية الأخلاقية، يجب العمل على سياسات تهدف إلى تحسين الدخل ودعم الأسر اقتصادياً، انعكاس إيجابي على استقرارها وقدرتها التربوية.
7. تعزيز برامج محو الأمية وتعليم الكبار: تشجيع الوالدين، لا سيما في المناطق الأقل نمواً، على متابعة تعليمهم، حيث أظهرت النتائج أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يرتبط بممارسات تربوية أفضل.
8. إجراء دراسات مماثلة في محافظات سورية أخرى لتوسيع نطاق النتائج والتعمق في فهم الخصائص الإقليمية وتأثيرها على التربية الأخلاقية.
9. استخدام أدوات بحث نوعية (مثل المقابلات المتعمقة ودراسات الحالة) لفهم التجارب الواقعية والكيفية التي تتبعها الأسر في غرس القيم، والوقوف على التحديات بشكل مفصل.
10. البحث في عوامل أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية، مثل: تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، دور الأجداد في التربية، أثر الأقارب والجيران.
11. إجراء دراسة تتبعية لتقييم فاعلية الدليل الإرشادي بعد تطبيقه من قبل عينة من الأسر.

الفصل الخامس:

دليل لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

. مقدمة

رؤية الدليل ومنهجيته: نحو نموذج متكامل للتربية الأخلاقية

أولاً: أهداف الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

ثانياً: مرتكزات الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

ثالثاً: منطلقات بناء الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

رابعاً: متطلبات تنفيذ الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

خامساً: معوقات تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

سادساً: آليات التغلب على معوّقات تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

سابعاً: مهام الأسرة السورية في الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأبناء

ثامناً: جوانب تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأبناء

تاسعاً: الأساليب الحديثة في التربية الأخلاقية لدى الأسر السورية

عاشراً: اتجاهات مستقبلية في التربية الأخلاقية السورية

الحادي عشر: هيكلية الدليل: من المبادئ إلى التطبيقات

الثاني عشر: الغرض من دليل التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

الثالث عشر: التحديات والحلول العملية في تربية الأبناء أخلاقياً

الرابع عشر: أدوات تفاعلية تُساعد في تربية الأبناء أخلاقياً

الفصل الخامس:
دليل لتحسين التربية الاخلاقية في الأسرة السورية

مقدمة:

في ظلّ عاصفة التغيرات الاجتماعية والنفسية التي تشهدها الأسرة السورية، والتي خلّفتها سنوات من الظروف القاسية، يبرز تحدّي التربية الأخلاقية كأحد أعظم التحديات وأكثرها إلحاحاً. لم تعد التربية مجرد ترف فكري، أو ممارسة روتينية تقوم بها الأسرة، بل تحولت إلى معركة وجودية من أجل الحفاظ على الهوية، وصياغة مستقبل ينبض بالأمل والصلاح. إن الأسرة السورية، ذلك الصرح الشامخ الذي ظل لقرون حصناً منيعاً للقيم والأخلاق، يقف اليوم على خط المواجهة المباشر أمام تيارات جارفة من العنف، والانهيار الاقتصادي، والتفكك الاجتماعي، واجتياح التقنيات الحديثة بكل ما تحمله من سلبيات وإيجابيات. في هذا المشهد المعقّد، يأتي هذا الدليل ليس كمجرد نصائح عابرة، بل كخارطة طريق شاملة ومتعمقة، تهدف إلى إحياء دور الأسرة كرافد رئيسي لبناء الإنسان الأخلاقي، وإعادة تأهيلها لتكون المربي الذي يُنتج أجيالاً تحمل في قلبها قيم الخير، والجمال، والحق.

وكثير من الأسر السورية تدرك أهمية التربية، وتتمنى أن تخرج أبناءها صالحين. ولكن النوايا الطيبة وحدها لا تكفي. هناك فجوة بين الرغبة والتطبيق، ناتجة عن مجموعة من المعوقات التي يجب تشخيصها بصراحة:

1. **التربية الارتجالية:** كثير من الآباء والأمهات يربون على "الطريقة التي تربوا بها"، دون تحديث للمعارف أو تقييم للأساليب. يغيب التخطيط الواعي والرؤية المستقبلية، فتتحول التربية إلى ردود أفعال على سلوكيات آنية.
2. **الفجوة بين القول والفعل:** ربما يكون هذا أكبر تحدٍ. فالأمر بالصدق مع ممارسة "الكذب الأبيض" أمام الأطفال، أو النهي عن العنف مع استخدام الضرب كأسلوب تأديب، أو الدعوة للتواضع مع التفاخر بالمظاهر، كلها تناقضات تدمر مصداقية المربي وتخلق أزمة ثقة داخل نفس الطفل.

3. **التركيز على الشكل بدلاً من الجوهر:** قد يهتم الأهل بنظافة الطفل ومظهره ونتائجه المدرسية أكثر من اهتمامهم بصفات مثل الأمانة، والتعاطف، والمسؤولية. هذا ينتج جيلاً من الخارج ملمعاً، لكنه من الداخل يعاني من فراغ قيمي.
4. **غياب الحوار والاستبداد بالرأي:** لا يزال أسلوب "الأمر والنهي" هو السائد في كثير من البيوت. يُحرم الطفل من فرصة التعبير عن رأيه، أو فهم الحكمة من التوجيه، مما يقتل روح المبادرة والمسؤولية لديه، ويجعله إما خانعاً خائفاً، أو متمرداً عند أول فرصة.
5. **إهمال البعد الروحي:** في زحمة الحياة، يُنسى دور الإيمان كقوة دافعة داخلية للسلوك الأخلاقي. عندما نربط الأخلاق بالعقيدة والإيمان بالله، نمنحها بعداً قدسياً وقوة تستمر حتى في غياب الرقيب الخارجي.

هذا الدليل، إذن، يسعى إلى معالجة هذه الإشكاليات من جذورها، من خلال تقديم رؤية متكاملة تجمع بين العمق النظري والمنهج التطبيقي.

رؤية الدليل ومنهجيته: نحو نموذج متكامل للتربية الأخلاقية

ينطلق هذا الدليل من قناعة راسخة بأن التربية الأخلاقية ليست مادة منفصلة يمكن تدريسها في ساعة معينة، بل هي نسغ يسري في كل تفاصيل الحياة الأسرية. هي اللغة التي يتحدث بها البيت، والجو الذي يتنفسه أفراده. لذلك، فإن منهجيتنا تقوم على عدة أسس:

- **النظرة الشمولية:** لا نتعامل مع الطفل ككائن يجب "تطويعه" أخلاقياً، بل كإنسان متكامل له احتياجات نفسية، وعقلية، وجسدية، وروحية. فالطفل الجائع، أو الخائف، أو المحروم من الحب، لا يمكن أن يكون متلقياً جيداً للقيم.
- **التربية بالقدوة والنمذجة:** نضع نصب أعيننا أن الأهل هم النموذج الأول والأقوى الذي يحتذيه الطفل. لذا، سنخصص مساحات واسعة للحديث عن "تربية المربين" وأهمية العمل على الذات قبل المطالبة بتغيير الأبناء.

- **الواقعية والمرونة:** ندرك تماماً الظروف الصعبة التي تعيشها الأسر السورية. لذلك، لن نقدم نماذج مثالية غير قابلة للتحقيق، بل سنقدم حلولاً عملية قابلة للتطبيق، تأخذ في الاعتبار محدودية الموارد والضغوط اليومية.
- **الاستناد إلى الجذور:** بينما نستفيد من نظريات التربية الحديثة، فإننا نركز على استلهام قيمنا الأصيلة المستمدة من ديننا الحنيف وتراثنا العربي والإسلامي الغني، والذي يشكل هويتنا الحضارية. قيم مثل الكرم، والشجاعة، والصبر، والعفو عند المقدرة، هي قيم متأصلة في ضمير الأمة السورية.
- **التركيز على بناء الضمير الحي:** هدفنا ليس إنتاج أطفال "مطيعين" خوفاً من العقاب فقط، بل تنمية بوصلة أخلاقية داخلية (الضمير) توجه سلوكهم حتى في غياب الرقابة.
- **التحول من التلقين إلى التفكير:** سنشجع على تبني أساليب تحاورية، تعتمد على القصص، والأمثلة الحية، والنقاش، التي تمكن الطفل من فهم الحكمة من القيمة، وتنمية قدرته على الحكم الأخلاقي المستقل.

أولاً: أهداف الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية:

الأهداف هي النتائج الملموسة والقابلة للقياس التي يسعى الدليل إلى تحقيقها لدى الفئة المستهدفة (الآباء والأمهات والمربين في الأسرة السورية). وهي تمثل الخطوات العملية لتحقيق الغرض الشامل.

الهدف الأول: التوعية والتأسيس النظري

- **إيضاح مفهوم التربية الأخلاقية الشامل:** توضيح أنها ليست مجرد تلقين للقيم، بل هي عملية متكاملة تشمل المشاعر والسلوك والمعرفة، وتتم عبر القدوة والحوار والتجربة.
- **بيان الأهمية الاستثنائية للتربية الأخلاقية في المرحلة الراهنة:** ربط التربية الأخلاقية بواقع الأسرة السورية وتحدياتها المباشرة (كالتعصب، العنف، اليأس، تأثير الإعلام).
- **تعريف المربين بأهم القيم الأساسية التي يجب غرسها:** كالتوحيد، الصدق، الأمانة، الاحترام (للذات والآخر)، المسؤولية، التعاطف، التسامح، حب العلم والعمل، والصبر.

الهدف الثاني: التمكين العملي والتطبيقي

- **تزويد المربين بأساليب عملية متنوعة لغرس القيم:** مثل:
  - أسلوب القدوة: وكيف يكون المربي نموذجاً يُحتذى به.
  - أسلوب الحوار والمناقشة: بدلاً من التلقين والأمر.
  - أسلوب القصة: واستثمار القصص القرآني والنبوي والقصص الواقعية.
  - أسلوب التعزيز الإيجابي: ومكافأة السلوك الحسن.
  - أسلوب الربط بالواقع: من خلال مواقف الحياة اليومية.
  - أسلوب اللعب التربوي: خاصة للأطفال.
- **تقديم حلول عملية للتحديات الشائعة:** مثل التعامل مع الكذب، العناد، الغيرة بين الإخوة، تأثير الأقران السلبي، الإفراط في استخدام التكنولوجيا.
- **تعليم مهارات التواصل الفعال داخل الأسرة:** كالإصغاء النشط، والتعبير عن المشاعر، وإدارة الغضب، وحل النزاعات بطرق سلمية.

الهدف الثالث: التكيف مع الواقع السوري

- **معالجة القضايا الأخلاقية الناتجة عن الأزمة:** ككيفية التربية على التسامح وليس الثأر، على الأمل وليس اليأس، على العطاء في زمن الشح.
- **تقديم إرشادات للتعامل مع الآثار النفسية (الصدمات):** وكيفية غرس القيم في قلوب أطفال قد يعانون من الخوف أو القلق أو الحزن.
- **استثمار التراث السوري الغني:** من حكايات وأمثال وعادات إيجابية في عملية التربية.
- **توجيه المربين حول كيفية توظيف التكنولوجيا بشكل إيجابي:** في ظل انتشارها، وكيفية حماية الأبناء من مخاطرها الأخلاقية.

الهدف الرابع: بناء شراكة أسرية فاعلة

- **تشجيع دور الأب الفاعل:** في العملية التربوية، وليس فقط دور الأم.

- **تعزيز فكرة "فريق الأسرة"**: حيث يتعاون جميع أفراد الأسرة (الآباء، الأجداد، الإخوة الكبار) في عملية التربية.
- **تقديم أنشطة أسرية مقترحة:** تعزز القيم وتقوي الروابط الأسرية.

الهدف الخامس: التقييم والمتابعة الذاتية

- **تزويد المربين بمعايير بسيطة لتقييم تقدم الأبناء أخلاقياً.**
- **تشجيع المربي على تقييم ذاته وأسلوبه التربوي باستمرار.**
- **توفير مساحة للتخطيط:** لوضع أهداف أخلاقية صغيرة قابلة للتحقيق لكل طفل.

إن تحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية ليس مهمة مستحيلة، بل هو استثمار في أهم رأسمال تمتلكه سوريا: أبناؤها. إنه جهادٌ في معركة بناء الإنسان، الذي هو أساس أي نهضة حقيقية. هذا الدليل هو بمثابة يد ممتدة لكل أب وأم يحملان همّ تربية جيل يعيد لسورية مجدها وألقها. إنه دعوة للعمل والصبر والالتزام، فثمرة التربية الأخلاقية قد لا تنضج بين ليلة وضحاها، ولكنها حتماً ستثمر بإذن الله جيلاً يصنع المعجزات، جيلاً يقود مسيرة إعمار لا تعرف إلا بالحق والخير والجمال. الغرض نبيل والأهداف واضحة، والأجر على الله، ثم على كل أب وأم يبذلان الغالي والنفيس في رعاية هذه الأمانة.

ثانياً: مرتكزات الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية:

تُمثل الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، وهي الحاضن الأول لقيم الأفراد وأخلاقهم. وفي سياق الأزمة السورية المتعددة الأبعاد، التي طالت أكثر من عقد من الزمن، تواجه الأسر السورية تحديات جسيمة في الحفاظ على دورها التربوي وتنشئة جيلٍ يحمل قيماً أخلاقيةً راسخةً. لقد أثرت النزوح والتهجير والفقدان والضغوط الاقتصادية والنفسية العميقة على بنية الأسرة واستقرارها، مما يستدعي إعادة نظرٍ جادةٍ في آليات التربية الأخلاقية، وتطوير دليل عملي يستجيب للواقع الجديد مع الحفاظ على الهوية والقيم الإيجابية الأصيلة.

يأتي هذا الدليل المقترح كإطار مرن وأداة توجيهية، يهدف إلى مساعدة الأسر السورية – داخل سوريا وفي المجتمعات المضيفة – على تعزيز دورها في التربية الأخلاقية، مستنداً إلى مرتكزات تتسم بالواقعية والاحترام للخصوصية الثقافية والدينية، وبالقدرة على التكيف مع ظروف كل أسرة.

المرتكزات الأساسية للدليل:

1) المرتكز الفكري والقيمي: الهوية المرنة المتجذرة

- **التأصيل القيمي:** يستمد الدليل قيمه من الإطار الحضاري السوري المتعدد، مع التركيز على القيم الكونية والإنسانية المشتركة التي تعزز السلام الداخلي والأسري والاجتماعي، مثل الكرامة، الصدق، العدل، الرحمة، التسامح، المسؤولية، واحترام الآخر.
- **المواءمة بين الأصالة والواقع:** يعترف الدليل بأن بعض الممارسات التربوية التقليدية قد تحتاج إلى إعادة صياغة لتتناسب مع التحديات المعاصرة، دون التخلي عن الجوهر الأخلاقي. فهو يروج لفكر "التجذر الانفتاحي"، حيث تبقى الأسرة متصلة بتراثها الأخلاقي الإيجابي ولكنها منفتحة على آفاق جديدة لتعليم هذا التراث.
- **ترسيخ الهوية الإيجابية:** يساعد الدليل الأسر على بناء هوية أخلاقية لأبنائها قائمة على الانتماء الإنساني والوطني الجامع، بدلاً من الهويات الانقسامية التي تغذيها ثقافة الحرب. وتعزيز قيم المواطنة الفاعلة والمسؤولية الاجتماعية.

2) المرتكز النفسي والاجتماعي: العلاج والمرونة

- **التربية ما بعد الصدمة:** يتبنى الدليل مقاربةً تراعي الآثار النفسية العميقة للأزمة على الأطفال والكبار على حد سواء. فهو يدمج مبادئ الدعم النفسي الاجتماعي (PSS) في الأنشطة التربوية، ويعلم الوالدين كيفية التعامل مع السلوكيات الناتجة عن الصدمة (كالعدوانية، الانطواء، الخوف) بأسلوب تفهمي بدلاً من العقاب القاسي.

- **بناء المرونة النفسية (Resilience):** يركز على تنمية قدرة الأفراد والأسر على التعافي من الصعاب والتكيف مع الظروف الصعبة، من خلال تعليم مهارات إدارة الانفعالات، التفكير الإيجابي، حل المشكلات، والبحث عن الدعم.
- **تعزيز التواصل الأسري الفعال:** يجعل الدليل من الحوار الأسري المفتوح والمحترم عموداً فقرياً للتربية الأخلاقية. يشجع على فتح قنوات اتصال تسمح بالتعبير عن المشاعر بصراحة وأمان، مما يخلق بيئة داعمة تحل محل لغة الإكراه أو الصمت.

3) المرتكز التربوي والمنهجي: المرونة والتطبيق العملي

- **النموذج القدوة المتجدد:** يؤكد الدليل على أن الأخلاق تُكتسب بالملاحظة والتقليد قبل التلقين. لذا فهو يوجه رسالة مركزية للوالدين ومقدمي الرعاية: "كونوا القدوة التي تريدونها". كما يقدم استراتيجيات للوالدين للتعامل مع أخطائهم الأخلاقية أمام أبنائهم بصدق ومسؤولية، مما يعلم قيمة الاعتذار والتعلم من الفشل.
- **التربية بالعمل والمشاركة:** ينتقل من النموذج الوعظي إلى النموذج التطبيقي. يقترح أنشطة أسرية بسيطة تعزز القيم في الممارسة، مثل: مشاركة المهام المنزلية (المسؤولية)، زيارة جار مسن أو تقديم العون لمحتاج (التعاطف)، مناقشة قصص أو مواقف واقعية تحمل معضلات أخلاقية بسيطة (التفكير النقدي).
- **التعليم القائم على الحكاية والسرد:** يستخدم القصة (من التراث السوري العالمي، أو من صميم التجربة السورية المعاصرة الإيجابية) كأداة رئيسية لنقل القيم، لأنها تلامس الوجدان وتظل في الذاكرة.
- **مبدأ التدرج والمرونة:** لا يفرض الدليل خطاً واحداً صارماً، بل يقدم خيارات وأنشطة قابلة للتطبيق في ظروف مختلفة (النازح، المقيم، في المخيم، في الشقة الضيقة). يراعي محدودية الوقت والموارد لدى الأسرة السورية.

4) المرتكز الإعلامي والتكنولوجي: "التوعية والمواجهة الواعية"

- **محو الأمية الإعلامية الأسرية:** يزود الدليل الوالدين بالمفاهيم الأساسية لفهم مخاطر وعوالم الفضاء الرقمي، وكيفية حماية أبنائهم من المحتوى المسيء أو المحرض على الكراهية والعنف.
- **استثمار التكنولوجيا بشكل إيجابي:** يقترح طرقاً لاستخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة (حتى البسيطة منها) لنشر مضامين أخلاقية، مثل مشاهدة أفلام هادفة ومناقشتها، أو البحث عن نماذج إيجابية ملهمة.
- **مواجهة خطاب الكراهية:** يقدم أدوات عملية لمساعدة الأهل في تفكيك خطاب الكراهية والتعصب الذي قد يتعرض له الأطفال من مختلف المصادر، وتعويضه بخطاب يعترف بالآخر ويحترم التنوع.

5) المرتكز المجتمعي والداعم: شبكة الأمان

- **دور المجتمع المحلي الموسع:** يشجع الدليل على إعادة إحياء دور "القرابة الاجتماعية" والجوار في الدعم التربوي، حيث يمكن للأقارب والجيران الثقات المشاركة في تقديم النموذج والدعم للأسرة، خاصة في حالات فقدان أحد الوالدين أو انشغالهما.
- **الشراكة مع المؤسسات:** يتصور الدليل أن يكون جسراً بين الأسرة والمؤسسات التي تعمل في المجال (المدارس، المراكز المجتمعية، الجمعيات الأهلية) لتكامل الجهود. يمكن أن تتضمن هذه الشراكة ورش عمل للأهالي، أو أنشطة مشتركة.
- **دعم مقدم الرعاية (الوالدين):** يكرس الدليل جزءاً مهماً لدعم الصحة النفسية والأخلاقية للوالدين أنفسهم. فالأب أو الأم المُنهَك نفسياً أو الغارق في هموم البقاء لا يمكنه أن يكون مربياً فاعلاً. لذا يشجع على أهمية البحث عن مساحة للراحة والدعم النفسي المتبادل بين الوالدين.

آلية التطبيق والمبادئ التوجيهية:

1. **الطوعية والاقتناع:** تطبيق الدليل يجب أن يكون قائماً على اقتناع الأسرة بمحتواه، وليس إلزامياً.
2. **التكيف والسياقية:** تشجع كل أسرة على تكيف مضامين الدليل مع سياقها الخاص (ديني، ثقافي، اجتماعي) وظروفها المعيشية.

3. **البدء بخطوات صغيرة:** التركيز على هدف أخلاقي واحد في فترة زمنية، مثل تعزيز "الصدق" أو "احترام من في المنزل"، بدلاً من محاولة تغيير كل شيء مرة واحدة.
4. **التقويم المستمر:** تقييم التجربة الأسرية بشكل دوري، والاحتفاء بالنجاحات الصغيرة، ومناقشة التحديات بصراحة.

إنَّ التربية الأخلاقية في الظروف الاستثنائية ليست رفاهية، بل هي ضرورة بقاء وشرط لإعادة البناء. الدليل المقترح ليس وصفة جاهزة، بل هو خارطة طريق وإطار مرن، يضع الأسرة السورية في مركز العملية التربوية، ويمنحها الأدوات التي تستمد قوتها من واقعها وتحدياتها وأملها بمستقبل أفضل. إنه محاولة لتحويل المحنة إلى منحة تربوية، تعيد للأسرة صوتها وقدرتها على تشكيل وعي أبنائها، وتساهم في صناعة سوريا الغد على أساس أخلاقي متين، يقوم على إنسانيتها المشتركة وقدرتها على العطاء رغم كل المعاناة.

ثالثاً: منطلقات بناء الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية:

تشكل الأسرة في سورية اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، وهي حاضنة القيم والأخلاق التي تنتقل عبر الأجيال. في ظل الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد خلال العقد الماضي – من نزوح وتهجير وتغيرات اجتماعية واقتصادية عميقة – برزت حاجة ملحة لإعادة النظر في آليات التربية الأخلاقية داخل الأسرة السورية. يهدف هذا الدليل إلى تقديم إطار عملي يساعد الأسر السورية على تعزيز القيم الأخلاقية، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية والدينية للمجتمع السوري، وبما يتناسب مع التحديات المعاصرة.

1) المنطلقات الفلسفية والفكرية:

أ. المنطلق الديني والثقافي

تستند التربية الأخلاقية في السياق السوري إلى المصادر الإسلامية والمسيحية معاً، بما يتوافق مع التنوع الديني في سوريا، إضافة إلى التراث الثقافي العربي الغني. يجب أن يراعي الدليل:

- القيم المشتركة بين الأديان السماوية مثل الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، والتسامح

- التراث الأخلاقي العربي والإسلامي الذي يشكل جزءاً أساسياً من الهوية السورية
- التوازن بين الثوابت الدينية والمتغيرات الزمانية والمكانية

ب. المنطلق الاجتماعي الوطني

ينطلق الدليل من حاجة المجتمع السوري لإعادة بناء النسيج الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة بعد سنوات من الأزمة:

- تعزيز قيم الانتماء الوطني الجامع الذي يتسع للتنوع السوري
- ترسيخ مفاهيم المسؤولية الاجتماعية والتضامن المجتمعي
- بناء الشخصية السورية المتوازنة القادرة على المساهمة في إعادة الإعمار

ج. المنطلق النفسي والتربوي المعاصر

يستفيد الدليل من المعارف التربوية والنفسية الحديثة مع تكييفها مع البيئة السورية:

- نظريات النمو الأخلاقي لدى الطفل والمراهق
- أساليب التنشئة الإيجابية البعيدة عن العنف الجسدي والنفسي
- مراعاة الاحتياجات العمرية والنمائية للمختلفين

2) المنطلقات العملية والتطبيقية

أ. الواقعية والمرونة

- مراعاة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها العديد من الأسر السورية
- تقديم بدائل عملية تناسب مختلف المستويات الاقتصادية والتعليمية
- تصميم أنشطة تستطيع الأسرة تطبيقها بموارد محدودة
- مراعاة اختلاف البيئات (حضرية، ريفية، مخيمات النزوح)

ب. الشمولية والتكامل

- معالجة الجوانب المختلفة للتربية الأخلاقية: المعرفية، الوجدانية، السلوكية

- الربط بين التربية الأخلاقية والحياة اليومية للأسرة
- دمج القيم الأخلاقية في مختلف مجالات الحياة الأسرية
- الموازنة بين الحقوق والواجبات داخل الأسرة

إن بناء دليل لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية ليس عملية آنية بل مشروع مجتمعي متكامل يحتاج إلى تضافر الجهود بين الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، ومنظمات المجتمع المدني. النجاح في هذا المجال يعني المساهمة في بناء جيل قادر على تحمل مسؤولياته، واثق من هويته، منفتح على العالم، ومتمسك بقيمه الأخلاقية الراسخة.

الأسرة السورية، بتراثها الغني وتجربتها الصعبة، تمتلك المقومات اللازمة لتحقيق نقلة نوعية في التربية الأخلاقية، شرط أن تجد الدعم المنهجي والمؤسسي المناسب. هذا الدليل ليس سوى إطار أولي يحتاج إلى تعاون الجميع لإغنائه وتطويره، حتى يصبح أداة حقيقية للتغيير الإيجابي في حياة الأسر السورية، ومن ثم في مستقبل سوريا الجديدة.

رابعاً: متطلبات تنفيذ الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية:

تعد الأسرة الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، وهي الحاضنة الأولى التي تُشكل شخصية الطفل وتحدد ملامحه الأخلاقية والقيمية. وفي سياق الأزمة السورية المتعددة الأبعاد التي طالت أكثر من عقد، برزت تحديات جسيمة أمام التربية الأخلاقية في الأسر السورية، نتيجة الظروف الاستثنائية من نزوح وتهجير وفقدان واستشهاد وتفكك اجتماعي واقتصادي. في هذا الإطار، يكتسب وضع وتنفيذ دليل عملي لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية أهمية استثنائية، ليس كإجراء تربوي فحسب، بل كضرورة وطنية لإعادة بناء النسيج الاجتماعي وترميم القيم التي تضررت بفعل الحرب. يتطلب تنفيذ مثل هذا الدليل تظافر جهود متعددة المستويات وتوفر شروط بنيوية وإجرائية ومعرفية ومالية، وهو ما سنتناوله في هذه الفقرة التفصيلية.

1) المتطلبات التشريعية والمؤسسية:

أولى متطلبات تنفيذ الدليل تتمثل في وجود إطار تشريعي ومؤسسي داعم. يتوجب على الجهات المعنية (الوزارات ذات العلاقة مثل التربية، والثقافة، والشؤون الاجتماعية، والأوقاف) اعتماد الدليل رسمياً وإدراجه ضمن سياساتها الوطنية للتربية والأسرة. كما يتطلب الأمر إصدار تعاميم وتوجيهات رسمية لتطبيقه في المؤسسات المعنية بالأسرة والطفولة. ومن الضروري إنشاء وحدة تنسيقية خاصة لمتابعة تنفيذ الدليل، تضم ممثلين عن الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمختصين في المجال التربوي والأسري. كما أن تفعيل دور المؤسسات الدينية (كالإفتاء والأوقاف) في نشر وتأييد مضامين الدليل يعد عاملاً مساعداً لقبول المجتمع له، خاصة في مجال القيم المتوافقة مع التعاليم الدينية.

2) المتطلبات المالية والموارد:

لا يمكن للدليل أن يتحول من حبر على ورق إلى واقع ملموس دون توفير الموارد المالية الكافية. يتطلب التنفيذ تخصيص ميزانية وطنية ضمن موازنة الدولة، بالإضافة إلى استقطاب تمويل من المنظمات الدولية والمؤسسات المانحة التي تهتم بقضايا التعليم وحماية الطفولة وتماسك الأسرة في ظروف الأزمات. يجب أن تشمل الميزانية تكاليف طباعة وتوزيع الدليل على نطاق واسع، وتدريب المدربين، وتنفيذ حملات التوعية الإعلامية، وتأسيس مراكز دعم الأسرة، وتوفير المواد التعليمية المساعدة. كما أن تمويل برامج الدعم النفسي والاجتماعي المرافقة للبرنامج التربوي يعد ضرورياً، نظراً للصدمات النفسية التي يعاني منها الكثير من الأطفال والأهالي بسبب الحرب.

3) بناء القدرات والكوادر البشرية:

يعتمد نجاح أي دليل تربوي على الكوادر البشرية القادرة على نقله وتطبيقه بشكل فعال. وهذا يتطلب تصميم برنامج تدريبي متكامل ومتدرج يشمل:

- **تدريب المدربين (TOT):** اختيار مختصين في المجال التربوي والنفسي والأسري وتأهيلهم ليصبحوا مدربين معتمدين للدليل.

- **تدريب الميسرين الميدانيين:** وهم العاملون المباشرون مع الأسر في المراكز المجتمعية والمدارس والعيادات والجمعيات الأهلية.
- **تأهيل المرشدين الأسريين:** لإرشاد الأسر في تطبيق مفاهيم الدليل ومعالجة المشكلات التربوية المستعصية.
- **تدريب الإعلاميين:** الذين سينقلون رسائل الدليل عبر وسائل الإعلام بأساليب احترافية جذابة.

يجب أن يركز التدريب على المهارات العملية ودراسة الحالات الواقعية في السياق السوري، وليس فقط على الجانب النظري.

4) التكييف الثقافي والمرونة:

من أخطر أسباب فشل الأدلة المستوردة هو عدم مراعاتها للخصوصية الثقافية والاجتماعية. لذلك، يجب أن يكون الدليل مرناً وقابلاً للتكيف مع التنوع الثقافي داخل المجتمع السوري (الحضري، الريفي، البدوي، وفي مناطق النزوح واللجوء). كما يجب أن يراعي الظروف الاقتصادية الصعبة لغالبية الأسر السورية، ويقدم حلولاً عملية قابلة للتطبيق في ظل الإمكانيات المحدودة. ويجب أن يحترم الدليل الثوابت الدينية والقيم المجتمعية الأصيلة، مع التركيز على القيم الجامعة التي تعزز السلام والتعايش والتسامح، خاصة في مجتمع تعرض لاستنزاف كبير في نسيجه الاجتماعي.

5) المشاركة المجتمعية والتواصل:

لا يمكن فرض برنامج تربوي على المجتمع من أعلى، بل يجب أن يُبنى بمشاركة أفراده. يتطلب نجاح الدليل إشراك الأسر السورية نفسها في مراحل متعددة، بدءاً من مرحلة التطوير والاختبار القبلي، ومروراً بالتنفيذ والمتابعة. يمكن تحقيق ذلك عبر عقد مجموعات تركيز (Focus Groups) مع الآباء والأمهات من مختلف الشرائح، والاستماع لتجاربهم وتحدياتهم وتوقعاتهم. كما أن إشراك الأبناء المراهقين أنفسهم في الحوار حول التربية الأخلاقية التي يتلقونها يسهم في جعل الدليل أكثر واقعية وتأثيراً. بالإضافة إلى ذلك، يجب بناء شراكات قوية مع

منظمات المجتمع المدني السورية التي تتمتع بثقة المجتمع ووجود ميداني، لتمثل قنوات اتصال حيوية لنشر وتطبيق الدليل.

6) الدعم الإعلامي والتوعوي:

في عصر التدفق المعلوماتي الهائل، يعد الدعم الإعلامي شريان الحياة لأي مبادرة مجتمعية. يجب تصميم حملة إعلامية شاملة ومتعددة الوسائل (التلفزيون، الراديو، الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي، الملصقات، المنشورات) لتسليط الضوء على أهمية التربية الأخلاقية وترويج مضامين الدليل. يمكن إنتاج برامج حوارية، ومسلسلات هادفة، ورسائل كرتونية موجهة للأطفال، ومقابلات مع خبراء، وتجارب ناجحة لأسر طبقت مبادئ الدليل. كما أن استضافة رموز مؤثرة (فنانين، رياضيين، شخصيات دينية محترمة) للترويج للقيم التي يحملها الدليل يمكن أن يضفي مصداقية ويوسع قاعدة الانتشار.

7) التقييم والمتابعة والتطوير المستمر:

يجب أن يرافق تنفيذ الدليل نظام دقيق للتقييم والمتابعة، لقياس الأثر وتحديد نقاط القوة والضعف. يمكن استخدام أدوات مثل الاستبيانات للمستفيدين، ومقابلات المتابعة، ودراسات الحالة، ومراقبة السلوكيات قبل وبعد التطبيق. كما يجب إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية لتسجيل الملاحظات والمشكلات التي تظهر في أثناء التنفيذ، لتحليلها واستخلاص الدروس. ومن الضروري أن يكون الدليل وثيقة حية قابلة للتحديث والتطوير بناءً على نتائج التقييم والتغذية الراجعة من الميدان، وكذلك مع تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

8) التكامل مع الأنظمة التربوية الأخرى:

لكي لا يكون الدليل بمعزل عن بقية الجهود التربوية، يجب أن يكون هناك تكامل واضح بينه وبين المناهج المدرسية، وبرامج التعليم غير النظامي، وبرامج التوعية في المراكز الصحية، وخطب الجمع في المساجد والكنائس. يمكن تحقيق هذا التكامل من خلال تنسيق المحتوى القيمي، والاستفادة من نفس المنصات والفرص لنشر الرسائل التربوية. كما أن إدراج موضوعات من الدليل في المناهج الدراسية (في مواد التربية الوطنية والدينية واللغة العربية) يعمق تأثيره ويوفر بيئة داعمة للقيم في المدرسة والمنزل معاً.

9) معالجة العقبات النفسية والاجتماعية:

في ظل الظروف السورية الاستثنائية، لن يكون التركيز على الجانب الأخلاقي كافياً دون معالجة الجروح النفسية العميقة. يجب أن يتضمن برنامج التنفيذ آليات للدعم النفسي والاجتماعي (PSS) للأطفال والمراهقين، وبرامج لمساعدة الوالدين على إدارة ضغوطهم والتعامل مع صدماتهم، حتى يصبحوا قادرين على تربية أبنائهم بشكل سليم. كما يجب أن يعالج الدليل قضايا مثل العنف الأسري الناتج عن الضغوط الاقتصادية والنفسية، ويقدم بدائل تربوية عن العقاب الجسدي والنفسي، التي قد تتفاقم في أوقات الأزمات.

إنَّ تنفيذ دليل لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية ليس مهمة سهلة، بل هو مشروع وطني متكامل يتطلب رؤية استراتيجية وإرادة سياسية واجتماعية، وتمويلاً كافياً، وكوادر مؤهلة، ومشاركة مجتمعية حقيقية. إنها عملية طويلة الأمد تحتاج إلى صبر ومثابرة، ولكن عوائدها ستكون عظيمة على مستقبل سوريا وإعادة إعمار الإنسان السوري الذي أنهكته الحرب. فالاستثمار في التربية الأخلاقية هو استثمار في السلام الاجتماعي، وفي مقاومة التطرف، وفي بناء جيل قادر على حمل مسؤولية إعادة الإعمار والتأسيس لمستقبل أفضل. إنها مسؤولية مشتركة بين الدولة والمؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني والأسرة نفسها، ولا يمكن النجاح دون تعاون جميع هذه الأطراف في إطار خطة وطنية متكاملة تحظى بأكبر قدر من الإجماع المجتمعي.

خامساً: معوقات تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية:

تعدُّ الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، وهي الحاضن الأول الذي تُغرس فيه القيم والأخلاق، وفي السياق السوري، حيث تشهد البلاد تحولات عميقة على كافة الأصعدة منذ سنوات، تبرز الحاجة المُلحة إلى تعزيز التربية الأخلاقية كحصن منيع ضد تداعيات الأزمات المتعددة. وفي هذا الإطار، يظهر دور أي دليل مقترح لتحسين التربية الأخلاقية كمسعى حيوي لإعادة البناء الاجتماعي والأخلاقي. ومع ذلك، فإن طريق تطبيق مثل هذا الدليل محفوف بتحديات ومعوقات جسيمة، تنبع من تعقيدات الواقع السوري المأزوم، والتي يمكن تصنيفها إلى معوقات بنيوية واقتصادية ونفسية واجتماعية ومؤسسية.

أولى هذه المعوقات تكمن في **الواقع البنيوي المتفكك للأسرة السورية** .فبعد أكثر من عقد من الحرب والنزاع، لم تعد الأسرة السورية بالتماسك الذي كانت عليه. لقد فرضت الحرب تغييرات دراماتيكية في هيكل الأسرة، مع فقدان عدد كبير من المعيلين، سواءً بالاستشهاد أو الاعتقال أو الهجرة، مما حول العديد من الأسر إلى أسرٍ تعيلها النساء، أو تكفل بها أجداد في سنٍ متقدمة. هذا التفكك البنيوي يجعل من الصعب تطبيق برنامج منهجي للتربية الأخلاقية يتطلب وجود بيئة أسرية مستقرة وقادرة على المتابعة المنتظمة. فالأم التي تكافح لتأمين قوت يومها، أو الجد الذي يعاني من أمراض الشيخوخة والصدمات، قد لا يجدان الطاقة النفسية ولا الوقت الكافي لتنفيذ أنشطة ودروس أخلاقية مقترحة في دليل، حتى لو اقتنعا بأهميتها.

ثانياً، تأتي **الكارثة الاقتصادية الطاحنة** كأحد أبرز العوائق. حيث يعيش أكثر من 90% من السوريين تحت خط الفقر، وتدور حياتهم حول البحث عن سبل البقاء اليومي. في مثل هذه البيئة، تتراجع الأولويات الأخلاقية والتعليمية لتحل محلها أولويات تأمين الغذاء والدواء والمسكن والتدفئة. كيف يمكن التحدث عن قيم الصدق والأمانة والعطاء لطفل يذهب إلى مدرسة بلا تدفئة وبلا طعام، أو لعائلة تقرر أي من أبنائها ستطعم اليوم؟ إن الفقر المدقع لا يخلق فقط عائقاً عملياً، بل يشكل أيضاً تحدياً قيمياً بحد ذاته، حيث قد تضطر الأسر أحياناً للتغاضي عن بعض المبادئ الأخلاقية من أجل ضمان البقاء، كالتسامح مع أعمال غير قانونية بسيطة مصدر للرزق، أو تعزيز قيم الفردية والأنانية لحماية الموارد المحدودة. كما أن انشغال الأهل لساعات طويلة في العمل، وغالباً في أعمال هامشية متعبة، يحرمهم من الوقت والجودة في التواصل مع أبنائهم، وهو الشرط الأساسي لأي تربية أخلاقية فاعلة.

ثالثاً، **الصدمات النفسية الجماعية والفردية** التي يعاني منها المجتمع السوري تشكل عائقاً عميقاً. جيل كامل من الأطفال والشباب نشأ على وقع القصف والتهجير والفقدان والعنف. هذه التجارب تولد مشاعر الخوف والقلق وانعدام الثقة بالمحيط والعالم، وقد تؤدي إلى سلوكيات عدوانية أو انطوائية حادة. تطبيق دليل للتربية الأخلاقية يفترض وجود مساحة عقلية ونفسية لدى الطفل والأهل قابلة للاستقبال والتفكير المجرد. لكن العقل الذي يعاني من صدمة يكون منشغلاً بالبقاء والسلامة الجسدية، وغير قادر على استيعاب دروس في التعاطف أو التسامح

بينما العالم من حوله يظهر قاسياً وغير آمن. بالإضافة إلى ذلك، يعاني الكثير من المربين أنفسهم (الآباء والأمهات) من درجات مختلفة من الاكتئاب والقلق التالي للصدمة، مما يفقدهم الصبر والحكمة والاتزان اللازمين للتربية الواعية، وقد يجعل ردود أفعالهم عكس ما يوصي به الدليل التربوي.

رابعاً، **التحديات الاجتماعية والثقافية** لا تقل أهمية. المجتمع السوري مجتمع متنوع طائفياً وإثنياً، وقد تعمقت الانقسامات خلال سنوات الحرب، مما أدى إلى ظهور خطابات كراهية وتهميش. دليل التربية الأخلاقية الفعال يجب أن يكون شاملاً ويعزز القيم الإنسانية المشتركة، لكن تطبيقه على الأرض قد يصطدم بالهويات الفرعية المتضررة والنظرة الضيقة للآخر. كما أن بعض القيم التي قد يروج لها الدليل (كالمساواة بين الجنسين، أو حرية الرأي والتعبير داخل الأسرة، أو تقبل الاختلاف) قد تتعارض مع التقاليد والعادات المتجذرة في بعض الأوساط العائلية أو الاجتماعية، مما يخلق مقاومة من قبل الأهل أنفسهم الذين قد يرون فيها تهديداً للسلطة الأبوية أو للهوية الجماعية. علاوة على ذلك، أدى النزوح الهائل إلى تغيير التركيبة الديمغرافية، حيث تعيش أسر من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة في مناطق جديدة، مما يخلق حالة من الارتباك القيمي لدى الأطفال الذين يشهدون تناقضاً بين قيم أسرتهم الأصلية وقيم المحيط الجديد.

خامساً، **غياب البنية التحتية الداعمة والمؤسسات الفاعلة** .التربية الأخلاقية ليست عملية منعزلة تحدث داخل جدران المنزل فقط، بل تحتاج إلى تعزيز من المجتمع ككل. في سوريا اليوم، يعاني النظام التعليمي من تدهور هائل: مدارس مدمرة، ونقص هائل في الكوادر المؤهلة، وازدحام فصول، ومناهج قد لا تكون مواكبة للأزمة الأخلاقية الحالية. كما أن دور العبادة والنوادي الاجتماعية والمراكز الثقافية، التي كانت تلعب دوراً تكميلياً، إما دمرت أو فقدت جزءاً كبيراً من تأثيرها. حتى وسائل الإعلام والإعلام البديل غالباً ما تكون منقسمة أو محملة بخطاب تحريضي، تعكس حالة الانقسام المجتمعي. في مثل هذه البيئة، حتى إذا التزمت أسرة ما بتطبيق الدليل، فإن تأثيرها قد يتلاشى عند خروج الطفل إلى عالم خارجي يعكس قيماً متناقضة، كالعنف والفساد والتمييز، دون وجود مؤسسات داعمة تعزز ما يتعلمه في البيت.

سادساً، **تحديات تتعلق بالدليل نفسه وبآليات تطبيقه** .فالدليل المقترح قد يواجه انتقادات حول مدى ملاءمته للخصوصية السورية، ومدى مراعاته للتنوع الثقافي والديني داخل سوريا. هل هو دليل موحد أم مرن؟ ومن سيكون الجهة التي تصدره وتدعمه؟ وهل ستكون هناك ثقة كافية به في ظل انعدام الثقة العام تجاه أي مبادرة قد تُنسب إلى جهة سياسية معينة؟ كما أن تطبيق الدليل يتطلب تدريباً للمربين، وتوفير مواد مساعدة، ومتابعة، وهي عمليات تحتاج إلى تمويل وإدارة لوجستية في بيئة تشهد تفتتاً جغرافياً وسياسياً، حيث قد لا تسيطر سلطة واحدة على كامل التراب الوطني، مما يعقد عملية نشر موحدة وفعالة.

أخيراً، لا يمكن إغفال **البعد السياسي والأمني** .فبيئة الخوف وعدم الاستقرار السياسي، واستمرار العمليات العسكرية في بعض المناطق، وانتشار الثقافة الأمنية، كلها عوامل تجعل الأسرة تركز على تعليم أبنائها كيفية "النجاة" و"عدم إثارة المشاكل"، أكثر من تركيزها على تنمية الفضائل الأخلاقية الإيجابية. كما أن أي مبادرة تربوية، وخصوصاً تلك المتعلقة بالقيم، قد يتم توظيفها سياسياً أو النظر إليها بشك، مما يحد من انتشارها وقبولها.

في الختام، إن معوقات تطبيق دليل لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية هي انعكاس حي لعمق الجروح التي يعاني منها المجتمع السوري. هذه المعوقات متشابكة ومعقدة، حيث يغذي التفكك الاقتصادي التفكك الأسري، وتعمق الصدمات النفسية من التحديات الاجتماعية، ويغيب الدور المؤسسي في ظل استمرار الأزمات. لذلك، فإن أي محاولة جادة لتطبيق مثل هذا الدليل يجب أن تكون جزءاً من رؤية شاملة لإعادة الإعمار المجتمعي، تراعي هذه التعقيدات ولا تتعامل مع التربية الأخلاقية كعملية منفصلة. قد يتطلب الأمر بدءاً بتصميم أدلة مرنة وقابلة للتطبيق في ظروف الكفاف، وبرامج دعم نفسي للمربين كمدخل لتمكينهم تربوياً، وعمل تشاركي مع المجتمع المحلي لبناء ثقة، وربط الدعم المادي للأسر الراغبة بالتطبيق ببرامج التربية، والتركيز أولاً على القيم الدنيا المشتركة التي تحفظ الكرامة الإنسانية في زمن الأزمات. إن الطريق طويل وشاق، لكن استعادة الروح الأخلاقية للمجتمع السوري ليست رفاهية، بل هي شرط أساسي لأي نهضة حقيقية في المستقبل.

سادساً: آليات التغلب على معوّقات تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية:

تشهد الأسرة السورية في السنوات الأخيرة تحولات عميقة نتيجة الأزمات المتعددة التي مرت بها البلاد، مما أثر سلباً في بنيتها ووظائفها، خاصة في مجال التربية الأخلاقية للأجيال الناشئة. وفي ظل هذه الظروف، يبرز الحاجة الماسة إلى أدلة عملية تساعد الأسر على تجاوز التحديات وتعزيز القيم الأخلاقية. ولكن تطبيق أي دليل مقترح في هذا المجال يواجه معوقات كبيرة تتطلب آليات ذكية للتغلب عليها، تتناسب مع الواقع المعقد للأسرة السورية.

1) **الآليات المقترحة لمواجهة المعوقات الاقتصادية:**

- تطوير برامج دعم نفسي واقتصادي متكامل يرافق تطبيق الدليل التربوي
- تصميم أنشطة تربية أخلاقية لا تتطلب موارد مالية، وتعتمد على القيم اليومية البسيطة
- إشراك المؤسسات الخيرية المحلية والدولية في توفير الحد الأدنى من الاستقرار المعيشي للأسر
- تدريب الوالدين على أولويات التربية في الظروف الاقتصادية الصعبة

2) **الآليات المقترحة لمواجهة المعوقات النفسية والاجتماعية:**

- دمج الدعم النفسي الاجتماعي ضمن برامج تطبيق الدليل التربوي
- تدريب مرشدين أسريين من المجتمع المحلي لفهم السياق السوري الخاص
- تطوير أدوات تقييم مرنة تأخذ بعين الاعتبار الحالة النفسية للأسر
- إنشاء شبكات دعم بين الأسر المتشابهة في الظروف لتبادل الخبرات والدعم المعنوي

3) **الآليات المقترحة لمواجهة المعوقات الثقافية والمجتمعية:**

- تطوير أدلة مرنة تحترم التنوع الثقافي داخل سوريا مع الحفاظ على الثوابت الأخلاقية
- إشراك القادة المجتمعيين والمؤثرين في نشر ثقافة التربية الأخلاقية
- استخدام وسائل الإعلام المحلية لنشر قصص نجاح في التربية رغم الصعوبات

- إقامة حوارات مجتمعية حول التحديات الأخلاقية الجديدة وكيفية مواجهتها

4) **الآليات المقترحة لمواجهة معوقات تتعلق بالبنية الأسرية:**

- تصميم نماذج تربوية تتناسب مع كل نوع من الأنواع الأسرية الجديدة
- تطوير أدوات دعم خاصة بالأسر التي تعولها النساء
- إنشاء برامج تربية أخلاقية عبر المؤسسات المجتمعية تكمل دور الأسرة
- تدريب أفراد الأسرة الممتدة على دعم الأسر النووية في التربية

5) **الآليات المقترحة لمواجهة معوقات تتعلق بالموارد التربوية:**

- إطلاق برامج تدريب سريع للمرشدين التربويين مع التركيز على التطبيق العملي
- تطوير منصات رقمية توفر المواد التربوية مجاناً
- إنتاج مواد سمعية وبصرية بسيطة تصل حتى للأسر الأمية
- إنشاء مراكز موارد تربوية في المناطق السكنية الرئيسية

6) **الآليات المقترحة لمواجهة معوقات أمنية وجغرافية**

- تطوير أدلة رقمية يمكن الوصول إليها من أي مكان
- تصميم برامج تربوية لا تعتمد على المكان الثابت
- تدريب أسر النازحين على استمرارية التربية رغم التنقل
- تنسيق مع المنظمات الإغاثية لإدراج البعد التربوي في خدماتها

<u>إطار تنفيذي متكامل:</u>

لضمان فعالية هذه الآليات، يجب تطبيقها ضمن إطار تنفيذي متكامل يشمل:

1- **المرحلة التحضيرية:** وتتضمن تقييم دقيق للاحتياجات على مستوى المناطق المختلفة، وإشراك الأسر في تصميم الآليات منذ البداية.

2- **مرحلة التطبيق التجريبي:** تنفيذ البرامج في نطاق محدود أولاً، مع مرونة كافية للتعديل حسب التغذية الراجعة.

3- **مرحلة التعميم:** بعد تعديل البرامج بناءً على الدروس المستفادة، يتم تعميمها مع مراعاة الخصوصيات المحلية.

4- **مرحلة المتابعة والتقييم:** إنشاء نظام متابعة مستمر يعتمد على مؤشرات قابلة للقياس، مع زيارات ميدانية ومنصات إلكترونية للتقييم.

دور الشركاء المختلفين:

لا يمكن تطبيق هذه الآليات بمعزل عن شبكة من الشركاء:

- **الدولة والمؤسسات الرسمية:** توفير الإطار القانوني والدعم المؤسسي
- **المجتمع المدني:** التنفيذ الميداني والوصول للمجتمعات المحلية
- **المؤسسات الدينية:** الدعم القيمي والوصول لمختلف الشرائح
- **المؤسسات التعليمية:** تكامل بين التربية الأسرية والمدرسية
- **المنظمات الدولية:** الدعم الفني والتمويلي وتبادل الخبرات

إنَّ تطبيق دليل لتحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية في ظل الظروف الراهنة يشكل تحدياً كبيراً، لكنه ليس مستحيلاً. المفتاح يكمن في تصميم آليات مرنة واقعية، تأخذ بعين الاعتبار التعقيدات الكبيرة التي تواجهها الأسر السورية، مع الإيمان بقدرة هذه الأسر على تجاوز الصعاب إذا ما وجدت الدعم المناسب. النجاح في هذا المجال لن يؤدي فقط إلى تحسين التربية الأخلاقية، بل سيساهم في بناء صمود مجتمعي يساعد سورية على تجاوز آثار الأزمات وبناء مستقبل أفضل لأطفالها.

سابعاً: مهام الأسرة السورية في الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأبناء:

في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العميقة التي تشهدها سوريا، تواجه الأسرة السورية تحديات غير مسبوقة في الحفاظ على الهوية الأخلاقية والتربوية للأجيال الناشئة. يأتي هذا الدليل المقترح كإطار مرجعي

يستند إلى القيم العربية والإسلامية الأصيلة مع مراعاة الواقع السوري المعاصر، بهدف تمكين الأسرة من القيام بدورها التربوي الفعال في بناء شخصية أخلاقية متكاملة للأبناء. تتبلور أهمية هذا الدليل في كونه خريطة طريق عملية تساعد الأسر على تخطي التحديات الراهنة وتعزيز القدرة على تنشئة جيل يحمل قيم الخير والعدل والجمال.

التربية الأخلاقية ليست مجرد تلقين لمجموعة من القواعد والممنوعات، بل هي عملية متكاملة لبناء الضمير الحي والوجدان السليم والسلوك القويم. في السياق السوري، تحمل التربية الأخلاقية أبعاداً إضافية ترتبط بالصمود في وجه التحديات، والحفاظ على الكرامة الإنسانية في ظروف بالغة القسوة، وزرع الأمل في مستقبل أفضل. لذلك، فإن المهام الموكلة للأسرة السورية تتجاوز المهام التقليدية لتصبح عملاً إبداعياً يتكيف مع الواقع دون التنازل عن المبادئ.

المهام الأساسية للأسرة السورية في الدليل المقترح:

1) مهمة التشكيل القيمي والهوياتي

تكمن أولى مهام الأسرة السورية في ترسيخ نظام قيمي واضح يجمع بين الثوابت الأخلاقية الإسلامية والعربية وبين القيم الإنسانية الكونية. يتطلب ذلك:

- تعريف الأبناء بالقيم الأساسية مثل الصدق، الأمانة، الاحترام، التعاطف، والعدالة من خلال الحوار اليومي والسرد القصصي الذي يتناسب مع أعمارهم.
- ربط القيم بالتطبيقات العملية في الحياة اليومية، مع التركيز على القيم التي تعزز المرونة النفسية مثل الصبر، الشجاعة الأخلاقية، والتسامح.
- تعزيز الهوية السورية الجامعة التي تقوم على الانتماء للوطن مع احترام التنوع الثقافي والديني داخل المجتمع السوري.
- استخدام التراث السوري الغني من حكايات وأمثال وأحداث تاريخية لنقل القيم الأخلاقية بشكل حيوي وجذاب.

2) مهمة النمذجة والقدوة الحسنة

تعدُّ الأسرة البيئة الأولى التي يكتسب منها الطفل نماذج السلوك عبر المحاكاة والملاحظة. لذلك تتحمل الأسرة السورية مهمة تقديم نماذج أخلاقية سليمة من خلال:

- توافق سلوكيات الوالدين مع القيم التي يريدون غرسها في أبنائهم، فالقدوة هي المعلم الأول.
- الانتباه للتفاعلات الأسرية اليومية وجعلها نماذج عملية للتعامل الأخلاقي في المواقف المختلفة.
- الاعتراف بالأخطاء عند الوقوع فيها والاعتذار عنها، مما يعلم الأبنـاء التواضع ومسؤولية الاعتذار.
- إظهار التعامل الأخلاقي في الظروف الصعبة، كالعدل في توزيع الموارد المحدودة، والترفع عن السلوكيات الانتهازية.

3) مهمة الحوار الأخلاقي والتفكير النقدي

في عالم متشابك تتضارب فيه القيم وتتنوع مصادر التأثير، لا تكفي التوجيهات المباشرة، بل يجب تنمية قدرة الأبناء على التفكير الأخلاقي المستقل. تتحقق هذه المهمة عبر:

- تشجيع الحوار المفتوح حول القضايا الأخلاقية التي يواجهها الأبناء في حياتهم اليومية.
- تدريب الأبناء على تحليل المواقف الأخلاقية المعقدة ومساعدتهم في اكتشاف الحلول الأخلاقية بأنفسهم.
- تنمية القدرة على النقد الذاتي وتقبل النقد البناء من الآخرين.
- تعليم الأبناء التمييز بين القيم المطلقة والقيم النسبية، وبين المبادئ الثابتة والتطبيقات المتغيرة.

4) مهمة التربية على المواطنة والمسؤولية الاجتماعية

في مرحلة إعادة الإعمار والبناء، تبرز حاجة ملحة لتربية جيل يحمل روح المسؤولية تجاه المجتمع والوطن. تتحمل الأسرة في هذا المجال:

- غرس مفهوم المسؤولية المجتمعية من خلال المشاركة في أعمال التطوع والعون للجيران والمحتاجين ضمن الإمكانيات المتاحة.

- تعزيز الانتماء للوطن عبر ربط الأبناء بذكريات الأماكن الجميلة والقصص الإيجابية عن سوريا وتاريخها الحضاري.
- تعليم الأبناء احترام القانون والنظام كتعبير عن المسؤولية الاجتماعية، مع تنمية القدرة على التمييز بين الطاعة العمياء والمساءلة النقدية.
- تشجيع المبادرات البناءة التي تخدم المجتمع المحلي، ولو كانت صغيرة، لتعزيز الثقة بقدرة الفرد على إحداث تغيير إيجابي.

5) مهمة التكيف مع التحديات المعاصرة

تواجه الأسرة السورية تحديات فريدة تتطلب أساليب تربوية مرنة ومبتكرة:

- معالجة الآثار النفسية للصدمات الناتجة عن الحرب والنزوح من خلال توفير بيئة أسرية داعمة وآمنة.
- مواجهة التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت عبر التربية على الاستخدام الواعي والناقد، وبناء مناعة أخلاقية ضد المحتويات الضارة.
- التعامل مع ظروف الفقر والحرمان الاقتصادي بطريقة تحول التحدي إلى فرصة لتعزيز قيم القناعة والتعاون والإبداع في تذليل الصعوبات.
- الحفاظ على التوازن بين التمسك بالقيم الأصيلة وبين الانفتاح الإيجابي على العالم دون ذوبان أو انغلاق.

6) مهمة التعاون مع المؤسسات التربوية الأخرى

التربية الأخلاقية مسؤولية مشتركة، لذا يجب على الأسرة:

- بناء شراكة فعالة مع المدرسة لمتابعة التنشئة الأخلاقية للأبناء وتوحيد الرسائل التربوية.
- الاستفادة من دور المسجد ودور العبادة الأخرى والمراكز الثقافية في تعزيز القيم الأخلاقية، مع الحفاظ على دور الأسرة كمركز أساسي.
- الانخراط في برامج توعية لأولياء الأمور لتعزيز مهاراتهم التربوية في المجال الأخلاقي.

- المشاركة في المبادرات المجتمعية التي تعزز التربية الأخلاقية على مستوى الحي أو المنطقة.

آليات تنفيذ المهام في الواقع السوري:

1- الاعتماد على الرواية الأسرية

تملك كل أسرة سورية روايتها الخاصة عن سنوات الأزمة، ويمكن تحويل هذه الرواية إلى أداة تربوية تعزز القيم من خلال:

- سرد قصص الصمود والتضامن العائلي خلال الأزمة كنماذج حية للقيم الأخلاقية.
- توثيق وتذكر المواقف الأخلاقية المشرفة التي حدثت في السياق العائلي أو المجتمعي.
- تحويل التجارب الصعبة إلى دروس أخلاقية حول أهمية التكافل ونبذ العنف والتشبث بالأمل.

2- الاستفادة من المقومات الثقافية السورية

تزخر الثقافة السورية بعناصر غنية يمكن توظيفها تربوياً:

- استخدام الأمثال الشعبية السورية التي تحمل حكماً أخلاقية عريقة.
- الاستفادة من الغناء والفنون الشعبية في نقل القيم بشكل مؤثر.
- توظيف المطبخ السوري وأجوائه العائلية في تعزيز قيم الكرم والتواصل الأسري.

3- التكيف مع الوضع الاقتصادي

يمكن تحويل التحدي الاقتصادي إلى فرصة لتعزيز قيم إيجابية:

- تعليم الأبناء قيمة العمل والجهد من خلال إشراكهم في المسؤوليات الأسرية.
- ترسيخ ثقافة الاكتفاء الذاتي والإبداع في استغلال الموارد المحدودة.
- تعزيز قيم التكافل عبر مشاركة الموارد مع الأسر الأكثر حاجة ضمن الإمكانيات.

التحديات وسبل المواجهة:

تواجه الأسرة السورية في تنفيذ هذه المهام تحديات جسيمة، منها:

- التشتت الأسري بسبب النزوح والهجرة، مما يستدعي تطوير آليات للحفاظ على التواصل التربوي عن بعد.
- الآثار النفسية العميقة للأزمة على الأطفال والكبار على حد سواء، مما يتطلب دمج الدعم النفسي مع التربية الأخلاقية.
- تنامي تأثير الثقافات الوافدة عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل، مما يزيد من صعوبة الحفاظ على الهوية القيمية.

لمواجهة هذه التحديات، يقترح الدليل:

- تطوير شبكات دعم أسرية تشارك في التربية الأخلاقية للأبناء.
- إعداد مواد تربوية بسيطة يمكن استخدامها في الظروف الصعبة.
- تدريب الأسر على أساليب التربية المرنة التي تتكيف مع الواقع المتغير.

تمثل التربية الأخلاقية في السياق السوري الراهن ليس فقط وسيلة لبناء شخصيات سوية، بل أيضاً أداة للصمود المجتمعي وإعادة البناء الحضاري. الأسرة السورية، برغم كل ما تعانيه، تظل الحصن الأهم في معركة الحفاظ على القيم وإعداد الأجيال القادمة. الدليل المقترح يهدف إلى تقديم إطار مرن يمكن لكل أسرة أن تطوره وفق ظروفها الخاصة، مع الحفاظ على الجوهر الأخلاقي الذي يشكل عصب الهوية السورية الأصيلة. إن نجاح الأسرة في هذه المهام ليس ترفاً تربوياً، بل ضرورة وجودية لمستقبل سوريا، حيث ستكون القيم الأخلاقية الرصيد الأثمن في عملية إعادة البناء الشاملة.

من خلال التزام الأسرة السورية بهذه المهام، واستعادتها لثقتها بدورها التربوي، وإبداعها في تطوير أساليب تلائم واقعها، يمكن خلق نموذج تربوي مستمد من الأصالة، منفتح على المعاصرة، وقادر على تقديم إجابات أخلاقية للتحديات المصيرية التي تواجه الأمة السورية في مرحلة مصيرية من تاريخها.

ثامناً: جوانب تطبيق الدليل المقترح لتحسين التربية الأخلاقية لدى الأبناء:

في ظل التحديات الاستثنائية التي تواجه الأسرة السورية منذ سنوات، تبرز الحاجة المُلحّة إلى إعادة النظر في آليات التربية الأخلاقية للأبناء. فالأزمات المتعددة – من نزوح وتهجير وتغييرات اجتماعية واقتصادية عميقة – أثرت بشكل كبير على البنية الأسرية والقيم التربوية. يأتي هذا الدليل المقترح كإطار مرن وقابل للتكيف مع الظروف المختلفة للأسر السورية، سواء داخل سورية أو في مجتمعات اللجوء، بهدف تعزيز المنظومة الأخلاقية لدى النشء والحفاظ على الهوية الإيجابية مع بناء شخصيات قادرة على التعامل مع واقعهم المعقد.

أ) التكيف مع الظروف السورية الخاصة

- **لأسر النازحين داخلياً:** التركيز على قيم الصمود والتكيف والحفاظ على الكرامة الإنسانية في الظروف الصعبة.
- **لأسر اللاجئين:** تعزيز قيم الاندماج الإيجابي مع الحفاظ على الهوية، والتأكيد على قيم التعايش والتسامح.
- **لأسر الشهداء والمفقودين:** بناء خطط تربوية تراعي الجوانب النفسية وتعزز قيم الصبر والوفاء والإيجابية.
- **لأسر ذوي الإعاقة:** تكييف الآليات لتراعي القدرات المختلفة مع التأكيد على قيم الكرامة والمساواة.

ب) التعامل مع التحديات الحديثة

- **التحديات الرقمية:** تطوير أخلاقيات التعامل مع العالم الرقمي، والوعي بمخاطره، واستثمار إيجابياته.
- **التحديات الاقتصادية:** تعزيز قيم القناعة، الإبداع في تلبية الاحتياجات، النزاهة في الظروف الصعبة.
- **التحديات النفسية:** دمج الدعم النفسي مع التربية الأخلاقية لبناء شخصيات متوازنة قادرة على مواجهة الصعاب.

<u>الأدوات المساندة:</u>

أ) أدوات للتقييم والمتابعة

- سجل الملاحظات الأسرية لتتبع التطور الأخلاقي.
- مؤشرات سلوكية قابلة للقياس لكل فئة عمرية.
- استمارات تقييم ذاتي للمراهقين.
- مقابلات أسرية دورية لمناقشة التقدم والتحديات.

ب) مواد داعمة

- بنك قصصي أخلاقي يتناسب مع كل مرحلة عمرية.
- دليل أنشطة أسرية لتعزيز القيم.
- كتيبات إرشادية مبسطة للوالدين حسب الظروف المختلفة.
- منصة رقمية تشاركية للاستشارات وتبادل الخبرات.

<u>آليات الدعم الأسري:</u>

أ) تمكين الوالدين

- ورش توعية حول أهمية التربية الأخلاقية في الظروف الاستثنائية.
- تدريب على مهارات الحوار الأخلاقي الفعال.
- تطوير قدراتهم على حل المشكلات الأخلاقية التي يواجهها الأبناء.
- تعزيز الصحة النفسية للوالدين لتمكينهم من القيام بدورهم التربوي.

ب) دعم البنية الأسرية

- تعزيز التواصل الأسري الفعال.
- إشراك الأجداد في العملية التربوية كحلقة وصل مع التراث القيمي.
- تنظيم أدوار تربوية واضحة بين أفراد الأسرة.
- خلق بيئة أسرية آمنة وداعمة للنمو الأخلاقي.

يقدم هذا الدليل المقترح إطاراً شاملاً يمكن تكييفه مع التنوع الكبير في أوضاع الأسر السورية. نجاحه يتطلب:

1. **المرونة في التطبيق:** تكييف الأنشطة والآليات حسب الظروف الخاصة لكل أسرة.
2. **التكاملية:** دمج التربية الأخلاقية في الحياة اليومية دون جعلها برنامجاً منفصلاً.
3. **الاستمرارية:** جعل التربية الأخلاقية عملية مستمرة وليست نشاطاً مؤقتاً.
4. **التشاركية:** إشراك الأبناء في بناء وتنفيذ الأنشطة الأخلاقية حسب أعمارهم.
5. **الواقعية:** التعامل مع التحديات بشكل عملي دون مثالية مفرطة (القاضي، 2014، 119–120).

في النهاية، تبقى التربية الأخلاقية في الظروف الاستثنائية استثماراً في بناء مستقبل أكثر استقراراً وإيجابية. فالأبناء الذين يتلقون تربية أخلاقية متوازنة اليوم، سيكونون قادة التغيير الإيجابي وقادة البناء في غد سوريا الجديدة.

تاسعاً: الأساليب الحديثة في التربية الأخلاقية لدى الأسر السورية:

1) التربية بالحوار والنقاش العقلاني

انتقلت العديد من الأسر السورية من النموذج التسلطي في التربية إلى نموذج تفاعلي قائم على الحوار، حيث يتم مناقشة القيم الأخلاقية بدلاً من فرضها. يقوم هذا الأسلوب على احترام عقل الطفل وقدرته على الاستدلال، مع تقديم أمثلة واقعية من الحياة اليومية والاستفادة من القصص القرائية والأدبية التي تحمل قيماً أخلاقية. يتم تشجيع الأبناء على التعبير عن آرائهم ومناقشة المعضلات الأخلاقية البسيطة، مما يعزز لديهم القدرة على الحكم الأخلاقي المستقل.

2) التربية بالقصة والسرد القصصي

يعدُّ السرد القصصي من أقدم وسائل التربية الأخلاقية، لكن الأسر السورية أعادت إحياء هذا الأسلوب بطرق معاصرة. يتم استخدام قصص من التراث السوري والعربي والإسلامي، بالإضافة إلى قصص عالمية تتناسب مع القيم الإنسانية المشتركة. كما طورت بعض الأسر "جلسات حكي عائلية" حيث يشارك الأهل والأطفال سرد

قصص من تجاربهم الحياتية، مع استخلاص العبر الأخلاقية. وقد ظهرت مبادرات سورية لإنشاء مكتبات قصصية رقمية متخصصة بالقيم الأخلاقية تتناول قيماً مثل الصمود والتعاطف والتسامح.

3) التربية بالقدوة والتطبيق العملي

أدركت الأسر السورية أن التربية الأخلاقية الفعالة لا تعتمد على الأقوال فقط، بل على الأفعال. لذلك حرصت على تقديم نموذج عملي للقيم الأخلاقية في التعاملات اليومية داخل الأسرة وخارجها. يشمل ذلك المشاركة في أعمال تطوعية جماعية، ومساعدة الجيران والمحتاجين، وممارسة السلوك الأخلاقي في المواقف اليومية. كما بدأت بعض الأسر بتصميم "مشاريع أخلاقية عائلية" مثل تبنّي تنظيف منطقة سكنية أو زيارة مرضى أو مساعدة أسر متضررة (الناشف، 2018، 212).

4) التربية بالتعاطف والتوعية العاطفية

في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها سورية، برزت الحاجة إلى تعزيز الذكاء العاطفي والتعاطف لدى الأبناء. تعتمد الأسر على أساليب مثل "تمارين اتخاذ وجهة النظر" حيث يُطلب من الطفل تخيل مشاعر الآخرين في مواقف مختلفة، و"الرحلات العاطفية" التي تتضمن زيارة أماكن تثير التعاطف مثل المستشفيات أو مراكز النازحين. كما يتم تدريب الأطفال على التعبير الصحي عن مشاعرهم وفهم مشاعر الآخرين، مما يشكل أساساً للسلوك الأخلاقي القائم على الاحترام والتفهم (هشام، 2005، 78).

5) التربية الرقمية والأخلاق التكنولوجية

مع زيادة الاعتماد على العالم الرقمي في التعليم والترفيه، واجهت الأسر السورية تحدياً جديداً يتمثل في غياب المراجع الأخلاقية في الفضاء الافتراضي. استجابة لهذا التحدي، طورت الأسر أساليب مثل "العقود الرقمية العائلية" التي تحدد معايير الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا، و"جلسات التصفح المشترك" حيث يناقش الأهل والأبناء المحتوى الرقمي ويحللونه من منظور أخلاقي. كما يتم تدريب الأبناء على مفاهيم مثل الخصوصية الرقمية، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والتواصل المهذب عبر الإنترنت، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

6) التربية المجتمعية التشاركية

ظهرت في المجتمع السوري نماذج من التربية الأخلاقية التشاركية التي تتجاوز النطاق الأسري الضيق إلى الفضاء المجتمعي الأوسع. تشمل هذه الأساليب "الحلقات التربوية المجتمعية" حيث تجتمع عدة أسر لمناقشة قضايا تربوية وأخلاقية، و"المشاريع الأخلاقية بين الأسر" التي تتعاون فيها أسر متعددة لخدمة المجتمع. كما انتشرت مبادرات "الأسر الداعمة" حيث تتكفل أسر ذات إمكانيات أفضل بدعم أسر أخرى، مما يعزز قيم التكافل والتضامن الاجتماعي (الغضبان، 2017، 166-167).

7) التربية بالتأمل والممارسات الذهنية

أدت الظروف الصعبة إلى انتشار القلق والتوتر بين الأطفال السوريين، مما دفع العديد من الأسر إلى تبني ممارسات تربوية تعزز الهدوء الداخلي والوعي الذاتي. تشمل هذه الممارسات تمارين تنفس بسيطة، وجلسات تأمل قصيرة، وتمارين امتنان يومية حيث يعبر الطفل عن أشياء يشكر عليها. تساعد هذه الممارسات الأطفال على تطوير قدرة أكبر على ضبط النفس واتخاذ قرارات أخلاقية هادئة ومدروسة.

8) التربية باللعب والأدوار

يستخدم هذا الأسلوب الألعاب التربوية وتمثيل الأدوار لتعليم القيم الأخلاقية، حيث يضع الطفل في مواقف افتراضية تتطلب حكماً أخلاقياً. طورت بعض الأسر السورية ألعاباً تقليدية معدلة تحمل رسائل أخلاقية، أو تستخدم ألعاباً تجارية مع إضافة مناقشات أخلاقية بعد الانتهاء من اللعب. كما يتم استخدام مسرح العرائس والتمثيل المنزلي لمعالجة قضايا أخلاقية معينة مثل الأمانة أو الشجاعة أو التعاون.

9) التربية بالتقييم الذاتي والمحاسبة الشخصية

بدلاً من الاعتماد الكلي على تقييم الوالدين، تشجع العديد من الأسر السورية أبناءها على تطوير قدرات التقييم الذاتي. يتم ذلك من خلال أدوات مثل "مذكرات القيم اليومية" حيث يدون الطفل مواقف أخلاقية مر بها وتقييمه لسلوكه، أو "مقاييس ذاتية بسيطة" لتقييم الالتزام بالقيم. يعزز هذا الأسلوب الإحساس بالمسؤولية الذاتية والرقابة الداخلية، وهي أسس السلوك الأخلاقي المستقل.

10) التربية بالتفكير النقدي والأخلاقي

في عالم تتضارب فيه القيم وتتنوع مصادرها، طورت الأسر السورية أساليب لتعليم الأبناء التفكير النقدي في المسائل الأخلاقية. يتضمن ذلك تدريب الأطفال على تحليل المواقف الأخلاقية المعقدة، وفهم تعدد وجهات النظر، والتمييز بين الحقائق والآراء في الخطاب الأخلاقي. كما يتم تعليمهم منهجية اتخاذ القرار الأخلاقي عبر خطوات مثل جمع المعلومات، وتحديد المعضلة الأخلاقية، والنظر في البدائل وعواقبها، واختيار الحل الأمثل (ناصر، 2018، 119–120).

عاشراً: اتجاهات مستقبلية في التربية الأخلاقية السورية:

تشير التطورات الحالية إلى عدة اتجاهات مستقبلية للتربية الأخلاقية في الأسر السورية:

1. **التكامل بين التربية الأخلاقية والتربية على المواطنة:** سيزداد الاهتمام بدمج التربية الأخلاقية مع التربية على المواطنة المسؤولة، خاصة في مرحلة إعادة الإعمار وما بعد الأزمة. ستركز الأسر على قيم مثل المسؤولية المجتمعية، والمشاركة المدنية، واحترام التنوع داخل المجتمع السوري.
2. **الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في التربية الأخلاقية:** ستواصل الأسر السورية تطوير استخدام التكنولوجيا ليس كتحدٍ فقط، بل كأداة للتربية الأخلاقية. قد نشهد انتشار تطبيقات تفاعلية للتربية الأخلاقية، ومنصات افتراضية للتجارب الأخلاقية المشتركة بين الأسر السورية في الداخل والخارج.
3. **التربية الأخلاقية المتكاملة مع الصحة النفسية:** سيزداد الوعي بالارتباط الوثيق بين الصحة النفسية والاستعداد للتطبيق الأخلاقي. ستتبنى المزيد من الأسر منهجيات تربوية تجمع بين تعزيز القيم الأخلاقية وتعزيز المرونة النفسية والصحة العاطفية.
4. **التعاون بين الأسر والمؤسسات التربوية:** سيتعزز التعاون بين الأسر والمدارس والمراكز المجتمعية في مجال التربية الأخلاقية، حيث ستعمل هذه الجهات معاً على برامج متكاملة تتكامل فيها الرسائل الأخلاقية بين البيت والمدرسة والمجتمع.

5. **التربية الأخلاقية المستندة إلى الأدلة:** ستسعى المزيد من الأسر إلى فهم الأسس العلمية للتربية الأخلاقية الفعالة، مستفيدة من الدراسات التربوية والنفسية الحديثة. قد يؤدي هذا إلى ظهور نماذج تربوية سورية مبتكرة تسجل وتقيس تأثير الأساليب المختلفة على التنمية الأخلاقية للأطفال.

تمثل التجارب التربوية الحديثة في الأسر السورية نموذجاً ملهماً للتربية الأخلاقية في ظروف الاستثنائية. لقد أظهرت هذه الأسر قدرة ملحوظة على الابتكار والتكيف، حيث طورت أساليب تربوية تجمع بين الحكمة التقليدية والرؤية المعاصرة، وبين الخصوصية الثقافية والقيم الإنسانية العالمية.

إن أهم ملامح هذا النموذج المتجدد هو كونه نموذجاً مرناً قابلاً للتكيف، يركز على تمكين الطفل من الحكم الأخلاقي المستقل بدلاً من تلقينه قيماً جاهزة، ويعترف بتعقيد الواقع الأخلاقي في عالم متغير، ويجعل من التحديات فرصاً للتعلم والنمو الأخلاقي.

رغم الصعوبات الجسيمة التي تواجهها الأسر السورية، فإن إصرارها على تربية أبناء أخلاقيين يشكل رسالة أمل لمستقبل سورية. فمن خلال هؤلاء الأطفال الذين يتعلمون قيماً مثل الصمود والتعاطف والعدل والتسامح، تُبنى أسس مجتمع سوري جديد قادر على تجاوز جراح الماضي وبناء مستقبل أكثر إشراقاً.

في النهاية، تذكرنا تجربة الأسر السورية بأن التربية الأخلاقية ليست ترفاً في زمن الرخاء، بل ضرورة حيوية في زمن المحن، وأن القيم الأخلاقية ليست معارف نظرية تعلّم، بل ممارسات حية تتشكل في بوتقة التحديات اليومية وتظهر قيمتها الحقيقية في أوقات الشدة.

الحادي عشر: هيكلية الدليل: من المبادئ إلى التطبيقات

سيسير هذا الدليل في رحلة متدرجة مع القارئ، تبدأ من التأصيل النظري وصولاً إلى أدق التفاصيل التطبيقية. سنبدأ بتأسيس الإطار الفكري من خلال فهم مراحل النمو الأخلاقي للطفل، وكيف نتعامل مع كل مرحلة بما يناسبها. ثم ننتقل إلى الغرس العملي، حيث نستعرض مجموعة من القيم الأساسية (كالصدق، الأمانة، الاحترام، المسؤولية، التعاطف) ونقدم لكل قيمة طرقاً مبتكرة لغرسها، مع أمثلة وحالات من واقع الحياة السورية.

عد ذلك، نتعمق في "أدوات المربي الفعال"، من فنون الحوار الفعال، واستراتيجيات التعزيز الإيجابي، وإدارة الغضب، وطريقة وضع الحدود بكل حزم وحب. كما أننا لن نتجاهل التحديات الخاصة، كالتعامل مع الأبناء المراهقين، ومواجهة تأثير الأقران السلبي، وترشيد استخدام التكنولوجيا، وطرق علاج الأخطاء الأخلاقية عندما تقع، مع التركيز على مفهوم "التصحيح" بدلاً من "العقاب."

وأخيراً، سنختم برؤية استشرافية حول بناء مشروع أسري أخلاقي متكامل، يكون منارة تضيء للأبناء دروبهم بعد فترة طويلة أن يكبروا ويتركوا البيت.

إن تحسين التربية الأخلاقية في الأسرة السورية ليس مهمة مستحيلة، بل هو قرار يتطلب إرادة، وصبراً، وإخلاصاً. هو استثمار في الإنسان، وهو أنجع استثمار وأعظمه. إنه إحياء لرسالة الأسرة السورية العظيمة، تلك الأسرة التي أنجبت العلماء، والأدباء، والمفكرين، والمقاتلين الأبطال.

هذا الدليل هو رفيقكم في هذه الرحلة. هو جهد جمع بين علم النفس، وأصول التربية، والفقه الإسلامي، والواقع المعاش، ليقدم لكم خلاصة يمكنكم البناء عليها. اقرأوه بتؤدة، ناقشوه مع شريك حياتكم، وطبقوه خطوة خطوة. لا تيأسوا من تكرار المحاولة، فطريق الإصلاح قد يكون وعراً، ولكن ثماره اليانعة – حين ترون أبناءكم شباباً وأطفالاً يحملون في قلوبهم نقاء الأخلاق وفي سلوكهم جمال الإسلام – هي أعظم جزاء.

فلنبدأ معاً، من هذه اللحظة، في صنع التغيير.. من داخل بيوتنا.

الثاني عشر: الغرض من دليل التربية الأخلاقية في الأسرة السورية

الغرض هو الهدف الشامل والطموح طويل المدى الذي يسعى الدليل لتحقيقه، وهو يمثل "الرؤية" أو "الصورة الكبيرة" التي نطمح إليها. غرض هذا الدليل يتجاوز مجرد تقديم معلومات، بل يسعى إلى إحداث تحول جوهري في منهجية التربية داخل الأسرة السورية.

الغرض الأساسي: *تمكين الأسرة السورية من أن تكون الحاضنة الأساسية لتربية أخلاقية متكاملة، تُسهم في بناء جيلٍ واعٍ، مُتمسكٍ بقيمه، قادرٍ على مواجهة التحديات، والإسهام بفعالية في إعادة إعمار وطنه ونهضة مجتمعه.*

ويتفرع عن هذا الغرض الرئيسي عدة أبعاد:

1. **تعزيز الهوية والقيم في مواجهة التحديات:** في خضم الظروف الاستثنائية التي عاشها ويعيشها الشعب السوري، من تشتت ونزوح وفقدان، يصبح الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية والأخلاقية أمراً مصيرياً. يهدف الدليل إلى حماية الأبناء من خطر الانزياح القيمي أو الانجراف وراء الأفكار المتطرفة أو اليأس، عبر ترسيخ هوية قوية متجذرة في الأصالة، منفتحة على إيجابيات العصر.
2. **بناء الشخصية المتوازنة والقادرة على الصمود (المرونة):** التربية الأخلاقية ليست ترفاً، بل هي ضرورة لبناء شخصيات قادرة على الصمود (Resilience) في وجه الصعاب. يهدف الدليل إلى مساعدة الآباء على تنشئة أبناء يتمتعون بالثقة بالنفس، والمسؤولية، والتعاطف، والصبر، وقدرة على حل المشكلات، مما يمكنهم من تحويل التحديات إلى فرص للنمو.
3. **إصلاح النسيج الاجتماعي من الجذور:** الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع. عندما تتربى الأجيال على القيم السليمة مثل الصدق، الأمانة، الاحترام، التعاون، والتسامح، فإن ذلك ينعكس إيجاباً على العلاقات الاجتماعية ككل. يسعى الدليل إلى المساهمة في إعادة بناء الثقة والتعاون الاجتماعي، بدءاً من جدران المنزل.
4. **سد الفجوة التربوية الناتجة عن الأزمة:** أدت الأزمة إلى انهيار أو تراجع في العديد من المؤسسات التربوية المساندة كالمدرسة والحي.، يهدف هذا الدليل إلى تمكين الأسرة من لعب دورها بالكامل، والتعويض عن هذه الفجوة، لتصبح هي المحضن التربوي الرئيسي والأكثر فاعلية.
5. **تقديم رؤية مستقبلية أخلاقية:** يتطلع الدليل إلى المساهمة في صياغة مستقبل سوريا من خلال إعداد جيل يحمل مشروعاً أخلاقياً، يضع الإنسان والعدالة والجمال في صلب أولوياته، ليكون إعادة الإعمار ليس مجرد بناء للحجر، بل بناء للإنسان.

لماذا التربية الأخلاقية مهمة في ظل الأزمات؟

في خِضَمّ العواصف التي تضرب كيان الإنسانية، سواء كانت أزمات صحية كالجوائح، أو اقتصادية كالكساد، أو اجتماعية كالحروب والصراعات، تبرز الحاجة إلى التربية الأخلاقية السليمة. وهذا المرتكز هو التربية الأخلاقية، التي تتحول من كونها ترفاً فكرياً في أوقات السلم إلى ضرورة حتمية للبقاء والتعافي في أوقات الشدة. ففي ظل الأزمات، لا تكمن الأولوية فقط في تأمين الغذاء والدواء، بل في تأمين القيم التي تحفظ الوجود الإنساني نفسه من الانهيار.

عندما تضرب الأزمة مجتمعاً ما، فإن أول ما يتعرض للاختبار هو نسيج الثقة الذي يربط بين أفراده. هنا تظهر أهمية التربية الأخلاقية كحاجز ضد موجات الذعر والأنانية. فالأخلاق، وليست القوانين وحدها، هي التي تدفع الفرد إلى التخلي عن شراء كميات كبيرة من المستلزمات الطبية مخافة أن ينقطع شفاء غيره. هي التي تجعل الشخص يلتزم بالحجر الصحي طواعية، ليس خوفاً من العقاب، بل إيماناً بمسؤوليته تجاه حماية الضعفاء وكبار السن. في المواقف الحرجة، حيث تتراخى قبضة القانون أو تعجز عن ملاحقة كل مخالف، تكون الضمائر الحية هي خط الدفاع الأول. الأزمة تكشف حقيقة المجتمعات: فالمجتمع الذي يغرس في أبنائه قيم التضحية والإيثار والمسؤولية المجتمعية، يجد نفسه مجتمعاً متماسكاً يقف كالجسد الواحد، بينما يتحول المجتمع الذي أهمل تربية ضمائر أبنائه إلى غابة، يتصارع فيها الجميع على البقاء، مما يزيد من حدة الكارثة ويطيل أمدها.

علاوة على ذلك، تشكل الأزمات بيئة خصبة لانتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة، والتي قد تتسبب بضرر يفوق ضرر الأزمة ذاتها. في هذا المشهد المليء بالضبابية، تصبح التربية الأخلاقية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتربية العقل والنقد. فالأخلاق هنا ليست مجرد سلوكيات، بل هي إطار فكري يدفع صاحبه إلى التحري والدقة والتثبت قبل نشر المعلومة. قيمة "الصدق" تمنع اختلاق الأخبار الكاذبة، وقيمة "المسؤولية" تردع عن نقل كل ما يصل دون تمحيص، وقيمة "الرحمة" تمنع بث الذعر في النفوس. الشخص المتربي أخلاقياً لا يسأل فقط "هل هذه المعلومة صحيحة؟" بل يسأل أيضاً "ما هو الأثر الأخلاقي لنشر هذه المعلومة في الآخرين؟". إنه يدرك أن

الكلمة في زمن الأزمات قد تكون دواءً يشفي أو سماً يقتل، وبالتالي فإن ضميره الأخلاقي هو الذي يرسم له حدود حريته في التعبير.

أخيراً، تخلق الأزمات فرصة سانحة لبروز قيادات جديدة. والتربية الأخلاقية هي التي تضخم من فرص بروز قيادات تتسم بالحكمة والتعاطف والمسؤولية، بدلاً من قيادات شعبوية تروج للحلول السهلة والخطاب التحريضي. القائد المتمتع بأخلاق رفيعة هو من يتحلى بالشجاعة لاتخاذ القرارات الصعبة التي تخدم الصالح العام حتى لو كانت غير شعبية، وبالشفافية في إطلاع شعبه على الحقائق المريرة، وبالتواضع للاعتراف بالأخطاء وتصحيحها. مثل هذه القيادات لا تنتج عن الصدفة، بل هي ثمرة طبيعية لمجتمع أولى اهتماماً كبيراً لتربية أفراده على القيم والمبادئ.

في الختام، يمكن القول إن التربية الأخلاقية في زمن الأزمات ليست رفاهية تعليمية، بل هي استثمار استراتيجي في رأس المال البشري والاجتماعي، وهو أغلى ما تملكه الأمم. إنها بمثابة النظام المناعي للمجتمع، الذي يقويه ويحميه من الفيروسات التي تهدد كيانه، سواء كانت فيروسات مادية كالمرض، أو معنوية كالأنانية والفساد واليأس. الأزمة تشبه الفرن الذي يختبر صحة وقوة البنية التحتية الأخلاقية للمجتمع. والمجتمعات التي تنجح في بناء هذه البنية بشكل متين، هي التي لا تنجو من العاصفة فحسب، بل تخرج منها أكثر قوة وتماسكاً وإنسانية. لذلك، فإن أي حديث عن الاستعداد للأزمات وإدارتها يبقى ناقصاً ومفرغاً من مضمونه إذا لم تكن التربية الأخلاقية في صلب هذا الاستعداد، فهي الضمانة الحقيقية لبقاء إنسانيتنا مشرقة حتى في أحلك اللحظات.

كيف نفهم سلوك الأبناء في ظل الضغوط؟ (نظرة نفسية اجتماعية)

في عالم يتسم بتسارع وتيرته وتعقّد علاقاته، لم تعد الضغوط حكراً على عالم الراشدين، بل امتدت ظلالها الطويلة لتهيمن على عالم الطفولة والمراهقة، مُشكِّلةً واحدة من أبرز التحديات التي تواجه الأبناء وآباءهم على حد سواء. فالفهم السطحي لسلوك الابن – كالانسحاب المفاجئ، أو نوبات الغضب العابرة، أو التراجع الأكاديمي – على أنه "تمرد" أو "تقصير" أو "ضعف شخصية" هو قراءة قاصرة وجائرة لواقع معقد. إن الفهم الحقيقي يتطلب منا الغوص في أعماق النفس الإنسانية والنسيج الاجتماعي معاً، عبر عدسة "النفسي–الاجتماعي" التي ترى في

السلوك مجرد قمة جبل الجليد، بينما تكمن معظم أجزائه تحت سطح الماء، ممثلة في المشاعر والأفكار والضغوط الداخلية والخارجية.

من المنظور النفسي، يُعدُّ السلوك لغةً أولى يعبّر من خلالها الابن – خاصةً إذا كان طفلاً أو مراهقاً يفتقر إلى المهارات اللغوية والعاطفية المتطورة – عن معاناته الداخلية. فالجهاز العصبي للطفل لا يزال في طور النضج، مما يجعله أكثر حساسية وتأثراً بالهرمونات المرتبطة بالتوتر مثل الكورتيزول والأدرينالين. هذه الاستجابة البيولوجية الفطرية – المعروفة بـ "الكر أو الفر" – تظهر في سلوكيات قد نُسيء تفسيرها. فالميل إلى العزلة والانسحاب من التفاعلات العائلية قد لا يكون كسلاً أو تكبراً، بل هو آلية "فر" بدائية يحاول من خلالها الجهاز العصبي حماية نفسه من الإثارة المفرطة والانهيار. في المقابل، نجد أن نوبات الغضب والعدوانية والجدال المستمر – خاصة في سن المراهقة – هي الصورة الأخرى للعملة نفسها، أي استجابة "الكر". هنا، يحاول الابن، من دون وعي، الدفاع عن ذاته المهددة بالضغوط التي يشعر بأنها خارجة عن سيطرته، فيحول ألمه الداخلي إلى غضب موجه للخارج، يكون التعامل معه أسهل نفسياً من مواجهة مشاعر الضعف والخوف والارتباك الكامنة في داخله.

أما على الصعيد الاجتماعي، فلا يمكن فصل سلوك الأبناء عن السياقات المتعددة التي يسبحون فيها، فهي تشكل بوتقة تنصهر فيها شخصياتهم وتستمد منها ضغوطها. تبدأ من **النظام الأسري**، الذي يُشكل العالم الأول للابن. فالخلافات الزوجية، أو أسلوب التربية القائم على التوقعات العالية غير الواقعية، أو المقارنة المستمرة بين الإخوة، أو حتى انشغال الوالدين عن متابعة احتياجات الابن العاطفية، كلها عوامل تضغط على نفسيته وتدفعه إلى تبني سلوكيات تكيفية قد تكون مضطربة. فقد يلجأ إلى الكذب ليحمي نفسه من العقاب أو ليرسم صورة مثالية عنه تلبي توقعات والديه، أو قد يطور أعراضاً جسدية (كآلام البطن أو الصداع) لا أساس عضوياً لها، كصرخة استغاثة غير مباشرة لجذب الانتباه والعناية التي يفتقدها.

ويمتد النسيج الاجتماعي ليشمل **دائرة الأقران**، التي تبلغ ذروة تأثيرها في مرحلة المراهقة. هنا، تتحول العلاقات مع الأصدقاء إلى ساحة للضغط الهائل، حيث الخوف من الرفض، والسعي المحموم للحصول على القبول،

والتعرض للتنمر سواءً وجهاً لوجه أو عبر العالم الافتراضي. قد نلاحظ تغيراً جذرياً في سلوك الابن، كتقليد سلوكيات سلبية (كالتدخين أو السخرية من الآخرين) فقط ليندمج مع المجموعة، أو التخلي عن هواياته واهتماماته الأصلية كي لا يُوصف بأنه "مختلف". هذا التناقض بين "الذات الحقيقية" و"الذات المُعروضة" للجمهور يخلق صراعاً داخلياً هائلاً، يظهر في شكل تقلبات مزاجية حادة أو انخفاض ملحوظ في تقدير الذات.

ولا يمكن إغفال **الضغوط الأكاديمية** التي تفرضها المدرسة والمجتمع، حيث يُقاس النجاح في كثير من الأحيان بمقياس الدرجات والامتحانات الضيقة. الخوف من الفشل، والمنافسة غير الصحية، والعبء الدراسي الثقيل، كلها تخلق بيئة خصبة للقلق المزمن. قد يظهر هذا القلق في شكل إهمال للدراسة (كاستجابة انسحابية) أو في شكل إفراط في المذاكرة وهوس بالتفوق (كاستجابة قتالية)، وصولاً إلى حالات من الخوف المرضي من المدرسة أو نوبات الهلع قبل الامتحانات.

وأخيراً، يأتي **الضغط الرقمي** كعامل اجتماعي حديث وطاغٍ. فالعالم الافتراضي، بفضائه المفتوح وغير المنضبط، يضع الأبناء في مواجهة مباشرة مع كم هائل من المعلومات والمقارنات الاجتماعية السامة. متلازمة "الخوف من الضياع (FOMO)"، والتعرض المستمر لصور "الحياة المثالية" التي ينشرها الآخرون، والإشعارات التي لا تتوقف، كلها تخلق إحساساً دائماً بالقلق وعدم الكفاية. قد يتحول الهاتف الذكي من أداة للترفيه إلى مصدر رئيسي للضغط، تظهر آثاره في اضطرابات النوم، وضعف التركيز، والعصبية عند محاولة الحد من استخدامه.

خلاصة القول، إن فهم سلوك أبنائنا في ظل العاصفة المتلاطمة من هذه الضغوط ليس ترفاً فكرياً، بل هو واجب أخلاقي وأبوي. إنه دعوة لنتوقف عن الحكم على الغصن لأنه يهتز، بل نبحث عن العاصفة التي تهدد الشجرة بأكملها. يتطلب منا هذا الفهم أن نتحول من دور "الشرطي" الذي يرصد الأخطاء ويعاقب عليها، إلى دور "المترجم" الذي يحاول فك شفرة لغة السلوك الصامتة، والطبيب الذي يبحث عن جذور المرض لا عن أعراضه السطحية. فالسلوك ليس مشكلة في حد ذاته، بل هو حل غير ناضج لمشكلة أعمق. وعندما ندرك هذه الحقيقة، تتسع مداركنا، وترق قلوبنا، وتتحول علاقتنا بأبنائنا من دائرة الصراع إلى فضاء الحوار، ومن معركة إرادات إلى

رحلة دعم متبادلة، نبني فيها معاً شخصيات قادرة على مواجهة عواصف الحياة بمرونة لا بخوف، وبوعي لا باضطراب.

دور الوالدين كقدوة: من النظرية إلى التطبيق

تمثل القدوة أحد أعمق وأكثر الآثار التربوية فعالية في تشكيل شخصية الأبناء وسلوكهم. فالأطفال لا يرثون من آبائهم الجينات الوراثية فحسب، بل يرثون أيضاً منظومة القيم والسلوكيات والعادات التي تشكل هويتهم المستقبلية. وتكمن خطورة ودقة دور الوالدين كقدوة في أن الأبناء لا يقتدون بما يسمعونه منهم من توجيهات وتعليمات بقدر ما يقتدون بما يشاهدونه منهم من سلوكيات عملية في حياتهم اليومية.

الأبعاد النظرية للقدوة الأسرية

من الناحية النظرية، تتفق جميع المدارس التربوية والنفسية على الأهمية المحورية للقدوة في عملية التنشئة الاجتماعية. فالنظرية الاجتماعية المعرفية لألبرت باندورا تؤكد أن التعلم بالملاحظة هو أحد أهم أساليب التعلم البشرية، حيث يكتسب الأفراد سلوكيات جديدة من خلال مراقبة نماذج مؤثرة في حياتهم، وأول هذه النماذج وأكثرها تأثيراً هم الوالدان.

وتمتد تأثيرات القدوة الأبوية لتشمل مختلف جوانب شخصية الطفل: فمن الجانب الأخلاقي، يكتسب الطفل مفاهيم الصدق والأمانة والعدالة من خلال مراقبة سلوك والديه في المواقف الحياتية المختلفة. ومن الجانب الاجتماعي، يتعلم مهارات التواصل والتعاطف واحترام الآخرين من خلال مشاهدة كيفية تعامل والديه مع المحيطين بهم. أما من الجانب النفسي، فإن أنماط التعامل بين الوالدين والأبناء تنحت عميقاً في تكوين الصورة الذاتية للطفل وقدرته على تكوين علاقات صحية في المستقبل.

الفجوة بين القول والفعل: التحدي الأكبر

رغم الإدراك النظري لأهمية القدوة، إلا أن التطبيق العملي يشكل تحدياً كبيراً للعديد من الأسر. فكثيراً ما نجد آباءً يطلبون من أبنائهم الالتزام بالصدق بينما يمارسون هم الكذب في تعاملاتهم اليومية، أو ينهون أبناءهم عن التدخين بينما هم يدخنون أمامهم، أو يطالبونهم بالانضباط بينما حياتهم تفتقر إلى النظام. هذه الفجوة بين

المثاليات التي يُعلّمها الوالدان والواقع الذي يعيشونه تشكل ارتباكاً كبيراً في نفسية الطفل وتضعف مصداقية الوالدين كمرجعية أخلاقية.

ويتجلى هذا التناقض بوضوح في العصر الرقمي الحالي، حيث ينصح الوالدان أبناءهم بتقليل استخدام الأجهزة الإلكترونية بينما هم أنفسهم لا يفارقون هواتفهم الذكية، أو يحذرونهم من مخاطر الإنترنت بينما يقضون ساعات طويلة في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي. هذه الازدواجية في المعايير تخلق فجوة ثقة بين الأبناء والوالدين، وتقلل من فعالية التوجيه المباشر.

من النظرية إلى التطبيق: استراتيجيات عملية

لتحويل دور الوالدين كقدوة من مجرد شعار نظري إلى ممارسة يومية، يمكن اتباع عدة استراتيجيات عملية:

(1) الوعي الذاتي والمراجعة المستمرة: على الوالدين أن يدركا أنهما تحت المجهر دائماً، وأن سلوكياتهما هي منهج عملي يتعلم منه الأبناء. وهذا يتطلب مراجعة دائمة للسلوكيات والعادات، والتفكير في الرسائل التي تصل للأبناء من خلال الأفعال وليس الأقوال فقط.

(2) الشفافية والاعتراف بالخطأ: من المستحيل على الوالدين أن يكونا مثاليين في كل الأوقات. وعند الوقوع في الخطأ، فإن الاعتراف به والاعتذار أمام الأبناء لا يقلل من هيبة الوالدين، بل على العكس يعزز قيم التواضع والمسؤولية والصدق، ويجعل القدوة أكثر إنسانية وقابلية للتحقيق.

(3) التوافق بين القيم والممارسات: يجب على الوالدين العمل على تحقيق توافق بين القيم التي يريدون غرسها في أبنائهم وسلوكياتهم اليومية. فإذا أرادوا غرس قيمة القراءة، عليهم أن يخصصوا وقتاً للقراءة أمام أبنائهم. وإذا أرادوا تعليمهم الالتزام البيئي، عليهم ممارسة إعادة التدوير وترشيد الاستهلاك.

(4) استغلال المواقف اليومية كفرص تعليمية: الحياة اليومية تقدم عدد لا يحصى من المواقف التي يمكن تحويلها إلى دروس عملية في الأخلاق والسلوك. من خلال المناقشة المفتوحة حول كيفية التعامل مع الخلافات، أو إدارة الإحباط، أو اتخاذ القرارات الصعبة، يتحول الوالدان من مجرد ناقلين للمعرفة إلى نماذج حية للتطبيق.

(5) التعاون بين الوالدين: عندما يتعاون الوالدان ويتفقان على منهج تربوي موحد، يصبح تأثيرهما أكثر قوة واتساقاً. أما إذا اختلفت معايير السلوك بينهما، فإن ذلك يخلق ارتباكاً لدى الأبناء ويضعف تأثير القدوة.

تحديات العصر الحديث وتأثيرها على دور الوالدين كقدوة

يواجه الوالدان في العصر الحديث تحديات غير مسبوقة تؤثر في دورهم كقدوة. فمع تعدد مصادر المعرفة وتنوع النماذج التي يتعرض لها الأطفال عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لم يعد الوالدان المصدر الوحيد أو حتى الرئيسي للتأثير. كما أن تسارع وتيرة الحياة وضغوط العمل قللت من الوقت النوعي الذي يقضيه الوالدان مع أبنائهم، مما يحد من فرص الملاحظة والتأثر. إضافة إلى ذلك، أدى التغير السريع في القيم والمفاهيم الاجتماعية إلى فجوة بين قيم الجيلين، مما يجعل عملية تقديم النموذج المناسب أكثر تعقيداً. فما يراه الوالدان مقبولاً قد يكون مرفوضاً لدى الأبناء، والعكس صحيح.

القدوة الإيجابية والقدوة السلبية

من المهم الإشارة إلى أن تأثير الوالدين كقدوة ليس دائماً إيجابياً. فبعض السلوكيات السلبية تنتقل من الوالدين إلى الأبناء بنفس فعالية انتقال السلوكيات الإيجابية. وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين ينشؤون في أسر يمارس فيها الوالدان العنف الأسري دون أن يصبحوا هم أنفسهم عنيفين في علاقاتهم المستقبلية. بصورة مماثلة، فإن أنماط التفكير السلبي والتهرب من المسؤولية والإدمان وغيرها من السلوكيات الضارة غالباً ما تنتقل عبر الأجيال من خلال آلية التقليد والقدوة.

الخاتمة: نحو قدوة واعية ومستدامة

يظل دور الوالدين كقدوة من أقوى الأدوات التربوية تأثيراً، لكنه في نفس الوقت من أكثرها حاجة إلى الوعي والجهد المستمر. فالقدوة الفعالة لا تعني الكمال، بل تعني الاتساق والصدق والاستعداد للنمو والتطور. وهي لا تقتصر على السلوكيات الكبرى، بل تمتد إلى التفاصيل الصغيرة في الحياة اليومية.

لتحقيق قدوة فعالة، على الوالدين أن ينتقلا من مرحلة التوجيه بالكلمات فقط إلى مرحلة التربية بالفعل والحوار والقدوة الحية. وهذا يتطلب جهداً متواصلاً للجمع بين المعرفة التربوية والتطبيق العملي، وبين الثبات على المبادئ والمرونة في الأساليب.

في النهاية، فإن الاستثمار في أن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهم هو استثمار في مستقبل الأسرة والمجتمع ككل. فالأبناء الذين ينشؤون على القيم السليمة والسلوكيات الإيجابية سينقلون بدورهم هذه المكاسب إلى الأجيال القادمة، مما يحقق دائرة متصلة من التأثير الإيجابي الذي يبدأ من القدوة الأسرية وينتهي إلى مجتمع أكثر استقراراً وأخلاقاً.

الثالث عشر – التحديات والحلول العملية في تربية الأبناء أخلاقياً:

أولاً– التحدي الاقتصادي:

مقدمة:

كيف نربي على القناعة والتخطيط للمستقبل في ظل شح الموارد؟ أنشطة عملية لعائلية منخفضة التكلفة.

تربية الأبناء على القناعة والتخطيط للمستقبل في ظل شح الموارد: رحلة من التحدي إلى التمكين

يمثل الواقع الاقتصادي الصعب، وشح الموارد في كثير من الأسر، أحد أبرز التحديات التربوية في عصرنا الحالي. فكيف يمكن للوالدين أن يزرعا في قلوب أبنائهم "القناعة" كنبع للسعادة الداخلية، بدلاً من "الحرمان" الذي يولد الإحباط؟ وكيف يمكنهم بناء مهارات "التخطيط للمستقبل" وهم يواجهون صعوبة في تلبية احتياجات الحاضر؟ هذا التناقض الظاهري هو في حقيقته فرصة ذهبية لبناء جيل قوي، مرن، مدرك لقيمة ما يملك، وقادر على صناعة مستقبله بذكاء وإرادة، بغض النظر عن التحديات المادية.

التحدي الاقتصادي: من منظور تربوي

لا يكمن التحدي في نقص المال بحد ذاته، بل في الآثار النفسية والسلوكية التي قد يتركها على الأبناء إذا لم تتم إدارته بوعي. قد يؤدي ذلك إلى:

1. **الشعور بالنقص:** مقارنة النفس بالآخرين ممن يملكون أكثر، مما يهز الثقة بالنفس ويولد الحسد.

2. **الثقافة الاستهلاكية:** على الرغم من قلة الموارد، يظل الأطفال والأبناء عرضة للإعلانات وضغط الأقران الذي يروج للسعادة المرتبطة بالامتلاك.
3. **القصر المدى في التفكير:** عندما تركز الأسرة على تلبية الاحتياجات اليومية فقط، قد يغيب التخطيط للمستقبل وتنمية الوعي المالي الطويل الأجل.
4. **الضغط على العلاقات الأسرية:** قد يتحول النقاش حول المال إلى مصدر للتوتر والخلافات بين الوالدين والأبناء.

الحلول العملية: بناء فلسفة "القناعة والذكاء المالي"

الحل ليس في توفير المال الوفير، بل في تبني فلسفة تربوية جديدة تقوم على تحويل التحدي إلى قيمة. القناعة هنا ليست استسلاماً للواقع، بل هي "قوة داخلية" تمكن الفرد من التركيز على ما يملك، وتقديره، واستثماره بأفضل صورة. والتخطيط للمستقبل ليس ترفاً، بل هو "مهارة بقاء وتقدم" تضمن الاستفادة القصوى من كل موارد الأسرة المحدودة.

أنشطة عملية عائلية منخفضة التكلفة لتعزيز القناعة والتخطيط:

لا يمكن غرس القيم بالخطب والنصائح فقط، بل من خلال الممارسة اليومية والأنشطة التطبيقية التي تجعل من القناعة والتخطيط أسلوب حياة.

أولاً: أنشطة لتعزيز قيمة القناعة والاكتفاء الذاتي

1. **شجرة النعم العائلية:**
   - **الفكرة:** تحويل التركيز من "ما نفتقده" إلى "ما نملكه".
   - **التطبيق:** على حائط في المنزل، ثبتي لوحاً من الورق المقوى أو قطعة من القماش. اطلبي من كل فرد في الأسرة أن يكتب أو يرسم على أوراق ملونة "نعمة" يشعر بالامتنان لها (صحة،

عائلة، منزل آمن، ضحكات، طعام لذيذ، إلخ). ثم يقوم بلصقها على "شجرة النعم". شاهدوا الشجرة تنمو يومياً. ناقشوا كيف أن بعض أعظم النعم في الحياة هي مجانية ولا تُشترى بالمال.

2. **طاولة "إعادة الاكتشاف":**
   - **الفكرة:** تعلم استغلال ما هو موجود في البيت بدلاً من شراء الجديد.
   - **التطبيق:** مرة في الشهر، اجمعوا ألعاب الأطفال، الكتب، الملابس، أو حتى أدوات المطبخ القديمة. نظفوها معاً، ثم ابدؤوا جلسة عصف ذهني: "كيف يمكننا إعادة استخدام هذه الأشياء بطرق جديدة؟" قد تتحول العلبة القديمة إلى صندوق كنز، أو القميص البالي إلى وسادة صغيرة. هذا النشاط يحفز الإبداع ويقلل من ثقافة "الاستهلاك والرمي."
3. **تحدي "لا إنفاق أسبوعي":**
   - **الفكرة:** إثبات أن السعادة لا تعتمد على الإنفاق.
   - **التطبيق:** حددوا أسبوعاً واحداً في الشهر تتحدون فيه كعائلة لتجنب أي إنفاق غير ضروري (باستثناء ضروريات الحياة كالطعام والكهرباء). خططوا لأنشطة مجانية: نزهة في الحديقة، ليلة أفلام منزلية (بفيلم موجود مسبقاً)، طبخ وجبة معاً من المكونات المتوفرة في البيت، لعب ألعاب الطاولة. في نهاية الأسبوع، ناقشوا المشاعر التي مررتم بها: هل شعرتم بالحرمان؟ أم اكتشفتم مصادر جديدة للمتعة؟
4. **حديقة المنزل المصغرة:**
   - **الفكرة:** تعلم الصبر والارتباط بالطبيعة وإنتاج الطعام بأنفسهم.
   - **التطبيق:** استخدموا أوعية بلاستيكية قديمة أو صناديق لزراعة الأعشاب (نعناع، بقدونس، ريحان) أو خضروات سريعة النمو (طماطم كرزية، فجل). لا حاجة لشراء مستلزمات باهظة؛ يمكن استخدام تربة من الحديقة أو صنع سماد طبيعي من بقايا الطعام. رعاية النباتات تعلم

الأطفال الصبر والمسؤولية، وتجعلهم يقدرون جهد إنتاج الطعام، وهي هدية مستمرة من الطبيعة مجانية تقريباً.

ثانياً: أنشطة لبناء مهارات التخطيط المالي وإدارة الموارد

1. **"ميزانية العائلة الشفافة:"**
   - **الفكرة:** تعليم الأطفال قيمة المال من خلال المشاركة، وليس الإقصاء.
   - **التطبيق:** في جلسة عائلية مبسطة، اشرحوا للأبناء (بما يناسب أعمارهم) الهيكل الأساسي لميزانية الأسرة. استخدموا لوحة ورقية ورسوماً بيانية بسيطة لتوضيح "الدخل" و"المصروفات" (إيجار، طعام، كهرباء، تعليم). ناقشوا معهم: "أين نضع أموالنا؟" و"كيف نقرر أولوياتنا؟". اطلبوا منهم اقتراحات لتوفير الماء أو الكهرباء، ووعدوهم بمكافأة رمزية (مثل اختيار فيلم العائلة القادم) إذا نجحت اقتراحاتهم.
2. **"بنك العائلة" و"كشوف الحساب الشخصي":**
   - **الفكرة:** تعلم الادخار والتخطيط للمصروف.
   - **التطبيق:** اصنعوا "بنكاً" من علبة زجاجية شفافة مقسمة إلى ثلاثة أقسام (أو ثلاثة صناديق): "ادخار طويل الأجل" (لشراء شيء كبير)، "ادخار قصير الأجل" (للتوفير لرحلة أو لعبة)، و"إنفاق وتبرع" (لمصروف شخصي وللمساهمة في عمل خيري). عندما يحصل الأبناء على مصروفهم، شجعوهم على توزيعه على الأقسام الثلاثة. ساعدوهم على كتابة "كشف حساب" بسيط يتابعون فيه مدخراتهم وإنفاقهم، مما يعلمهم المساءلة المالية.
3. **"سوق العائلة" الواقعي:**
   - **الفكرة:** تطبيق عملي لموازنة الاحتياجات والرغبات.

- **التطبيق:** قبل الذهاب للتسوق لشراء مستلزمات المنزل، اجلسوا معاً لوضع "قائمة التسوق". عرّفوهم الفرق بين "الحاجة" (الخبز، الحليب) و"الرغبة" (رقائق البطاطس، حلوى). أعطوا كل طفل مبلغاً رمزياً (يمكن أن يكون عملات وهمية) واطلبوا منهم المساعدة في اختيار المنتجات مع مقارنة الأسعار والبحث عن العروض. هذا النشاط يحول التسوق من عملية استهلاكية إلى لعبة استراتيجية تعلم الذكاء في الإنفاق.

4. **مشروع عائلي ريادي صغير:**

- **الفكرة:** تعلم كيفية "صناعة" المال والإبداع في إدارة المشاريع.
- **التطبيق:** شجعوا الأبناء على إنشاء مشروع صغير برأس مال بسيط. يمكن أن يكون:
  - **بيع المشروبات الباردة أو المخبوزات:** خلال الأجواء الحارة أو في مناسبات معينة، يصنعون ويبيعون عصائر أو كيك منزلي.
  - **صناعة الحرف اليدوية:** من مواد معاد تدويرها (كصناعة الإكسسوارات من الخرز أو الصلصال) وبيعها للأقارب أو الجيران.
  - **خدمة صغيرة:** مثل مساعدة الجيران مقابل مبلغ رمزي.

يتعلم الأطفال من خلال هذا المشروع مهارات التخطيط، التسعير، التسويق، والاستثمار، كما يبنون ثقة هائلة بأنفسهم وقدرتهم على الإضافة.

ثالثاً: أنشطة لتعميق الروابط العائلية (رأس المال الاجتماعي غير المادي)

1. **"صندوق الذكريات" بدلاً من "صندوق الهدايا":**

- **الفكرة:** إظهار أن قيمة الهدية في المعنى وليس في السعر.

- **التطبيق:** بدلاً من شراء هدايا باهظة في المناسبات، شجعوا أفراد العائلة على صنع هدايا بأنفسهم: كتابة قصيدة، رسم لوحة، صناعة بطاقة معبرة، تسجيل فيديو فيه كلمات جميلة، أو طبخ وجبة مفضلة للشخص المحتفى به. احتفظوا بهذه الهدايا في "صندوق الذكريات العائلي". هذه الهدايا تبقى في القلب أطول من أي شيء مادي.

2. **"مكتبة العائلة" و"نادي الكتاب:"**

- **الفكرة:** بناء ثروة معرفية مجانية.
- **التطبيق:** خصصوا رفاً في المنزل لمكتبة العائلة. املؤوها بالكتب من معارض الكتاب المستعمل، أو من نظام تبادل الكتب مع الأصدقاء والجيران. اقرأوا كتاباً معاً كعائلة، ثم ناقشوه في جلسة عائلية أسبوعية ("نادي الكتاب"). المعرفة هي الاستثمار الأضمن للمستقبل، وهي متاحة للجميع تقريباً.

3. **ليلة "حكايات الجدود:"**

- **الفكرة:** ربط الأبناء بتاريخ العائلة وتراثها من الصبر والإنجاز.
- **التطبيق:** ادعوا الأجداد (إن أمكن) أو احكوا أنتم بأنفسكم قصصاً عن كيف كانت الحياة في الماضي، وكيف كانوا يتغلبون على التحديات بموارد أقل. هذه القصص تزرع في الأطفال الشعور بالفخر بقدرة أسرتهم على الصمود، وتوفر لهم نماذج يحتذون بها في مواجهة صعوباتهم الحالية.

الخاتمة:

تربية الأبناء على القناعة والتخطيط في ظل شح الموارد ليست مهمة مستحيلة، بل هي رحلة إبداعية تخلق منها العائلة هويتها وقوتها. إنها عملية تحويلية: تحويل النقص إلى إبداع، والحرمان إلى امتنان، والقلق من المستقبل إلى ثقة في القدرة على التخطيط. من خلال هذه الأنشطة العملية، لا نعلم أبناءنا فقط كيف "يعيشون" ضمن ميزانيتهم، بل نعلمهم كيف "يزدهرون" فيها. ننمي فيهم أعظم الثروات: ثروة العقل الواعي، والقلب القنوع، واليد

المبدعة. في النهاية، سيكبرون وهم يعلمون أن سعادتهم وإنجازاتهم لا تقاس بما يملكون من أموال، بل بما يملكون من قيم، ومهارات، وعلاقات قوية تظل أغلى كنز يمكن أن يورثوه لأجيال قادمة.

ثانياً– التحدي النفسي:

مقدمة:

أدوات بسيطة لدعم الصحة النفسية للأبناء وبناء المرونة (الصمود). كيفية التعامل مع الخوف والقلق والغضب لدى الأطفال والمراهقين.

تمثل رحلة تربية الأطفال والمراهقين واحدة من أكثر المهام إثراءً وتحدياً في الحياة. وفي عالمنا سريع الخطى، المليء بالمثيرات والضغوط، برزت الصحة النفسية كأحد أهم الركائز التي يجب على الوالدين والمعلمين التركيز عليها. لم يعد الهدف مجرد تربية طفل "مطيع" أو "ناجح أكاديمياً"، بل تربية إنسان متوازن عاطفياً، قادر على مواجهة تقلبات الحياة بمرونة وتكيف. التحدي النفسي الذي يواجه الأبناء، من خوف وقلق وغضب، هو حقيقي ومؤثر، لكن الأدوات العملية لمواجهته أصبحت في متناول أيدينا أكثر من أي وقت مضى.

فهم التحدي: لماذا يعاني أطفالنا من الخوف والقلق والغضب؟

قبل البحث عن الحلول، من الحكمة أن نفهم جذور المشكلة. مشاعر الخوف والقلق والغضب ليست "عيوباً" في الطفل، بل هي استجابات طبيعية لمواقف مختلفة:

- **الخوف:** هو استجابة فطرية لخطر حقيقي أو محسوس (مثل الخوف من الظلام، أو الحيوانات، أو الانفصال عن الوالدين). في العصر الحديث، قد يتخذ أشكالاً جديدة مثل الخوف من الفشل أو التنمر.
- **القلق:** هو قلق مفرط عن المستقبل، توقع سيء لأمر غير مؤكد. لدى المراهقين، يتركز حول القبول الاجتماعي، المستقبل الأكاديمي والمهني، والصورة الجسدية. الضغط الدراسي ووسائل التواصل الاجتماعي يغذيان هذا القلق بشكل كبير.
- **غضب:** غالباً ما يكون الغضب غطاءً لمشاعر أعمق مثل الألم، الخذلان، الإحباط، الظلم، أو العجز. الطفل الذي لا يستطيع التعبير عن حزنه أو إحباطه بكلمات، يعبر عنه بانفجار.

دورنا كبالغين ليس قمع هذه المشاعر، بل فهمها وتوجيهها، وتحويلها من عواصف تعيق الحياة إلى طاقات يمكن إدارتها.

الحلول العملية: أدوات بسيطة لبناء المرونة ودعم الصحة النفسية

المرونة (أو الصمود) هي القدرة على الارتداد من الشدائد، والتكيف مع التحديات، والخروج منها أقوى. لا تولد مع الطفل بالكامل، بل تُبنى عبر التجارب وطريقة استجابتنا لها. إليك أدوات عملية مصنفة حسب الفئة العمرية والعاطفة المستهدفة.

1. أدوات لبناء أساس قوي من المرونة والوعي العاطفي

هذه الأدوات استباقية، تهدف إلى بناء مناعة نفسية قبل وقوع الأزمة.

- **النشاط العملي: "زجاجة المشاعر الهادئة" (لجميع الأعمار)**
  - **الفكرة:** إنشاء أداة بصرية تساعد الطفل على تهدئة نفسه وتسمية مشاعره.
  - **التطبيق:** خذ زجاجة ماء بلاستيكية فارغة واملأها ثلثها بماء دافئ، أضف صمغاً لامعاً (Glitter Glue) أو لمعة ملونة، ثم أكمل ملء الزجاجة بالماء. أغلقه جيداً بالصمغ. عندما يشعر الطفل بالغضب أو القلق، يهز الزجاجة ويشاهد اللمعة تتحرك ثم تستقر. هذا الوقت يمثل وقت "التهدئة". علّق قائلاً: "مشاعرك الآن مثل اللمعة المضطربة، لكنها ستهدأ مع الوقت، تماماً كما تستقر اللمعة في القاع."
- **النشاط العملي: "مقياس المشاعر" (من 5 سنوات فما فوق)**
  - **الفكرة:** مساعدة الطفل على قياس شدة مشاعره بدلاً من وصفها بـ "أنا غاضب" فقط.
  - **التطبيق:** ارسم مقياساً من 1 إلى 10 على ورقة. 1 يعني "هادئ تماماً"، 10 يعني "أشعر كأنني على وشك الانفجار". اطلب من الطفل أن يشير إلى رقم على المقياس عندما يشعر بانفعال قوي. هذا يساعده على التعبير الكمي عن مشاعره ويُسهل عليك فهم حجم ما يشعر به. يمكنك أن تسأل: "أرى أنك عند الرقم 8 من الغضب، ماذا يمكننا أن نفعل لنعود إلى الرقم 5؟."

- **النشاط العملي: "اليومية الامتنان والعواطف" (للمراهقين)**
  - **الفكرة:** تطوير عادة المراجعة الذاتية الإيجابية.
  - **التطبيق:** شجع ابنك المراهق على تدوين ثلاثة أشياء يشعر بالامتنان لها كل يوم، بالإضافة إلى كتابة الشعور الأقوى الذي مر به (غضب، فرح، قلق، إلخ) والسبب. هذه الممارسة البسيطة تعيد تركيز الدماغ على الجوانب الإيجابية وتزيد الوعي بالأنماط العاطفية.

2. أدوات عملية للتعامل مع الخوف والقلق

الخوف والقلق يتغذيان على المجهول والخيال. دورنا هو جعل المجهول معلوماً، والخيال واقعياً.

- **النشاط العملي: "مطاردة الوحش" (للأطفال الصغار)**
  - **الفكرة:** تحويل مصدر الخوف (مثل وحش تحت السرير) إلى شيء مضحك وغير مخيف.
  - **التطبيق:** عندما يخاف الطفل من وحش، اطلب منه أن يرسم شكله. ثم اسأله: "ما هو أغبى شيء يمكن أن يفعله هذا الوحش؟" أو "ماذا لو كان هذا الوحش يخاف من الجوارب النتنة؟". بإضافة عنصر من الفكاهة والعبثية، تنتزع صفة الرعب من الخيال.
- **النشاط العملي: "ساعة القلق المحددة" (للمراهقين والأطفال الكبار)**
  - **الفكرة:** احتواء القلق بدلاً من محاربته طوال اليوم.
  - **التطبيق:** اتفق مع ابنك على "ساعة قلق" محددة مدتها 15–20 دقيقة يومياً. خلال هذه الساعة، له كامل الحرية في القلق والتعبير عن جميع مخاوفه، وأنت تستمع له دون مقاطعة أو تقليل من شأنه. خارج هذه الساعة، إذا بدأ القلق، ذكّره بلطف: "هذا أمر مهم، دعنا نضعه في ساعة القلق غداً". هذا يُعلّم الدماغ تأجيل دائرة القلق المستمرة ويعيد له السيطرة.
- **النشاط العملي: "التنفس العميق (البطني)" (لجميع الأعمار)**
  - **الفكرة:** استخدام الجسم لتهدئة العقل.

- **التطبيق:** علم طفلك أن يتنفس كالبالون. ضع دمية صغيرة على بطنه وهو مستلقي. عند الشهيق، يجب أن تنتفخ البطن وترتفع الدمية. عند الزفير، تنخفض الدمية. يمكنك جعل الأمر ممتعاً بالقول: "لنملأ البالون... والآن لنفرغه ببطء". هذه التقنية تبطئ معدل ضربات القلب وتنشط الجهاز العصبي– سمبثاوي المسؤول عن الاسترخاء.

3. أدوات عملية للتعامل مع الغضب

الغضب طاقة تحتاج إلى قناة آمنة للتفريغ، وليس القمع.

- **النشاط العملي: "وسادة الغضب" أو "كرات الغضب" (للأطفال)**
  - **الفكرة:** توفير مخرج بدني آمن للطاقة الغاضبة.
  - **التطبيق:** خصص وسادة معينة يسمح للطفل بضربها عندما يشعر بالغضب. بديل آخر هو صنع "كرات غضب" بخلط بالونات مليئة بالرمل أو الدقيق، يمكن قبضتها وعركتها بقوة. المهم أن يرتبط هذا النشاط بتوجيه مثل: "اضرب الوسادة بقوة، فهي تستطيع تحمل غضبك". هذا يمنعه من توجيه ضرباته لنفسه أو للآخرين.
- **النشاط العملي: "كسر السجل المشترك" (للمراهقين)**
  - **الفكرة:** تمكين المراهق من التعبير عن غضبه بطريقة بناءة.
  - **التطبيق:** عندما ترى أن ابنك المراهق غاضب ولكن يمكنه التحكم بنفسه، قل له: "أرى أنك غاضب، وأنا أحترم ذلك. عندما تكون مستعداً للتحدث، أنا هنا لأساعدك على "كسر هذا السجل" (حل المشكلة)، وليس لمهاجمتك". هذا يعطيه مساحة ليهدأ ويشعره بأنك حليفه وليس خصمه.
- **النشاط العملي: "تحدي إعادة الصياغة" (للمراهقين)**
  - **الفكرة:** تحويل التفكير من "اللوم" إلى "الحل".

- **التطبيق:** عندما يقول المراهق شيئاً مثل: "المعلم غبي ولا يفهمني"، شجعه على إعادة صياغة الجملة لتصبح: "أنا محبط لأن شرح المعلم لم يكن واضحاً بالنسبة لي، وسأطلب منه توضيحاً إضافياً". هذه الممارسة تُخرج الطاقة من دائرة الغضب العقيم إلى دائرة الحلول العملية.

دور البيئة المحيطة: كيف نخلق بيئة داعمة للصحة النفسية؟

الأدوات الفردية مهمة، لكنها تزهر في تربة خصبة. إليك كيفية خلق هذه التربة:

1. **الاستماع الفعال:** استمع لفهم، لا للرد. أوقف هاتفك، انزل إلى مستوى عين الطفل، استخدم لغة الجسد المنفتحة. كرر ما قاله بكلماتك لتتأكد من فهمك ("إذا فهمتكcorrectly ، فأنت تشعر بال... لأن ...)".
2. **التحقق من المشاعر:** لا تقل "لا تخف" أو "لا داعي للغضب". بدلاً من ذلك، قل: "أرى أنك خائف، هذا الموقف كان مخيفاً" أو "من الطبيعي أن تشعر بالغضب في هذا الموقف". التحقق يبني جسراً من الثقة ويجعل الطفل يشعر بأنه مفهوم.
3. **النمذجة:** كن قدوة. تحدث عن مشاعرك كوالد: "أشعر بالتوتر اليوم بسبب العمل، لذلك سأذهب للمشي قليلاً لأهدأ". شاهدك وأنت تتعامل مع غضبك أو قلقك بطريقة صحية هو أقوى درس يتعلمه.
4. **تأسيس روتين:** الروتين اليومي المنتظم (موعد النوم، أوقات الوجبات، وقت العائلة) يعطي الطفل إحساساً بالأمان والاستقرار، وهو بمثابة درع واقٍ ضد القلق.

خلاصة

دعم الصحة النفسية وبناء المرونة عند الأبناء ليس رفاهية، بل استثمار في إنسانيتهم وقدرتهم على عيش حياة مُرضية. التحديات النفسية من خوف وقلق وغضب لن تختفي، ولكن بأدوات بسيطة، صبر، وكثير من الحب، يمكننا تحويل هذه التحديات إلى فرص للتعلم والنمو. تذكر أنك لست بحاجة لأن تكون معالجاً نفسياً، بل تحتاج فقط إلى أن تكون حاضراً، متعاطفاً، ومستعداً لتجربة هذه الأدوات العملية. ابدأ بنشاط واحد اليوم، وشاهد كيف

تتحول علاقتك بأبنائك، وكيف تزهر قوتهم الداخلية يوماً بعد يوم. الهدف ليس تربية أطفال سعداء طوال الوقت، بل تربية أطفال أقوياء قادرين على اجتياز الأوقات الصعبة بثقة ومرونة.

ثالثاً– التحدي التكنولوجي:

أولاً: الفجوة بين الرغبة والطبيق:

لفهم الحل، يجب أولاً فهم عمق المشكلة:

1. **التحدي الصحي:** يتجاوز خطر الشاشات مجرد إجهاد العينين. فالجلوس الطويل يرتبط بالسمنة، واضطرابات النوم بسبب الضوء الأزرق الذي يكبح هرمون الميلاتونين، وآلام الرقبة والظهر.
2. **التحدي النفسي والاجتماعي:** يقود الإفراط في الاستخدام إلى العزلة الاجتماعية الواقعية، وضعف المهارات الاجتماعية المباشرة (مثل قراءة لغة الجسد، والتواصل البصري). كما أن المقارنة المستمرة بحياة الآخرين "المثالية" على منصات السوشيال ميديا تزرع بذور القلق، الاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات.
3. **التحدي الأكاديمي:** يتسبب التشتت المستمر بسبب الإشعارات والتطبيقات في ضعف القدرة على التركيز، وانخفاض التحصيل الدراسي، وضعف المهارات الأساسية مثل القراءة المتعمقة.
4. **التحدي الأخلاقي والقيمي:** هذا هو جوهر الخطر. يتعرض الأطفال والمراهقون لمحتوى غير مناسب (عنف، خطاب كراهية، محتوى جنسي)، كما تنمو لديهم قيم الاستهلاك السريع، والرغبة في الشهرة بغض النظر عن الثمن، وضعف القدرة على تمييز الحقيقة من الزيف في خضم الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة.

ثانياً: الاستراتيجيات الذكية للإدارة – من الفلسفة إلى التطبيق

إدارة الشاشات هي عملية تربوية شاملة، تبدأ بالقدوة وتنتهي بالتمكين. إليك استراتيجيات عملية:

1. **الاستراتيجية الأساسية: القدوة الحسنة**

لا يمكنك أن تطلب من طفلك أن يغلق جهازه بينما عيناك على هاتفك. الأطفال يقلدون السلوك الذي يرونه، لا النصائح التي يسمعونها.

- **النشاط العملي (لعبة العائلة): "ساعة بدون شاشات** :"تخصيص ساعة ثابتة يومياً (مثلاً خلال العشاء) يضع فيها جميع أفراد العائلة هواتفهم في سلة بعيدة. تستغل هذه الساعة للتحدث، لعب لعبة board game، أو القراءة. هذا النشاط يرسخ رسالة قوية: "هناك حياة اجتماعية غنية خارج الشاشات."

2. **استراتيجية التوازن: اتفاقية العائلة الرقمية:**

بدلاً من أن تكون أنت مصدر الأوامر، اجعل طفلك شريكاً في وضع القواعد. هذا يزيد من التزامه ويشعره بالمسؤولية.

- **النشاط العملي: ورشة "اتفاقية العائلة الرقمية"**: اجلس مع أطفالك واصنعوا ملصقاً كبيراً معاً. اكتبوا عليه القواعد المتفق عليها، مثل:
  - **مواقع الشحن:** أماكن في البيت ممنوع استخدام الهواتف/الأجهزة اللوحية فيها (غرف النوم، طاولة الطعام).
  - **أوقات الراحة الرقمية:** أوقات ممنوع فيها استخدام الأجهزة (بعد الساعة 9 مساءً، في أثناء أداء الواجبات).
  - **محتوى ونوعية الاستخدام:** تحديد ساعات للألعاب، وساعات للتعلم (مشاهدة فيديوهات تعليمية، تعلم برمجة)، وساعات للتسلية فقط.
  - **العواقب:** ما الذي سيحدث في حال مخالفة القواعد (خفض وقت الاستخدام ليوم واحد، إلخ). توقيع الجميع على الاتفاقية يجعلها عقداً ملزماً للجميع.

3. استراتيجية التوقيت: استخدام التطبيقات الذكية:

التكنولوجيا نفسها يمكن أن تكون الحل لمشاكلها.

- **النشاط العملي: "تحدي ضبط المؤقت":** علم أطفالك استخدام مؤقت الطهي (Timer) لتحديد فترة استخدام اللعبة أو التطبيق. عندما يرن الجرس، ينتهي الوقت. هذا يعلمهم الانضباط الذاتي.
  - **للمراهقين:** شجعهم على استخدام تطبيقات مراقبة وقت الشاشة المدمجة في الهواتف) مثل "Digital Wellbeing"على أندرويد أو "Screen Time" على .(iOS تحداهم أن ينقصوا وقتهم الأسبوعي بنسبة 10%، وكافئهم إذا نجحوا.

4. استراتيجية البدائل: ملء الفراغ بالنشاطات:

لا يكفي أن تمنع الشاشة، يجب أن تملء وقت طفلك بشيء أكثر متعة وجاذبية.

- **النشاط العملي: "صندوق الملل":** اصنع صندوقاً يحتوي على بطاقات صغيرة، كل بطاقة تحوي فكرة لنشاط غير رقمي (ارسم لوحة، ابنِ قلعة من المكعبات، اطبخ كعكة بسيطة، اقرأ قصة، العب في الحديقة). عندما يقول طفلك "أشعر بالملل"، يختار بطاقة عشوائية من الصندوق وينفذ النشاط.

ثالثاً: التحول من التهديد إلى الأداة – التربية الأخلاقية في الفضاء الرقمي

هنا يكمن جوهر التحول: من الدفاع إلى الهجوم، من مراقبة المحتوى السيء إلى صناعة محتوى قيمي.

1. بناء المناعة الفكرية: تعليم التفكير النقدي:

الهدف ليس حجب المعلومات، بل تعليم الطفل كيفية تحليلها.

- **النشاط العملي: "لعبة صائد الأخبار المزيفة":** اجلس مع طفلك وابحثا معاً عن خبر غريب أو مثير على الإنترنت. ثم علّمه أسئلة التقييم النقدي:
  - **المصدر:** من كتب هذا الخبر؟ هل هو موقع موثوق؟
  - **الدليل:** هل هناك صور أو فيديوهات تدعمه؟ هل يمكن تزويرها؟
  - **المقارنة:** هل مواقع أخرى موثوقة تنشر نفس الخبر؟
  - **المشاعر:** هل الخبر يهدف إلى إثارة غضبي أو خوفي؟

تدرب على هذه الأسئلة مع أخبار حقيقية وأخرى مزيفة ليتعلم الفرق.

2. توظيف التكنولوجيا للإبداع لا الاستهلاك فقط

شجع طفلك على أن يكون صانع محتوى، لا مستهلكاً فقط.

- **النشاط العملي: "مشروع فيديو العائلة القيمي** :"اطلب من طفلك استخدام الهاتف لصنع فيديو قصير باستخدام تطبيقات بسيطة مثل: "كين ماستر" KineMaster أوiMovie يمكن أن يكون الفيديو عن:
  - قصة عن فضيلة الأمانة أو مساعدة الجيران.
  - تقرير مصور عن رحلة عائلية.
  - فيديو تعليمي يشرح فيه درساً صعباً فهمه بطريقة مبسطة.

هذا النشاط يعلمهم المهارات التقنية، والتخطيط، والسرد القصصي، ويعزز القيمة التي يريدون توصيلها.

3. توظيف التكنولوجيا للتواصل العاطفي والتعاطف

التكنولوجيا يمكن أن تقرب القلوب إذا استخدمت بحكمة.

- **النشاط العملي: "رسالة الشكر الرقمية"**: شجع أطفالك على استخدام التطبيقات لصنع بطاقة شكر إلكترونية (بالصور والكلمات) وإرسالها إلى جدهم أو عمهم أو صديق. هذا يعلمهم قيمة الامتنان ويعزز الروابط العائلية والاجتماعية.

4. تعزيز المواطنة الرقمية المسؤولة

علم أطفالك أن الإنترنت هو فضاء عام، وأن كلماتهم لها تأثير.

- **النشاط العملي: "ميثاق السلوك الرقمي"**: ضمن اتفاقية العائلة الرقمية، أضف بنداً عن "آداب الإنترنت(Netiquette)":
  - لا تكتب تعليقاً لا تستطيع قوله وجهاً لوجه.
  - احترم الرأي المختلف.
  - لا تشارك معلومات شخصية للآخرين أو صورهم دون إذنهم.
  - حارب التنمر بالإبلاغ عن المحتوى المسيء وعدم مشاركته.

ناقش معهم عواقب التنمر الإلكتروني وكيف أن شخصاً خلف الشاشة هو إنسان حقيقي بمشاعر.

5. الاستفادة من التطبيقات التعليمية والأخلاقية

هناك عالم من التطبيقات المصممة لبناء العقل والقلب.

- **النشاط العملي: "البحث عن الكنز التطبيقي** :"خصص وقتاً مع طفلك للبحث عن تطبيقات مفيدة وتحميلها معاً. مثل:
  - تطبيقات لتعلم اللغات (Duolingo).
  - تطبيقات لتعلم البرمجة بلغة بسيطة (.Scratch Jr).
  - تطبيقات للتأمل واليقظة العقلية الموجه للأطفال مثل: (Headspace for Kids).
  - مكتبات رقمية تحتوي على كتب وقصص أخلاقية.

خاتمة:

الاستراتيجيات الذكية لإدارة الشاشات والتربية الأخلاقية في العصر الرقمي ليست مجموعة قواعد جامدة، بل هي رحلة مستمرة من الحوار والثقة والتمكين. الهدف النهائي ليس أن نراقب أطفالنا في كل نقرة، بل أن نزرع في داخلهم "المراقب الداخلي"، أو الرقابة الذاتية، التي تمكنهم من اتخاذ الخيارات الصحيحة حتى في غيابنا. عندما نتحول من حراس إلى مرشدين، ومن مصدر للتحذيرات إلى شركاء في الاستكشاف، فإننا لا نحمي أبناءنا من مخاطر التكنولوجيا فحسب، بل نعدهم ليكونوا مواطنين رقميين أذكياء، أخلاقيين، مسؤولين، وقادرين على استغلال إمكانات هذا العالم اللاّمحدود لصالحهم وصالح المجتمع.

<u>رابعاً– تحدي التناقض القيمي:</u>

كيف نشرح لأبنائنا التناقض بين ما نعلمهم إياه وما يرونه في الواقع؟ (أساليب الحوار والمناقشة).

مقدمة: جذور الأزمة

يعيش أبناؤنا اليوم في فضاء مفتوح، لم تعد فيه جدران البوتقة العائلية كافية لحمايتهم من رياح الواقع العاتية. أحد أعقد التحديات التي تواجهنا كآباء وأمهات هو ذلك التناقض الصارخ بين القيم التي نغرسها فيهم منذ نعومة

أظفارهم – مثل الصدق، الاحترام، التسامح، النزاهة، والعمل الجاد – وبين ما يشاهدونه ويختبرونه في العالم الخارجي: الكذب الذي يُكافأ أحياناً، والوصولية التي تتفوق على الكفاءة، والانتهازية التي تزيح المبادئ، والصور النمطية والظلم الاجتماعي. هذا الفجوة ليست مجرد حيرة عابرة، بل هي هزة لأساسيات بناء شخصيتهم، قد تقود إلى تشكيك في مصداقية الوالدين، أو إلى صراع داخلي بين "ما يجب أن أكون" و "ما يجب أن أفعله لأنجح"، أو في أسوأ الحالات، انزياح كامل نحو النسبية الأخلاقية حيث لا وجود للحق المطلق.

مواجهة هذا التحدي لا تكون بالإنكار أو ببناء أسوار أعلى، بل بفن حوارٍ رشيد، وتحويل هذه المواقف من تهديد لسلامتهم الفكرية إلى فرصة ثمينة لبناء وعي نقدي، ومرونة أخلاقية، وإيمان داخلي راسخ يجعلهم قادرين على التعامل مع تعقيدات الحياة دون أن يفقدوا بوصلة قيمهم.

الجزء الأول: فهم طبيعة التناقض وأسبابه (لماذا يحدث هذا؟)

قبل الشروع في الحوار، يجب أن نفهم نحن – كبالغين – طبيعة هذه التناقضات:

1. **تناقضات بشرية:** كثير من هذه التناقضات نابعة من طبيعة البشر غير المعصومين. نعلّم أبناءنا الصدق، لكننا كبالغين قد نضطر أحياناً لـ"كذبة بيضاء" لتجنب إيذاء مشاعر أحدهم. المهم هنا هو شرح "النية" والظرف وراء الفعل، وليس تبرير الكذب المطلق.
2. **تناقضات نظامية:** بعضها مرتبط بخلل في الأنظمة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية. مثلاً، نظام قد يكافئ المحسوبية على حساب الجدارة. هنا يجب فصل قيمة "النزاهة" عن "خلل النظام."
3. **تناقضات في التفسير:** قد يرى الطفل موقفاً ويُسيء تفسيره بسبب عدم اكتمال الصورة لديه. مثل أن يرى شخصاً ثرياً ويعتقد أنه وصل بطرق غير أخلاقية، بينما قد يكون قد عمل بجد وتعب.
4. **صراع القيم:** أحياناً يكون ما يراه الابن ليس تناقضاً مع القيمة، بل صراعاً بين قيمتين. مثلاً، قد نعلمهم التعاون، ولكن في المسابقات يكون التنافس هو السائد. هنا المفتاح هو تعليمهم "موازنة الأولويات" حسب الموقف.

الجزء الثاني: أساليب الحوار والمناقشة (كيف نتحدث معهم؟)

الحوار هو الجسر الذي يعبر فوق فجوة التناقض. وهو ليس محاضرة نلقيها، بل رحلة استكشافية مشتركة.

1. **الاستباقية وخلق المساحة الآمنة:**
   - **الأسلوب:** لا تنتظر حتى يقع ابنك في حيرة لينفجر بسؤاله. اخلق جواً من الثقة المفتوحة حيث لا مواضيع محظورة. ابدأ أنت الحديث عن موقف رأيته في الأخبار أو في العمل يعكس تناقضاً قيمياً، واطرحه للنقاش بصراحة: "كنت أفكر اليوم في كيف أن الشركة الفلانية كذبت على عملائها وربحت كثيراً، هذا شيء محير حقاً."
   - **الهدف:** جعل النقاش حول القيم أمراً طبيعياً، وليس رد فعل لأزمة، مما يخفف من حدة الصدمة عندما يواجه الابن التناقض بنفسه.
2. **الاستماع النشط والتشخيص:**
   - **الأسلوب:** عندما يشاركك ابنه حيرته، أول وأهم خطوة هي **الإصغاء دون مقاطعة أو حكم مسبق.** استخدم تقنيات مثل: "أفهم أن هذا أمر محبط"، "أخبرني أكثر عما شعرت به"، "ماذا كان رأي أصدقائك في هذا الموقف؟". حاول أن تفهم ليس فقط الحدث، بل المشاعر التي ولدها فيه (غضب، خيبة أمل، رغبة في التقليد).
   - **الهدف:** يشعر الابن بأنه مُقدّر ومفهوم، مما يفتح قلبه وعقله لسماع رأيك لاحقاً. كما يساعدك أنت على تشخيص جذور المشكلة بدقة.
3. **التمييز بين "الفعل" و"الفاعل" وبين "المبدأ" و"التطبيق":"**
   - **الأسلوب:** عندما يرى ابنك شخصاً غير أخلاقي ينجح، اشرح له: "صحيح أن هذا الشخص فعل شيئاً خاطئاً ونجح، ولكن هل هذا يعني أن فعلته أصبحت صحيحة؟ النجاح المادي ليس

هو المقياس الوحيد للنجاح الحقيقي. هناك نجاح داخلي هو الطمأنينة واحترام الذات". ركّز على أن الخطأ يظل خطأ حتى لو فعله الكثيرون، والصواب يظل صواباً حتى لو كان فاعله واحداً.

- **الهدف:** فصل القيمة المجردة عن التطبيق الخاطئ لها من قبل بعض الأفراد، مما يحمي المبدأ نفسه من التشويه في عقل الطفل.

4. **تعليم التفكير النقدي وليس التلقي السلبي:**

- **الأسلوب:** بدلاً من إعطاء الإجابات الجاهزة، استخدم أسئلة "ماذا لو؟" و "لماذا؟". إذا قال: "زميلي غش في الامتحان وحصل على درجة أعلى مني"، لا تقل ببساطة "الغش حرام". بدلاً من ذلك اسأله: "ماذا سيحدث لو غش الجميع؟ كيف سيشعر زميلك تجاه نفسه؟ هل تعتقد أن الدرجة التي حصل عليها تعكس معرفته الحقيقية؟ ماذا سيفعل عندما يواجه موقفاً يحتاج فيه إلى تلك المعرفة ولم يكتسبها؟".
- **الهدف:** تحفيز عقل الابن على تحليل العواقب بعيدة المدى للأفعال، وربط السلوك بنتائجه الطبيعية على الشخص نفسه والمجتمع، مما يبني قناعة داخلية وليس خضوعاً خارجياً.

5. **تقديم النماذج والبدائل (الأبطال الحقيقيين):**

- **الأسلوب:** العالم مليء بالقصص الملهمة لأشخاص التزموا بقيمهم ونجحوا نجاحاً حقيقياً ومستداماً. ابحث عن هذه النماذج وقدمها لابنك، سواء كانت شخصيات تاريخية (كالشافعي، ابن سينا، المهاتما غاندي، مارتن لوثر كينغ)، أو معاصرين (مخترعين، رواد أعمال أخلاقيين، نشطاء مجتمعيين). اشرح كيف أن التزامهم بالمبادئ هو جزء من سبب نجاحهم وليس عائقاً أمامه.
- **الهدف:** موازنة الصورة السلبية التي يرونها، وإثبات أن طريق القيم ليس طريقاً للفشل، بل هو طريق النجاح الأصيل والاحترام.

6. **الاعتراف بالضعف البشري و"اللاحتمال":**

- **الأسلوب:** كن شجاعاً واعترف أمام أبنائك بأنك أنت أيضاً قد تتعرض لمواقف محيرة، أو أنك قد أخطأت في الماضي وندمت. هذا لا يضعف هيبتك، بل يجعلك إنساناً حقيقياً في عيونهم. قل: "أنا أيضاً واجهت موقفاً مشابهاً وشعرت بالحيرة، ولكنني في النهاية قررت أن..." أو "نعم، أحياناً يكون اختيار الطريق الصحيح صعباً ويحتاج إلى شجاعة."
- **الهدف:** تطبيع فكرة أن الصراع الأخلاقي جزء من كون الإنسان، وأن الالتزام بالقيم يحتاج أحياناً إلى جهد وشجاعة، وهو ما يرفع من قيمة هذا الالتزام في نظرهم.

الجزء الثالث: أنشطة عملية وتطبيقية (من النظرية إلى الممارسة)

الكلام وحده لا يكفي. يجب تحويل هذه الدروس إلى خبرات حية تترسخ في وجدان الأبناء.

1. **نشاط "مختبر القيم:"**

- **الهدف:** تطوير مهارة التحليل الأخلاقي في بيئة آمنة.
- **التطبيق:** اجلس مع أبنائك مرة أسبوعياً واختر معهم قصة من الأخبار، أو فيلماً، أو حتى موقفاً افتراضياً (Scenario) يتضمن معضلة أخلاقية. مثال: "لو كنت مدير شركة وكان لديك موظف مخلص لكنه متوسط الكفاءة، وآخر بارع لكنه غير أمين، واضطرت لطرد أحدهما، من ستطرد ولماذا؟". شجع النقاش، واطلب من كل فرد الدفاع عن وجهة نظره. كن أنت الميسر وليس القاضي.

2. **نشاط "شجرة القيم والعواقب:"**

- **الهدف:** التصور البصري للعواقب بعيدة المدى للاختيارات.
- **التطبيق:** ارسم شجرة كبيرة على لوحة. في جذور الشجرة اكتب قيمة مثل "الصدق". اسأل أبنائك: ما هي الثمار (النتائج الإيجابية) التي نجنيها من الصدق على المدى القصير والطويل؟

(ثقة الآخرين، احترام الذات، سمعة طيبة). اكتبها في فروع الشجرة. ثم ارسم شجرة أخرى لجذر "الكذب"، وما هي الثمار السامة التي سنجنيها؟ (فقدان الثقة، القلق، كذب أكبر لتغطية الكذبة الأولى). هذا يجعل العواقب مجسدة وملموسة.

3. **نشاط "البطل الخفي":**
   - **الهدف:** اكتشاف النماذج الإيجابية في المحيط المباشر.
   - **التطبيق:** كلّف أبناءك بمهمة "صحفية" للبحث عن "بطل خفي" في المجتمع: جار متقاعد يتبرع بوقته لتعليم الأطفال، أو سائق أتوبيس يتميز بلطفه مع الركاب، أو تاجر صغير معروف بأمانته. ليجرِ معهم مقابلة قصيرة (حقيقية أو تخيلية) ليكتشفوا القيم التي يتحلى بها هذا الشخص وكيف أثرت في حياته. ثم ليناقشوا النتائج مع العائلة.
4. **نشاط "لحظة الحقيقة – لعب الأدوار:"**
   - **الهدف:** تمثيل المواقف الصعبة مسبقاً لبناء "الذاكرة العضلية" الأخلاقية.
   - **التطبيق:** اختر مواقف قد تواجههم: "صديق يطلب منك الغش معه في الامتحان"، "مجموعة من الأصدقاء يستهزئون بزميل آخر"، "رؤية شخص يسرق". قم أنت وابنك بلعب الأدوار، حيث تلعب أنت دور الصديق المغرِ أو المتنمر، واجعل ابنه يتدرب على كيفية الرفض بأدب وحزم، أو الدفاع عن الآخر، أو التصرف في الموقف. ناقش معه بعدها ما شعر به وما البدائل التي كانت متاحة.
5. **نشاط "مقاييس النجاح":**
   - **الهدف:** إعادة تعريف مفهوم "النجاح" ليتسع وَرَاءَ الماديات.
   - **التطبيق:** اجلس مع العائلة واطلب من كل فرد أن يكتب على لوحة أو ورقة ما يعدُّه "نجاحاً" في الحياة. شجعهم على كتابة أشياء غير مادية: كأن يكون محبوباً، أن يساعد الآخرين، أن يكون صادقاً مع نفسه، أن يكون سعيداً في عمله، أن يكون له عائلة مستقرة. علق هذه اللوحة

في مكان بارز. هذا النشاط يخلق حصانة ضد تعريفات النجاح الضيقة والسطحية التي تروجها وسائل الإعلام أحياناً.

6. **نشاط "يوم العطاء":**
   - **الهدف:** تجربة الشعور بالغبطة والرضا الناتج عن العطاء الأخلاقي.
   - **التطبيق:** خصص يوماً عائلياً للعمل التطوعي: زيارة دار للمسنين، تنظيف حديقة عامة، التبرع بملابس أو ألعاب قديمة لمحتاجين، مساعدة في مطبخ خيري. خلال وبعد النشاط، ناقش مع أبنائك مشاعرهم. كيف شعروا وهم يساعدون غيرهم؟ كيف رأوا الامتنان في عيون الآخرين؟ هذه التجربة الشعورية أقوى من أي محاضرة عن قيمة "الإحسان."

الخاتمة: بناء مناعة أخلاقية

مواجهة التناقض القيمي ليست معركة نخوضها مرة واحدة وننتهي، بل هي رحلة تربوية مستمرة. الهدف النهائي ليس خلق فقاعة عازلة لأبنائنا تحميهم من كل شر، بل بناء "مناعة أخلاقية" داخلية تمكنهم من التعرف على التناقض، وتحليله، وفهمه، واختيار رد الفعل الأمثل تجاهه. من خلال الحوار الصادق، والأنشطة التطبيقية، وتقديم النماذج الملهمة، نستطيع تحويل هذه التحديات من مصدر للقلق والضياع إلى فرصة لبناء شخصيات قوية، مرنة، واعية، وقادرة على أن تكون جزءاً من الحل في عالم مليء بالتعقيدات، حاملةً معها شعلة القيم التي لا تنطفئ، حتى ولو خفقت حولها رياح التناقض العاتية.

الرابع عشر – أدوات تفاعلية تُساعد في تربية الأبناء أخلاقياً:

قصص قصيرة هادفة تناسب مختلف الأعمار لتحسين التربية الأخلاقية للأبناء:

مقدمة:

الأبناء زينة الحياة الدنيا وهم أمانة في أعناقنا كآباء وأمهات. ومن أهم مسؤولياتنا تجاههم ترسيخ القيم والأخلاق الحميدة في نفوسهم منذ الصغر. القصة وسيلة فعّالة وممتعة لنقل هذه القيم، فهي تصل إلى قلوب الصغار قبل عقولهم، وتظل راسخة في أذهانهم طويلاً.

في هذا الدليل، نقدم مجموعة من القصص الهادفة المصممة خصيصاً لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الأطفال بمختلف أعمارهم، مصحوبة بأنشطة عملية وتطبيقية لترسيخ هذه القيم في حياتهم اليومية.

قصص للأطفال (3–6 سنوات)

قصة "الزرافة زوزو والصداقة الحقيقية"

في غابة جميلة، كانت تعيش زرافة صغيرة تدعى زوزو. كانت زوزو تتمتع برقبة طويلة جداً، مما كان يمكنها من رؤية أماكن بعيدة لا يراها أصدقاؤها.

ذات يوم، بينما كانت زوزو تلعب مع أصدقائها الأرنب سمسم والسنفور فلوفي، سمعت صوت بكاء آت من بعيد. نظرت زوزو برقبتها الطويلة ورأت سلحفاة صغيرة تبكي لأنها فقدت طريق العودة إلى منزلها.

قالت زوزو لأصدقائها: "أسمع سلحفاة صغيرة تبكي، يجب أن نساعدها".

رد سمسم: "لكن منطقة الأشجار الكثيفة بعيدة، وسنفوت وقت اللعب"!

أما فلوفي فقال: "صداقة تعني المساعدة في وقت الحاجة."

قررت زوزو ورفاقها مساعدة السلحفاة الصغيرة. مشوا مسافة طويلة حتى وصلوا إليها، وساعدوها في العثور على طريق منزلها.

في طريق العودة، كانت الشمس قد بدأت بالغروب، وخاف الأصدقاء من الظلام. لكن السلحفاة الصغيرة قالت: "أعرف طريقاً قصيراً آمناً إلى بيوتكم". وقادتهم بأمان إلى منازلهم.

تعلم زوزو وأصدقاؤها أن الصداقة الحقيقية تعني المساعدة المتبادلة، وأن من يساعد الآخرين يجد من يساعده.

القيمة الأخلاقية: التعاون والصداقة الحقيقية.

الأنشطة المصاحبة:

1. **لعبة دائرة المساعدة:** يجلس الأطفال في دائرة ويمرر كل طالب كرة بينما يقول طريقة يمكنه فيها مساعدة صديقه.
2. **رسم صداقتي:** يرسم كل طفل صورة تمثل صداقته مع شخص آخر، ثم يشرحها للآخرين.
3. **تمثيل الأدوار:** يتم تمثيل مواقف مختلفة فيها المساعدة وكيف يمكن للأطفال مساعدة بعضهم البعض.

قصة "الأرنب الشجاع"

كان هناك أرنب صغير اسمه نونو. كان نونو يخاف من الكثير من الأشياء: يخاف من الظلام، ويخاف من الأصوات العالية، ويخاف من التجارب الجديدة.

ذات يوم، بينما كان نونو يلعب في الحديقة مع أصدقائه، سمعوا صوتاً آت من تحت الأرض. كان صوتاً ضعيفاً ينادي: "النجدة، لا أستطيع الخروج"!

اقترب الأصدقاء ورأوا أن المصدر هو جحر صغير. بداخله، كان هامستر صغير علق بين الصخور.

قال نونو: "علينا مساعدته"!

لكن الأصدقاء خافوا: "الجحر مظلم وضيق، قد نعلق نحن أيضاً"!

شعر نونو بالخوف، لكنه تذكر أن هامستر صغير يحتاج للمساعدة. أخذ نفساً عميقاً وقال: "سأدخل وأحاول مساعدته."

زحف نونو ببطء داخل الجحر المظلم. كان قلبه يدق بشدة، لكنه استمر حتى وصل إلى الهامستر الصغير. بدأ نونو بإزالة الصخور الصغيرة واحدة تلو الأخرى، حتى استطاع الهامستر الخروج.

عندما خرج نونو والهامستر، كان جميع الأصدقاء ينتظرونه ويصفقون له. شعر نونو بسعادة غامرة، ليس فقط لأنه أنقذ الهامستر، ولكن لأنه تغلب على خوفه.

من ذلك اليوم، لم يعد نونو يخاف كما قبل. تعلم أن الشجاعة ليست عدم الشعور بالخوف، بل هي القدرة على التصرف بشكل صحيح رغم الخوف.

القيمة الأخلاقية: الشجاعة والتغلب على المخاوف.

الأنشطة المصاحبة:

1. **شجرة الشجاعة:** يرسم الأطفال شجرة على ورقة كبيرة، ويكتبون على كل ورقة شيئاً كانوا يخافونه وتغلبوا عليه.
2. **لعبة الخطوة الشجاعة:** يرسم خط على الأرض، ويقفز الأطفال فوقه وعنده يقولون: "أنا شجاع"!
3. **صنع وسادة الشجاعة:** يصنع الأطفال وسائد صغيرة يضمونها عندما يشعرون بالخوف.

قصص للأطفال (7–10 سنوات)

قصة "بائع الورود الأمين"

في مدينة جميلة، كان يعيش فتى اسمه ياسر مع والدته. كانت والدته تعمل كثيراً لتوفير احتياجاتهم، لكن دخلها كان قليلاً.

ذات يوم، قال ياسر لوالدته: "أريد مساعدتك في مصاريف البيت". فكرت الأم وقالت: "يمكنك بيع الورود في السوق."

فرح ياسر بالفكرة، وبدأ بجمع الورود من الحديقة العامة (بإذن من الحراس) وربطها في باقات جميلة.

في أول يوم، وقف ياسر في السوق وباع كل باقات الورود. وعندما عد إلى البيت، اكتشف أن أحد الزبائن دفع له بفاتورة كبيرة وأخذ باقة دون أن يأخذ الباقي. كان المبلغ أكبر بكثير من سعر الباقة.

قالت له أمه: "هذا اختبار للأمانة. يجب أن تعيد الفرق لصاحبه".

رد ياسر: "لكننا نحتاج المال، ولا أعرف من هو الرجل"!

قالت الأم: "الأمانة أثمن من المال. سنبحث عنه معاً".

ذهب ياسر وأمه إلى السوق، وسألا عن الرجل. بعد ساعات من البحث، وجداه في محلة قريبة. عندما أعطياه الفرق، فرح الرجل جداً وقال: "شكراً لأمانتكم. أنا تاجر كبير، وأريد أن أوظف ياسر للعمل في محلي في العطلات."

فرح ياسر وأمه بهذه الفرصة. ومن ذلك اليوم، تعلم ياسر أن الأمانة قد تكلفك شيئاً قليلاً في البداية، لكنها تجلب الخير الكثير على المدى الطويل.

القيمة الأخلاقية: الأمانة.

الأنشطة المصاحبة:

1. **سجل الأمانة:** يحتفظ كل طفل بمفكرة صغيرة يدون فيها المواقف التي تحلى فيها بالأمانة.
2. **تمثيل المواقف:** يتم تمثيل مواقف مختلفة تتطلب الأمانة وكيفية التصرف فيها.
3. **صنع شجرة الأمانة:** يرسم الأطفال شجرة جميلة، ويكتبون على أوراقها أمثلة على الأمانة في الحياة اليومية.

قصة "الفريق المتعاون"

في مدرسة الأمل، كان هناك فصل به مجموعة من الطلاب الموهوبين. لكن كل طالب كان يعمل وحيداً، ولا يحب المشاركة مع الآخرين.

كان هناك أحمد المتفوق في الرياضيات، وسلمى المتميزة في الرسم، وخالد البطل في الرياضة، وفاطمة المتألقة في العلوم.

قررت المعلمة أن تشارك الفصل في مسابقة "المشروع العلمي المتكامل". قسمت المعلمة الطلاب إلى مجموعات، ووضعت أحمد وسلمى وخالد وفاطمة في مجموعة واحدة.

في البداية، فشلت المجموعة في العمل معاً. كل منهم يريد تنفيذ فكرته الوحيدة، ولا يستمع لأفكار الآخرين.

نتيجة لذلك، كان مشروعهم غير منسق ومليئ بالأخطاء.

ذات يوم، بينما كانوا يتناقشون في الحديقة، شاهدوا مجموعة من النحل تعمل معاً لجمع الرحيق. لاحظوا كيف أن كل نحلة لها دور، وكيف يعملون بتناغم مذهل.

قالت سلمى: "انظروا إلى النحل! يعملون معاً بإتقان".

أحمد: "حقاً، كل نحلة تقدم ما تستطيع، والنتيجة عسل لذيذ".

خالد: "ربما يجب أن نتعلم من النحل".

فاطمة: "كل منا له موهبة مختلفة، لنستخدمها معاً".

بدأوا في العمل كفريق حقيقي. أحمد وضع الخطط الحسابية، سلمى صممت الرسوم والخرائط، خالد جمع المواد وقام بالأعمال البدنية، وفاطمة أشرفت على التجارب العلمية.

عندما قدموا مشروعهم، كان منسقاً ومبتكراً. لم يفوزوا بالمسابقة فقط، بل أصبحوا أصدقاء مقربين.

تعلموا أن التعاون يحول العمل العادي إلى إنجاز استثنائي.

القيمة الأخلاقية: العمل الجماعي والتعاون.

الأنشطة المصاحبة:

1. **لعبة البناء الجماعي:** يقسم الأطفال إلى فرق، ويطلب من كل فريق بناء نموذج باستخدام مكعبات، مع التأكيد على أهمية عمل كل عضو.
2. **رسم جدارية جماعية:** يرسم الأطفال لوحة كبيرة معاً، حيث يساهم كل طالب برسم جزء منها.
3. **لعبة الحلقة المتصلة:** يجلس الأطفال في دائرة ممسكين بأيدي بعض، ويحاولون النهوض معاً دون فصل الأيدي.

قصص للمراهقين (11-14 سنة)

قصة "الاختيار الصحيح"

كان ياسر طالباً في الصف الثامن، يحب لعب كرة القدم وكان ينوي أن ينضم لفريق المدرسة.

ذات يوم، بينما كان ياسر يتدرب فقط في الملعب، اقترب منه مدرب الفريق وقال: "أعجبت بمهاراتك. أريدك أن تنضم للفريق، لكن لدينا مشكلة واحدة."

توقف المدرب ثم: "تابع مستواك الدراسي ضعيف، وقوانين الفريق تمنع قبول أي طالب متوسطه أقل من جيد".

شعر ياسر بالإحباط. كان يعلم أن تحسين مستواه الدراسي يحتاج جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً.

قال له صديقه محمد: "يمكنك أن تزور النتائج! أبي يعمل في المدرسة، وسيساعدنا".

رفض ياسر في البداية، لكن إغراء الانضمام للفريق كان قوياً.

في الليل، لم يستطع ياسر النوم. كان يشعر بالقلق من الفكرة. تذكر كلمات جده: "الشرف أهم من النجاح."

في الصباح، قال ياسر لمحمد: "شكراً لك، لكنني سأحسن مستواي بشرف."

بدأ ياسر برنامجاً مكثفاً للدراسة. استعان بمعلمين، وقلل وقت اللعب، ودرس بجد. كانت الأشهر الأولى صعبة، لكنه استمر.

بعد فصل دراسي، تحسن مستواه بشكل ملحوظ. ليس فقط حقق المعدل المطلوب، بل أصبح من الطلاب المتفوقين.

انضم ياسر للفريق، ليس فقط كرياضي ممتاز، ولكن كنموذج للطالب المجتهد.

تعلم ياسر أن الطريق الصحيح قد يكون أصعب، لكنه الأكثر استدامة وكرامة.

القيمة الأخلاقية: النزاهة والصدق.

الأنشطة المصاحبة:

1. **مناقشة حالات أخلاقية:** يناقش المراهقون مواقف أخلاقية صعبة قد تواجههم ويتدربون على اتخاذ القرارات الصحيحة.
2. **مشروع السيرة الذاتية:** يبحث كل مراهق عن شخصية تاريخية تمتعت بالنزاهة ويكتب تقريراً عنها.
3. **تمثيل الأدوار:** يتم تمثيل مواقف تتطلب النزاهة وكيفية التعامل مع ضغوط الأقران.

قصة "قوة الكلمة"

كانت سارة تحب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتستمتع بالمناقشات الحادة مع زملائها.

ذات يوم، نشرت سارة تعليقاً ساخر على صورة زميلتها منى. كان التعليق مضحكاً بالنسبة لأصدقائها، لكنه آلمني بعمق.

في اليوم التالي، لاحظت سارة أن منى تتجنبها ولا تشارك في الحصص كما اعتادت. عندما سألتها، ردت منى: "أعتقد أنك لا تحبينني، ولست بحاجة للحديث معك."

صدمت سارة. لم تكن تعلم أن كلماتها كان لها هذا التأثير.

قررت سارة تجربة. أحضرت ورقة وطلب من منى أن تمزقها. بعد أن مزقتها، طلبت منها أن تعتذر للورقة. عندما اعتذرت منى، قالت سارة: "الاعتذار لا يصلح الضرر، كما أن كلماتي لا يمكن استرجاعها."

أدركت منى المغزى، واعتذرت سارة اعتذاراً صادقاً.

من ذلك اليوم، أصبحت سارة أكثر حذراً في كلماتها. تفكر قبل أن تتكلم، وتسأل نفسها: "هل كلماتي صادقة؟ هل هي ضرورية؟ هل هي لطيفة؟"

تعلمت سارة أن الكلمات مثل الريشة في مهب الريح، مرة واحدة تطلقها لا يمكن استرجاعها.

القيمة الأخلاقية: احترام الآخرين والتفكير قبل الكلام.

الأنشطة المصاحبة:

1. **تمرين الريشة:** ينفخ كل مراهق ريشة في الهواء ويحاول جمعها مرة أخرى، ليتعلم أن الكلمات لا يمكن استرجاعها.
2. **حملة الكلمة الطيبة:** ينظم المراهقون حملة في المدرسة أو الحي لتشجيع الكلام الإيجابي.
3. **ورشة التواصل الفعال:** يتعلم المراهقون مهارات التواصل الفعال والاستماع النشط.

قصص للمراهقين (15–18 سنة)

قصة "البطل الحقيقي"

كان خالد شاباً طموحاً، أراد أن يصبح طبيباً مشهوراً. كان يعتقد أن النجاح يعني الشهرة والثراء.

في عطلة الصيف، تطوع خالد في مستشفى محلي كجزء من متطلبات التقديم للكلية. هناك، التقى بالدكتور عصام، طبيب مسن يعمل في قرية نائية.

سأل خالد الدكتور عصام: "لماذا تعمل هنا؟ يمكنك العمل في مستشفى كبير في المدينة وتحصل على دخل أكبر."

ابتسم الدكتور وقال: "تعال معي في جولة."

أخذه الدكتور في جولة لزيارة المرضى في القرية. رأى خالد كيف أن الدكتور لا يعالج المرضى فقط، بل يستمع لمشاكلهم، ويزورهم في منازلهم، ويقدم المساعدة حتى في الأمور غير الطبية.

في أحد المنازل، قابلوا طفلة شفيت بفضل علاج الدكتور. لم تكن العائلة تملك المال لدفع ثمن العلاج، لكن الدكتور لم يطلب منهم شيئاً.

قالت أم الطفلة للدكتور عصام: "أنت بطلنا الحقيقي".

في طريق العودة، قال الدكتور عصام لخالد: "النجاح الحقيقي ليس في كم تملك، بل في كم تقدم. البطل الحقيقي هو من يجعل حياة الآخرين أفضل".

غيرت هذه التجربة نظرة خالد للنجاح. أدرك أن الطب ليس مهنة للكسب فقط، بل هي رسالة إنسانية.

قرر خالد أن يكون طبيباً في المناطق المحتاجة، ليس للشهرة، ولكن ليكون بطلاً حقيقياً في حياة الناس.

القيمة الأخلاقية: العطاء والتضحية.

الأنشطة المصاحبة:

1. **مشروع خدمة المجتمع:** يخطط المراهقون وينفذون مشروعاً لخدمة مجتمعهم المحلي.
2. **مقابلة مع قدوة:** يدعو المراهقون شخصاً يعدُّونه قدوة في العطاء والتضحية لمشاركة تجربته.
3. **يوم العطاء:** ينظم المراهقون يوماً للتطوع في مؤسسة خيرية.

قصة "الصمود في وجه العاصفة"

كانت علياء طالبة متفوقة، تحلم بدخول كلية الهندسة. لكن ظروف عائلتها المادية كانت صعبة، واضطرت للعمل نصف الوقت لمساعدة أسرتها.

في السنة الأخيرة من الثانوية، توفيت والدة علياء بعد مرض طويل. شعرت علياء بالإحباط وفكرت في التخلي عن حلمها.

قالت لها صديقتها: "لا تستسلمي، أمك كانت فخورة بك."

تذكرت علياء كلمات أمها: "الحياة مثل البحر، أحياناً هادئ وأحياناً عاصف. المهم أن تبقي السفينة ماضية في اتجاهها". قررت علياء أن تواصل الكفاح. نظمت وقتها بين العمل والدراسة، واستعانت بالمنح الدراسية، وطلبت المساعدة من معلميها.

كانت الأيام صعبة، والدموع كثيرة، لكن علياء لم تستسلم.

بعد شهور من الجهد، حصلت علياء على منحة كاملة للدراسة في كلية الهندسة. عندما حصلت على النتيجة، ذهبت إلى قبر أمها وقالت: "هذا لك يا أمي."

تعلمت علياء أن الصعوبات ليست نهاية الطريق، بل محطات تقوي الإرادة وتصقل الشخصية.

القيمة الأخلاقية: المثابرة والصبر.

الأنشطة المصاحبة:

1. **مشروع "أبطال الصمود":** يبحث كل مراهق عن قصة شخص واجه صعوبات وتغلب عليها، ويقدم عرضاً عنها.
2. **خريطة الأهداف:** يرسم كل مراهق خريطة لأهدافه والتحديات المتوقعة وكيفية التغلب عليها.
3. **مجموعة الدعم:** ينظم المراهقون مجموعة دعم عملية لمساعد بعضهم في التغلب على التحديات.

<u>أنشطة عملية شاملة لجميع الأعمار</u>

1) <u>شجرة القيم العائلية</u>

الهدف: ترسيخ القيم الأخلاقية في إطار عائلي.

طريقة التنفيذ:

- يرسم أفراد العائلة شجرة كبيرة على لوحة.
- يكتب كل فرد قيمة أخلاقية يراها مهمة على ورقة صغيرة.
- تلصق الأوراق على الشجرة مع شرح لكل قيمة.
- تناقش العائلة كيفية تطبيق هذه القيم في الحياة اليومية.

2) مسرح القيم

الهدف: تمثيل المواقف الأخلاقية وتدريب الأطفال على التصرف الصحيح.

طريقة التنفيذ:

- تختار العائلة موقفاً أخلاقياً (مثل: موقف يتطلب الصدق، أو التعاون، أو المسؤولية).
- يمثل أفراد العائلة الموقف بطريقتين: طريقة خاطئة وطريقة صحيحة.
- تناقش العائلة الفرق بين التصرفين ونتائجهما.

3) يوم العطاء العائلي

الهدف: تعزيز قيمة العطاء والتطوع.

طريقة التنفيذ:

- تختار العائلة مؤسسة خيرية أو جيراناً بحاجة للمساعدة.
- تخطط العائلة لنشاط تطوعي (مثل: تحضير وجبات للمحتاجين، تنظيف حديقة عامة، زيارة دار مسنين).
- ينفذ أفراد العائلة النشاط معاً.
- يناقش الجميع مشاعرهم وتجربتهم بعد النشاط.

4) سجل الامتنان العائلي

الهدف: تنمية مشاعر الامتنان والتقدير.

طريقة التنفيذ:

- تضع العائلة دفتراً خاصاً للامتنان.
- يكتب كل فرد يومياً ثلاثة أشياء يشعر بالامتنان لها.
- تقرأ العائلة إدخالات بعضهم في نهاية الأسبوع.
- تناقش العائلة كيف يمكن أن تظهر الامتنان بشكل عملي.

خاتمة

التربية الأخلاقية عملية مستمرة تحتاج للصبر والحكمة. القصص والأنشطة العملية وسائل فعّالة لغرس القيم في نفوس الأبناء، لكن الأهم قدوة الوالدين وتطبيق هذه القيم في الحياة اليومية. وعندما يعيش الأبناء في بيئة تحترم القيم الأخلاقية، وتشجع على التطبيق العملي، وتقدم القدوة الحسنة، فإنهم سينشؤون متحلين بالأخلاق الحميدة، قادرين على مواجهة تحديات الحياة بثقة ونزاهة.

ليكن شعارنا في تربية أبنائنا: "لا تنفع القول مع تناقض الفعل، فأفعالنا أعلى صوتاً من كلماتنا".

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية.

1. ابن عابدين، محمد أمين. (2011). *رد المحتار على الدر المختار*. بيروت: دار الفكر.
2. أبو العينين، علي خليل.، وآخرون. (2003). *الأصول الفلسفية للتربية قراءات ودراسات*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
3. أبو خليل، شوقي. (2007). *التسامح في الإسلام (المبدأ والتطبيق)*. عمان: دار الفكر.
4. أبو غزال، معاوية عبد الله. (2020). *أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتكوين القيم لدى الأبناء*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
5. أبو غزال، معاوية. (2016). دور المستوى التعليمي للأم في التنشئة الأخلاقية في الأردن. *مجلة العلوم التربوية*، 15(3)، 45-62.
6. أبو غزالة، أحمد.، وعدس، يوسف. (2015). أثر الأزمة السورية على القيم لدى الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن. *دراسات: العلوم التربوية*، 42(2)، 335-350.
7. آدامز، جيري. (2020). *التربية الإيجابية: كيف تربي طفلاً مسؤولاً وسعيداً وناجحاً*. القاهرة: دار قدومي.
8. ألفاريز، بيدرو. (2018). *التربية الإيجابية: دليل عملي للآباء*.
9. البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *صحيح البخاري*. بيروت: دار طوق النجاة.
10. بدوي، أحمد. (2006). *الأسرة والمجتمع*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة
11. البيهقي، أحمد بن الحسين. (2003). *شعب الإيمان*. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية.
12. التويجري، محمد. (2020). *الحماية الأسرية من مخاطر الإنترنت: رؤية استشرافية*. الرياض: دار المؤيد للنشر والتوزيع.
13. الجوهري، هناء محمد. (2011). *علم الاجتماع الحضري*. ط2، عمان: دار المسيرة.

14.حجازي، محمود. (2015). *التراث والقيم الأسرية في المجتمع العربي*. القاهرة: دار المعارف

15.الحربي، فهد بن علي. (2012). *أساليب التربية الأخلاقية في السنة النبوية*. الرياض: دار المسلم.

16.حسان، محمد. (2020). فعالية استخدام القصة التفاعلية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طفل ما قبل المدرسة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (2)5، 120-135.

17.الحمصي، لينا. (2019). دور المؤسسات الثقافية في تعزيز القيم الأخلاقية. *مجلة التراث والثقافة*، 18(2)، 78-95.

18.الخادم، عز الدين. (2009). العرف والعادة في نظر الشريعة الإسلامية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، 25(1)، 45-67.

19.خضر، سهام. (2008). *تربية الأبناء*. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

20.الخوالدة، محمد. (2018). أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على الممارسات التربوية في الأسر السورية. *مجلة الدراسات التربوية*، 15(3)، 45-67.

21.الخولي، سماء حسين. (2015). *الأسرة والحياة العائلية*. ط2، عمان: دار المسيرة.

22.الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). *أخلاق الطفل: دراسة في سيكولوجية الطفولة*. (ط.2). تحقيق: أحمد عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.

23.الرشيدي، ياسر جابر. (2010). *الأسرة ودورها البنَّاء في التربية الأخلاقية للأبناء في ظل التحديات المعاصرة*. الرياض: مكتبة العبيكان.

24.الزعبي، محمد محمود. (2015). أثر العبادات في تكوين الضمير الحي لدى الأبناء. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، 31(2)، 245-267.

25.الزهراني، حامد. (2019). العولمة الثقافية وتحديات التربية الأخلاقية. *سلسلة كتب المستقبل*، العدد 7، ص 122.

26.الزيات، فتحي مصطفى. (2015). *سيكولوجية العقاب البدني في التربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

27.الزين، عفاف. (2010). *تربية الطفل: المبادئ والأساليب*. القاهرة: دار الفكر العربي.

28.السعدون، نوال بنت عبد الله. (2021). أثر الأساليب الوالدية في تنمية القيم الذاتية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد*، (65)، 125-150.

29.السنيدي، نورة بنت عبد العزيز. (2018). دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة من وجهة نظر الأمهات بمدينة الرياض. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة الملك سعود، (45)، 231-260.

30.السيد، محمود حسن. (2018). الأسرة والتربية في مجتمع متغير. القاهرة: دار الفكر العربي.

31.شرف، إيمان عبد الله. (2008). *التربية الأخلاقية للطفل*. القاهرة: عالم الكتب.

32.الشريف، أحمد بن محمد. (2018). *التربية الأخلاقية: الأسس والمناهج*. القاهرة: دار الفكر العربي.

33.الشريف، سارة بنت محمد. (2019). *التربية الأسرية ودورها في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الناشئة*. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

34.شوش، محمود. (2020). *محاضرات في تربية الأبناء*. الجزائر: دار ومضة.

35.الشيخ، صالح بن علي. (2003). التربية بالقدوة: حقيقتها وأثرها. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية*، 15(1)، 1-35.

36.الشيخ، محمد بن شاكر. (2009). التربية الخلقية في الإسلام. الرياض: دار عالم الكتب.

37.عباس، محمد؛ نوفل، محمد بكر؛ العبسي، محمد مصطفى؛ أبو عواد، فريال. (2007). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة.

38.عبد الجواد، مصطفى خلف. (2016). *نظرية علم الاجتماع المعاصر*. ط3، عمان: دار المسيرة.

39.عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). *المناخ الأسري وشخصية الأبناء*. القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر.

40.العتوم، عدنان، والسرحان، عبد الله. (2017). *علم النفس التربوي*. عمان: دار المسيرة.

41.العتيبي، فهد. (2018). المستوى التعليمي للأم وأثره على القيم الأخلاقية لدى الأبناء في المملكة العربية السعودية. *مجلة التربية*، 40(2)، 78-95.

42.العتيبي، محمد. (2020). دور المستوى التعليمي للأسرة في تشكيل البنية القيمية للأبناء في المملكة العربية السعودية. *مجلة الدراسات التربوية*، 32(1)، 89-112.

43.العتيبي، ناصر بن عبد الله. (2016). التوافق الزواجي وأثره على استقرار الأسرة. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 44(2)، 15-45.

44.العتيبي، نورة بنت محمد. (2019). *القصة كأسلوب من أساليب التربية الأخلاقية في الإسلام*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، السعودية.

45.العسلي، ياسمين.، وموسى، وائل. (2022). التباين الجغرافي في جودة الخدمات وتأثيره على الممارسات الأسرية في سوريا. *مجلة التنمية المجتمعية*، 19(2)، 156-178.

46.العظمة، هشام. (2018). توظيف التراث في تعزيز القيم الأسرية. *مجلة التراث والتنمية*، 7(2)، 89-112

47.العقبي، محمد.، والجوهري، محمد محمود.، وحبيب، عالية.، وآخرون. (2011). *علم الاجتماع الريفي*. ط2. عمان: دار المسيرة.

48.العقيل، عبد الله بن صالح. (2017). *التربية الأخلاقية في الإسلام: أسسها وأساليبها*. الرياض: دار الصميعي.

49.العماري، ضيف الله.، الحارثي، عبد الرحمن محمد. (2024). دور الأسرة في بناء القيم الأخلاقية للفرد في ضوء الفضاء المعرفي المفتوح من وجهة نظر معلمي المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة. *مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية*، 6(1)، 158- 201.

50.الغامدي، أحمد.، والزهراني، محمد. (2020). مستوى الممارسات التربوية للأمهات في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة التربية*، 185(3)، 321-356.

51.الغامدي، خالد بن سعد. (2016). أثر القصة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(2)، 45-68.

52.الغامدي، خالد بن سعد. (2019). التربية بالعبادة وأثرها في بناء شخصية الطفل. *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة القاهرة، (214)، 113-145

53.الغامدي، راشد. (2021). *القيم الأخلاقية في الممارسة التربوية للأسر*. مكة المكرمة: مركز البحوث الاجتماعية.

54.الغامدي، سعيد. (2018). فاعلية أسلوب الحوار في تنمية الضمير الأخلاقي لدى الأطفال. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5(2)، 112-130.

55.الغزالي، أبو حامد. (1406 هـ - 1986 م). *إحياء علوم الدين (ج 3)*. بيروت: دار المعرفة.

56.الغضبان، عبد الكريم بن محمد. (2017). *تنشئة الأبناء على القيم: رؤية تربوية متكاملة*. الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.

57.الغنوشي، أحمد. (2015). التربية بالقدوة: الأسس والآثار. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الإنسانية*، 23(2)، 45-68.

58.الغنوشي، راشد. (2012). *التربية الأخلاقية في الإسلام*. دمشق: دار الفكر.

59.الغنيم، فهد بن عبد العزيز. (2015). *التربية الأخلاقية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية*. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

60.الفيفي، عبد الله. (2018). *الأسرة والتربية في عصر العولمة*. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

61.القابسي، أبو الحسن علي بن خلف. (2004). *الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين*. (تحقيق: أحمد خلف الله)، تونس: دار سحر للنشر.

62.القادري، أحمد.، وعبد الله، فاطمة. (2020). الفروق الجغرافية في الممارسات التربوية في سوريا. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 22(4)، 112-134.

63.قاسم، سهام. (2019). *القيم السائدة لدى الشباب السوري في مرحلة ما بعد الأزمة: دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سورية.

64.قاسم، فادي، والعلي، رنا. (2020). تأثير الأزمة السورية على منظومة القيم الأخلاقية لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن. *المجلة العربية للعلوم النفسية والتربوية*، 15(2)، 112-145.

65.القاسم، محمد. (2015). *التربية الأخلاقية في الإسلام*. القاهرة: دار النهضة العربية.

66.القاسمي، عبد الوهاب إبراهيم. (2010). التربية بالقصص في السنة النبوية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، 26(3)، 421-456.

67.القاضي، سعيد إسماعيل. (2014). *التربية الأخلاقية للأبناء والآباء (سلسلة تربية الأبناء والآباء في الإسلام)*. ج 5، ط2، القاهرة: عالم الكتب.

68.القرضاوي، يوسف. (1993). *دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي*. القاهرة: مكتبة وهبة.

69.القضاة، محمد عبد الله. (2017). *التربية على القيم من خلال العبادات*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

70.قطب، محمد. (1993). *دروس في التربية الإسلامية*. القاهرة: دار الشروق.

71.القيسي، عبد الجبار توفيق. (2014). *التربية الأخلاقية: الأسس والمناهج*. عمان: دار الشروق.

72.ليلة، علي، والجوهري، محمد محمود.، وشكري، علياء. (2015). *التغير الاجتماعي والثقافي*. ط2، عمان: دار المسيرة.

73.محمود، إيمان السيد. (2021). معوقات التربية الأخلاقية في الأسرة المصرية المعاصرة: دراسة أنثروبولوجية في محافظة القليوبية. *مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة*، 52(4)، 89-124.

74.منصور، ناهد. (2011). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*. الكويت: دار القلم.

75.مهدي، صالح حسن. (2010). *التربية الخلقية: أسسها النفسية والاجتماعية والمنهجية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

76.الناشف، هدى محمود. (2018). *الأسرة وتربية الطفل*. ط5، عمان: دار المسيرة.

77.ناشيد، سعيد. (2019). *علم اجتماع الأسرة: قضايا معاصرة*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

78.ناصر، محمود. (2018). *التربية الخلقية في الإسلام: الأسس والتطبيقات*. عمان: دار الفكر.

79.النجار، أسماء عبد الحسين.، والعدوان، فاطمة عيد. (2025). *الإرشاد الأسري*. ط3، عمان: دار المسيرة.

80.هشام، عادل محمد. (2005). *التربية الخلقية: الأسس والتطبيقات*. القاهرة: دار الفكر العربي.

81.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر. (2020). *التربية الدينية وأثرها في وقاية النشء من الانحراف*. الدوحة: إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية.

82. Amato, P. R. (2000). The consequences of divorce for adults and children. *Journal of Marriage and Family,* 62(4), 1269-1287.
83. American Psychological Association. (2020). The *effects of poverty on childhood psychological development.* Retrieved from apa.org
84. Aristotle. (2009). *Nicomachean Ethics* (W. D. Ross, Trans.). The Internet Classics Archive. (Original work published circa 350 BCE).
85. Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Prentice-Hall.
86. Berkowitz, M. W., & Bier, M. C. (2021). Implementing a Character Education Curriculum in Diverse Family Contexts: Challenges and Success Factors. *Journal of Character Education*, 17(1), 1-20.
87. Brunner, C. (1995). *Social learning theory and moral development: The role of observational learning*. New York, NY: Academic Press.
88. Bryceson, D., & Vuorela, U. (Eds.). (2002). The Transnational Family: New European Frontiers and Global Networks. Berg Publishers.
89. Carlo, G., Mestre, M. V., Samper, P., Tur, A., & Armenta, B. E. (2019). The Role of Parental Discipline, Parenting Styles, and Moral Discussion in Children's Prosocial Behavior: A Longitudinal Study. *Journal of Moral Education*, 48(4), 415-431.

90. Cheal, D. (2008). Families in Today's World: A Comparative Approach. Routledge.

91. Conger, R. D., & Donnellan, M. B. (2007). An interactionist perspective on the socioeconomic context of human development. *Annual Review of Psychology*, (58), 175-199.

92. Cummings, E. M., & Davies, P. T. (2010). *Marital conflict and children: An emotional security perspective.* Guilford Press.

93. Faidin, N., Astuti, T., Ahmed, A. (2025). Shaping Children's Social Ethics in Female Migrant Families: Islamic Insights on Education and Gender within the SDGs Framework. Profetika Jurnal Studi Islam, 26(1).

94. Feinberg, M. E. (2003). *The internal structure and ecological context of coparenting: A framework for research and intervention.* Parenting: Science and Practice, 3(2), 95-131.

95. Giddens, A. (1992). The Transformation of Intimacy: Sexuality, Love and Eroticism in Modern Societies. Stanford University Press.

96. Gordon, T. (2000). *Parent Effectiveness Training: The Proven Program for Raising Responsible Children.* Three Rivers Press.

97. Gottman, J. M., & DeClaire, J. (2001). *The relationship cure: A 5 step guide to strengthening your marriage, family, and friendships.* Harmony.

98. Hanifah, M., Nasution, M. (2025). The Role of Family Education in Forming Children's Morals: A Critical Review from an Islamic Perspective. *ANWARUL*, 5(6):872-890. DOI:10.58578/anwarul.v5i6.8455

99. Kohlberg, L. (1981). The philosophy of moral development: Moral stages and the idea of justice. Harper & Row.

100. Kohn, A. (2005). *Unconditional Parenting: Moving from Rewards and Punishments to Love and Reason.* Atria Books.

101. Lamb, M. E. (Ed.). (2010). *The role of the father in child development (5th ed.).* John Wiley & Sons.

102. Lickona, T. (1991). *Educating for Character: How Our Schools Can Teach Respect and Responsibility*. New York: Bantam Books.

103. Livingstone, S. (2009). Children and the Internet: Great Expectations, Challenging Realities. Polity Press.

104. Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2019). The Impact of Digital Media on Family Moral Communication and Value Transmission. *New Media & Society*, 21(5), 1151-1169.

105. McLeod, J. D. (2014). *The effects of chronic economic stress on parenting and child moral development*. In R. J. Sampson (Ed.), *The sociology of childhood and youth* (pp. 145-167). Springer.

106. Mill, J. S. (2002). *Utilitarianism.* (G. Sher, Ed.). Hackett Publishing.

107. Newman, K. S. (2012). The Accordion Family: Boomerang Kids, Anxious Parents, and the Private Toll of Global Competition. Beacon Press.

108. Noddings, N. (1984). Caring: A feminine approach to ethics and moral education. University of California Press.

109. Noddings, N. (2002). E*ducating Moral People: A Caring Alternative to Character Education.* Teachers College Press.

110. Nucci, L. P. (2001). *Education in the Moral Domain.* Cambridge University Press. (Explores the role of dialogue and persuasion in fostering moral autonomy).

111. Oxford University Press. (2018). *The Role of Ethics in Modern Societies.* In Oxford Handbook of Virtue. (pp. 645-662). Oxford University Press.

112. Rizzolatti, G., & Craighero, L. (2004). The mirror-neuron system. Annual Review of Neuroscience, 27, 169–192.

113. Stacey, J. (2011). Unhitched: Love, Marriage, and Family Values from West Hollywood to Western China. New York University Press.

114. Terre des Hommes. (2019). *[Internal report on family violence and child rearing practices in Northwest Syria]*. Unpublished manuscript.

115. UNICEF. (2018). *The future at stake: The impact of toxic stress on children in conflict zones*. UNICEF Office of Research – Innocenti.

116. Vertel, A., Korolenko, V., Shapovalova, O., Bereziuk, T. (2024). The Role of the Family in the Education and Upbringing of Children. DOI: https://doi.org/10.14571/brajets.v17.nse1.54-64

117. Worthington, E. L., Jr., Witvliet, C. V. O., Pietrini, P., & Miller, A. J. (2007). Forgiveness, health, and well-being: A review of evidence for emotional versus decisional forgiveness, dispositional forgivingness, and reduced unforgiveness. Journal of Behavioral Medicine, 30(4), 291–302.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1): قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمَّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية

الملحق رقم (2): استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

الملحق رقم (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمَّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية

م	السيد المحكم	الصفة العلمية	جامعة دمشق
1	**أ. د. رمضان درويش**	الأستاذ الدكتور في قسم التقويم والقياس التربوي والنفسي	كلية التربية
2	**أ.د. زينب زيود**	الأستاذة الدكتورة في قسم أصول التربية	كلية التربية
3	**أ. د. منى كشيك**	الأستاذة الدكتورة في قسم أصول التربية	كلية التربية
4	**أ. د. محمود علي محمد**	الأستاذ الدكتور في قسم أصول التربية	كلية التربية
5	**د. منذر خوري**	الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية	كلية التربية
6	**د. إبراهيم المصري**	الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية	كلية التربية
7	**د. فدى القحف**	الأستاذة المساعدة في قسم أصول التربية	كلية التربية
8	**د. عصمت رمضان**	المدرس في كلية التربية الرابعة بالقنيطرة	كلية التربية

الملحق رقم (2)

استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث

تحية طيبة وبعد:

عزيزي ولي الأمر/المربي الكريم،

نهنئكم بالثقة التي أولاكم إياها الله في تربية الأبناء، وهي أمانة عظيمة. في إطار البحث العلمي الهادف إلى التعرف على **واقع أساليب التربية الأخلاقية في الأسر السورية**، نرجو منكم التكرم بالتعبير عن آرائكم وخبراتكم التربوية من خلال الإجابة على فقرات هذه الاستبانة، علماً بأن المعلومات التي تقدمها ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط وستكون سرية للغاية. ستستغرق الإجابة حوالي 15–20 دقيقة.
شاكرين لكم تعاونكم ودعمكم للبحث العلمي.

الباحث:

شاه زاد حسن

البيانات العامة:

. بنود استبانة واقع التربية الاخلاقية التي تتبعها الأسر السورية في محافظتي البحث:

يرجى تحديد درجة موافقتك على كل فقرة من الفقرات التالية حسب ما تمارسه في تربية أبنائك، بوضع علامة (✓) في الخانة المناسبة وفق الاستبانة الآتية:

م.	بنود الاستبانة	خيارات الإجابة				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
	المحور الأول: (الأساليب القائمة على القدوة والنمذجة):					
1.	أحرص على أن أكون قدوة حسنة في التصرفات والأقوال أمام أبنائي.					
2.	أتحدث مع أبنائي عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والأنبياء والأولياء الصالحين كنماذج أخلاقية.					
3.	أشجع أبنائي على مصاحبة الأقران ذوي الأخلاق الحسنة.					
4.	أذكر لأبنائي قصصاً عن أشخاص معاصرين يتمتعون بأخلاق عالية.					
5.	أسعى لتدريب أبنائي على تقليد السلوكيات الإيجابية التي أراها في قدوتي (مثل: الصدق، الالتزام، الاحترام).					
6.	أساعد أبنائي على وجود قدوة في حياتهم من أجل تطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية					
	المحور الثاني: (الأساليب القائمة على الحوار والإقناع):					
7.	أفسح مجالاً للحوار والمناقشة مع أبنائي حول السلوكيات الصحيحة والخاطئة.					
8.	أوضح لأبنائي الأسباب المنطقية والدينية وراء أهمية القيم الأخلاقية.					
9.	أشجع أبنائي على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية.					
10.	أستخدم أسلوب طرح الأسئلة لمساعدة ابني على الوصول للحل الأخلاقي بنفسه.					
11.	أشجع أبنائي على تقديم الحجج وأفكارهم بطريقة مرتبة ومنطقية.					
12.	أشجع أبنائي على إبداء فهمهم للنقطة التي يطرحها الطرف الآخر قبل الرد عليها.					
	المحور الثالث: (الأساليب القائمة على التعزيز والمكافأة):					
13.	أمدح ابني وأشكره عندما يتصرف بطريقة أخلاقية					
14.	أكافئ ابني مادياً أو معنوياً (هدية، نزهة) عند قيامه بسلوك أخلاقي مميز.					

15.	أذكر محاسن سلوك ابني أمام الآخرين.					
16.	أستخدم تعابير الحب والعاطفة (معانقة، تقبيل) كمكافأة على السلوك الحسن					
17.	أمنح ابني/ابنتي امتيازات إضافية (مثل: البقاء مستيقظاً لوقت متأخر) كمكافأة.					
18.	أمنح ابني/ابنتي عناقاً أو تربيته على الكتف كتعبير عن الرضا عن سلوكه.					
	المحور الرابع: (الأساليب القائمة على العقاب):					
19.	أتبع أسلوب الحرمان من شيء محبب (مثل: ألعاب، المصروف، الخروج) كعقاب على الخطأ الأخلاقي.					
20.	أستخدم أسلوب العتب أو التعبير عن خيبة الأمل من السلوك غير الأخلاقي.					
21.	ألجأ إلى الصراخ أو التوبيخ اللفظي الحاد عند ارتكاب ابني لخطأ أخلاقي كبير.					
22.	أستخدم الضرب كوسيلة أخيرة لتعديل السلوك الأخلاقي الخاطئ.					
23.	أفرض على ابني "وقتاً للتفكير (Time-out) "بعد السلوك الخاطئ".					
24.	أمنع ابني من ممارسة نشاط يحبه (مثل: مشاهدة التلفاز، استخدام الأجهزة الذكية) بسبب سلوك سلبي.					
	المحور الخامس: (الأساليب القائمة على العبادات والممارسات الدينية):					
25.	أشجع أبنائي على أداء العبادات في وقتها والالتزام بها.					
26.	أوضح لأبنائي العلاقة بين العبادات (كالصوم والصلاة) وتقوية الوازع الأخلاقي.					
27.	أحث أبنائي على تطبيق التعاليم الدينية المتعلقة بالأخلاق.					
28.	نذكر الله معاً في المناسبات المختلفة.					
29.	أذكر أبنائي بثواب الأعمال الصالحة وعقاب المعاصي لتحفيزهم على السلوك الحسن.					
30.	أحرص على أن أكون قدوة عملية لأبنائي في تطبيق التعاليم الدينية (مثل: الصدق، الأمانة).					

	المحور السادس: (الأساليب القائمة على القصص والحكايات):					
31.	أستخدم القصص الهادفة (دينية، تاريخية، اجتماعية) لغرس القيم.					
32.	أشاهد مع أبنائي برامج تلفزيونية أو أفلاماً هادفة ونناقش القيم المتضمنة فيها.					
33.	أطلب من ابني أن يحكي قصة عن موقف أخلاقي حدث معه.					
34.	أستخدم القصص التي تحتوي على أبطال قدوة لتعزيز السلوكيات الإيجابية.					
35.	أستغل لحظة قراءة قصة ما للتحدث عن قيمة أخلاقية معينة (مثل: أهمية مساعدة الآخرين).					
36.	أستخدم القصص الخيالية (كالخرافات والحكايات الشعبية) لغرس قيم مثل الشجاعة والكرم.					
	المحور السابع: (الأساليب القائمة على الملاحظة والتوجيه المباشر):					
37.	أراقب سلوك أبنائي عن بعد دون أن يشعروا بهدف التوجيه.					
38.	أتدخل فوراً لتوجيه ابني عندما ألاحظ منه سلوكاً غير أخلاقي.					
39.	أعطي توجيهات وإرشادات مباشرة ومحددة حول السلوك الأخلاقي المتوقع.					
40.	أخصص وقتاً منتظماً للجلوس مع أبنائي والتحدث عن شؤونهم.					
41.	أتحدث مع ابني بشكل واضح ومباشر عن الصواب والخطأ.					
42.	أوضح لابني العواقب المترتبة على سلوكه الخاطئ قبل تطبيقها.					
	المحور الثامن: (الأساليب القائمة على المشاركة والنشاط العملي):					
43.	أشجع أبنائي على المشاركة في الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين.					
44.	أوكل إلى أبنائي مهاماً ومسؤوليات تتناسب مع أعمارهم داخل المنزل.					
45.	أشارك أبنائي في زيارة الأقارب والجيران وتقديم المساعدة لهم.					
46.	أشجع أبنائي على تخصيص جزء من مصروفهم للصدقة.					
47.	أشرك ابني في اتخاذ قرارات عائلية بسيطة تتناسب مع عمره (مثل: اختيار مكان النزهة، اختيار طعام العشاء).					
48.	أسمح لابني بتجربة أشياء جديدة (حتى وإن أخطأ) ليتعلم منها.					

	المحور التاسع: (التحديات والمعوقات):					
49.	تؤثر الظروف الاقتصادية الصعبة على قدرتي في توفير بيئة مناسبة للتربية الأخلاقية.					
50.	وجودي طوال اليوم خارج المنزل للعمل يعيق متابعتي الدقيقة لسلوك أبنائي.					
51.	تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي سلباً على القيم التي أغرسها في أبنائي.					
52.	أجد صعوبة في التعامل مع عناد الأبناء ورفضهم للتوجيه.					
53.	يختلف أسلوب التربية بيني وبين زوجتي/زوجي، مما يربك الأبناء.					
54.	ضغوطات الحياة اليومية تجعلني أعطي أولوية للاحتياجات المادية على التربية الأخلاقية.					
55.	قلة الوعي بأساليب التربية الحديثة يشكل عائقاً أمامي.					
56.	أعتقد أن تأثير الأصدقاء السلبي يتغلب على تأثير البيت أحياناً.					
57.	أجد صعوبة في الإجابة عن بعض تساؤلات أبنائي الأخلاقية المعقدة.					
58.	أشعر أن النظام التعليمي لا يعزز القيم الأخلاقية بالشكل الكافي.					
59.	قلة وجود أنشطة ترفيهية وتعليمية آمنة ومناسبة للأبناء في محيطنا.					
60.	الخلافات الأسرية أمام الأبناء تؤثر سلباً في استقرارهم الأخلاقي.					

بعد انتهائك من تعبئة الاستبانة، هل ترغب في إضافة أي ملاحظة أو توضيح حول أساليب التربية الأخلاقية التي تتبعها مع أبنائك؟

.....

.....

.....

بكل امتنان، نشكر لكم حسن تعاونكم ووقتكم الثمين الذي قدمتموه لإنجاز هذا البحث، سائلين المولى عز وجل أن يقر أعينكم بصلاح أبنائكم وفلاحهم.

The Reality of Moral Education in Syrian Families and Proposing a Guide to Improve It

(A Field Study in the Governorates of Damascus and Al-Hasakah)

Abstract

This research aimed to identify the reality of moral education practiced by Syrian families in the two research governorates to instill moral values in their children, according to the assessment of the Syrian families in the research sample. It also aimed to measure differences in moral education practices attributable to variables such as (governorate, number of children, father's level of education, mother's level of education, family's economic status, and marital status. The research proposed a practical guide for improving moral education in Syrian families, encompassing various aspects:(education methods, targeted values, addressing obstacles, and the roles of fathers and mothers). This guide would be practical, offering activities and applied models that families could utilize. The research employed a descriptive-analytical approach. The original research population consisted of all Syrian families residing in the governorates of Damascus and Al-Hasakah who had children in late childhood and adolescence (ages 10-18). Given the nature of descriptive-analytical research and to ensure appropriate representation and statistically significant differences, the total sample comprised 750 families, distributed as follows: 500 from Damascus Governorate and 250 from Al-Hasakah Governorate. The current study relied on the following tool: a questionnaire on the reality of moral education among Syrian families in the two studied governorates to instill moral values in their children, consisting of 60 items. The most important results of the research were:

1- The reality of the moral education practiced by Syrian families in the two governorates of the study to instill moral values in their children, according to the assessment of the research sample of Syrian families, was at a moderate level on the

total score of the questionnaire, where the value of the rank average was (2.90). The most achieved axis, according to the research sample, was the eighth axis: (Methods based on participation and practical activity), which ranked first with a mean rank of (3.04). This was followed in second place by the fourth axis: (Methods based on punishment) with a mean rank of (2.98). The fifth axis: (Methods based on religious worship and practices) came in third with a mean rank of (2.92). The third axis: (Methods based on reinforcement and reward) ranked fourth with a mean rank of (2.908). The second axis: (Methods based on dialogue and persuasion) ranked fifth with a mean rank of (2.90). The seventh axis: (Methods based on observation and direct guidance) ranked sixth with a mean rank of (2.87). The first axis: (Methods based on role modeling and example) ranked seventh with a mean rank of (2.85). Finally, the sixth axis: (Methods based on stories) ranked eighth. The number of stories (and stories) had a mean rank of 2.85.

2- There is a statistically significant difference between the mean scores of the research sample's responses on the questionnaire regarding the reality of moral education practiced by Syrian families in the two study governorates to instill moral values in their children, according to the governorate variable (favoring families residing in Damascus Governorate), according to the father's education level variable (favoring fathers with a diploma or higher), according to the mother's education level variable (favoring families where the mother has a diploma or higher), according to the family's economic level variable (favoring families with a good economic level), and according to the marital status variable (favoring families with a complete marital status).

3- There is no statistically significant difference between the mean scores of the research sample's responses on the questionnaire regarding the reality of moral education followed by Syrian families in the two study governorates to instill moral values in their children, according to the number of children variable.

1. Design a simplified, practical guide based on the results of this study, targeting families in different governorates. This considers regional differences (such as the differences between Damascus and Al-Hasakah governorates) and offers activities and practices applicable to various socioeconomic conditions.

2. Design intensive and simplified support programs specifically targeting families in rural or disadvantaged areas (such as Al-Hasakah Governorate) and families with low levels of parental education.

3. Provide specialized psychological and educational counseling programs for families experiencing separation or the loss of a parent, to help them compensate for the lost educational opportunities for their children.

4. Programs targeting Syrian families, especially considering the crisis, should include an educational support package that equips families with essential parenting skills.

5. Given the correlation between a good economic standard and high moral standards, policies should be implemented to improve income and provide economic support to families, which will positively impact their stability and educational capacity.

6. Encouraging parents, especially in less developed areas, to pursue their education, as the results showed that higher educational levels of parents are associated with better parenting practices.